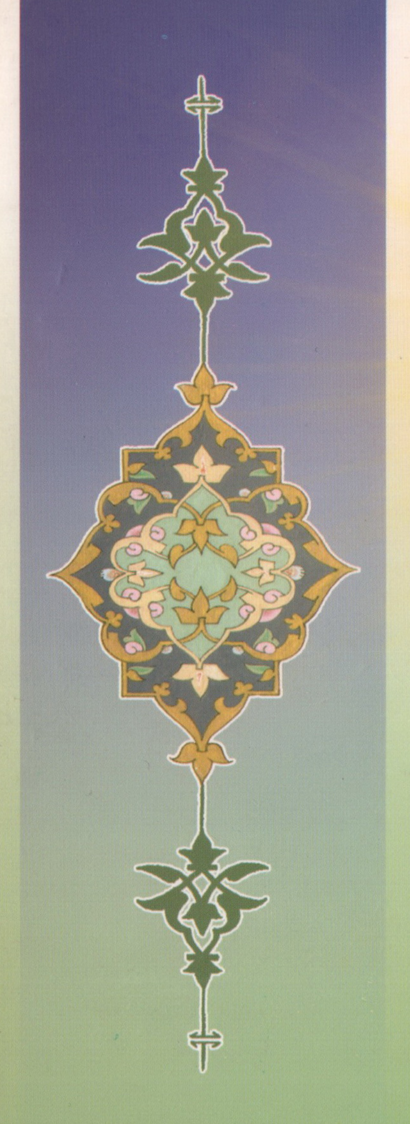


العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

محمد بن عقيل العلوي



العتب الجميل

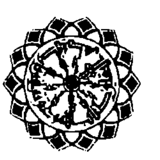
على أهل الجرح والتعديل

تأليف

محمّد بن عقيل العلوي

١٢٧٩ - ١٣٥٠ هـ

علوی ، محمد ، ۱۸۶۳ - ۱۹۳۱.
العتب الجمیل علی اهل الجرح و التعدیل / تألیف محمد بن عقیل. -- قم
: المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، ۱۴۲۷ ق - ۱۳۸۵.
۱۹۰ ص .
ISBN 964-529-010-4
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا .
عربی.
چاپ قبلی ؛ هیئة البحوث الاسلامیه، ۱۳۹۱ ق = ۱۹۷۱ م = ۱۳۵۰.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. حدیث -- جرح و تعدیل. ۲. حدیث -- علم الرجال. الف. مجمع جهانی اهل بیت (ع).
BP ۱۱۴/۲/ع۸ع۲ ۲۹۷/۲۶۷
۱۳۸۵
کتابخانه ملی ایران ۸۴-۴۲۲۲۵م



اسم الكتاب: العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل

المؤلف: محمّد بن عقيل العلوي

الموضوع: علم الرجال

الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم‌السلام

المطبعة: اعتماد

الكمية: ۳۰۰۰

تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ. ق

ISBN: 964-529-010-4

---

www.ahl-ul-bayt.org

أهل البيت عليهم السلام

في القرآن الكريم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب / آية : ٣٣

أهل البيت عليهم السلام

في السنة النبوية

إني تارك فيكم الثقلين

كتاب الله وعترتي أهل بيتي

ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً

« الصحاح والمسانيد »

كلمة المجمع

إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية. وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربّي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت عليهم السلام الرسالية، مستوعبين إثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبة والحلول على مدى القرون المتتالية.

وقد بادر المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ منطلقاً من مسؤولياته التي أخذها على عاتقه ـ للدفاع عن حريم الرسالة وحقائقها التي ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئة للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت عليهم السلام وأتباع مدرستهم الرشيدة التي حرصت في الرد على التحديات المستمرة، وحاولت أن تبقى على الدوام في خطّ المواجهة وبالمستوى

المطلوب في كلّ عصر.

إنّ التجارب التي تختزنها كتب علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في هذا المضمار فريدة في نوعها ؛ لأنها ذات رصيد علمي يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوي الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبّله الفطرة السليمة.

وقد حاول المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام أن يقدم لطلّاب الحقيقة مرحلة جديدة من هذه التجارب الغنيّة من خلال مجموعة من البحوث والمؤلفات التي يقوم بتصنيفها مؤلفون معاصرون من المنتمين لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أو من الذين أنعم الله عليهم بالإلتحاق بهذه المدرسة الشريفة، فضلاً عن قيام المجمع بنشر وتحقيق ما يتوخى فيه الفائدة من مؤلفات علماء الشيعة الأعلام من القدامى أيضاً لتكون هذه المؤلفات منهلاً عذباً للنفوس الطالبة للحق، لتنفتح على الحقائق التي تقدّمها مدرسة أهل البيت الرسالية للعالم أجمع، في عصر تتكامل فيه العقول وتتواصل النفوس والأرواح بشكل سريع وفريد.

ونتقدم بالشكر الجزيل للأخ صالح الورداني لاعداده وتعليقه

على الكتاب ولكل الإخوة الذين ساهموا في اخراجه.

وكلّنا أمل ورجاء بأن نكون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علينا تجاه رسالة ربّنا العظيم الذي أرسل رسوله بـالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً.

المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام

المعاونية الثقافية

مقدمة المؤلف

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ونسأله أن يهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين وأن يحفظنا من مضلات الفتن، ومن موالاة المحادين والقاسطين والمارقين ويعيذنا من الغلوّ والشطط، يجعلنا من خير أهل الإنصاف من الأُمة الوسط وأن يصلّي ويسلم على نبيّه الأُمي أمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومحبّيهم ومتّبعي سبيلهم من الأوّلين والآخرين، وأن يجعلنا معم وفيهم إنه أرحم الرحمين، بمنّه وكرمه آمين.

أما بعد فقد تكرّم الله عليَّ وله الفضل والمنّة، بمطالعة كثير من متون كتب السنّة، الفينة بعد الفينه في فرص اختلستها من بين أيدي الأشغال، وفي أوقات استراحتي من ضروريات الأعمال. فاستفدت منها ولله الحمد فوائد جمّة، وتضاعفت عليَّ ببركة

المصطفى ﷺ وببركة حديثه المنحة والنعمة. واحتجت الى البحث في بعض الأسانيد، والفحص عن حال رجالها الصناديد. فقرأت شيئاً من كتب أهل الجرح والتعديل، فلمحت فيها بعض ما يوجب العتاب ـ والعتاب من موجبات ثبات المحبّة بين الأحباب ـ إذ رأيتها خاوية الوطاب من النقل عن أهل البيت الطاهر، ومن الرجوع الى أحد من أئمتهم الأكابر، في تعديل العدل وجرح الفاجر.

بل رأيت فيها جرح بعضهم لبعض الأئمة الطاهرين، بما لا يسوغ الجرح به عند المنصفين، أو بما يحتملون ماهو أشد منه بمراتب للخوارج والنواصب المبعدين. رأيتهم إذا ترجموا لسادات أهل البيت أو لمن تعلق بهم اختزلوا الترجمة غالباً وأوجزوا، وإذا ترجموا لأضدادهم أو لأذناب أعدائهم أطالوا ولعذرهم أبرزوا. ومن المعلوم ما يوهمه الاختزال، وما يفهم من الإسهاب والاسترسال، رأيت فيها توثيقهم الناصبي غالباً، وتوهينهم الشيعي مطلقاً، ورأيت ورأيت.

لقد رابني من عامر أنّ عامراً

بعين الرضا يرنو الى من جفانيا

يجيء فيبدي الود والنصح غادياً
ويمسي لحسادي خليلاً مؤاخيا
فياليت ذاك الود والنصح لم يكن
ويا ليته كان الخصيم المعاديا

فهالني هذا الصنيع، وأفظعني ذلك الحكم، واستغربته كل الاستغراب، وقلت إن هذا لهو التباب.

غير أن ظهر لي أنّ لكثير من المتقدمين بعض أعذار سوغت لهم ما سوغت. وقلدهم المتأخرون هيبة الانفراد عنهم، وفرقاً من أن ينبزوا بالرفض. وقدكان في بعض الأعصار خير للإنسان أن يتهم بالكفر فضلاً عمّا دونه من أن يتّهم بموالاة عليّ وأهل بيته عليهم السلام .

وأقدم قبل الشروع في الانتقاد ثنائي الجميل لأُولئك النقاد، فلقد جاهدوا أشرف جهاد، ولم يزالوا بين مردود عليه وراد، والعصمة لمن اختصه الله بها من صفوة العباد، فلا وصمة عليهم فيما نشير إليه مما نرى أنهم أخطأوا فيه السداد. لا سيما وقد اضطرّ كثير من المتقدمين الى التقية، بمجاراتهم أهل الشكوة والعصبية. لتسلم نفوسهم من القتل، وأعضاؤهم من القطع، وأجسادهم من

التعذيب، وأبشارهم من التمزيق، وشعورهم من المواسي، وأرجلهم من العرقبة والقيود، وبيوتهم من الهدم، وأعراضهم من الهتك وعدالتهم من الجرح، وليتلقى ما يروونه بالقبول.

وقد صدرت من بعضهم فلتات حملهم عليها إيمانهم القوي، وحبّهم الثابت للنبي والوصي، ولأهل البيت الزكي عليهم الصلاة والسلام. فرووا أحاديث مما جاء عن الرسولﷺ في فضل آله الأعلام، وشيعتهم الكرام، وفي ذم أعدائهم الطغام، المنافقين اللئام. فاستهدفوا للمحنة والفتنة، ونالتهم إلّا من عصم الله الأيدي والألسنة والأسنّة، وادّخر الله لهم أجرهم عنده في الجنة. وسلم قليل منهم بعد المخاطرة، فربح الدنيا والآخرة. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد زالت ـ ولله الحمد ـ الموانع عن إظهار الحقّ، فلم يبق عذر في إخفائه للعالم به. فكتبت هذه الأوراق لتكون تذكرة لي ولأمثالي وسميتها: «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل».

واشترط على كل من يقف عليها، أن يفحص ما أنقله وما أقوله، ويعرضه قبل اعتقاده والعمل به على محكم كتاب الله جلّ جلاله، وعلى صحيح سنة نبيّهﷺ، ثم يقبل من ذلك ما شهدا له بالصحة

وينبذ غيره. وليعذرني العالم الخبير، في التقصير الكثير. فإني مقرّ ومعترف بقلة البضاعة، وكثرة الإضاعة، وبأني طفيلي في هذه الصناعة.

﴿إن أُريد إلّا الاصلاح ما استطعت۞ وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب﴾ .



الباب الأوّل

في توثيق الناصبة وجرح الشيعة

في ذكر ما اعتذروا به عن توثيقهم الناصبيّ غالباً، وتوهينهم الشيعة مطلقاً، واحتجاجهم لذلك ثم بيان فساد ذلك وبطلانه. نكتفي بنقل كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، لأنه زبدة ما احتجوا به، ولأنه مما قد يروج قبل التأمل. ثم نرده جملة جملة.

قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: «وقد كنت استشكل توثيقهم الناصبي غالباً، وتوهينهم الشيعة مطلقاً، ولا سيما أن عليّاً ورد في حقّه: «**لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق**»، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض هاهنا مقيّد بسبب وهو كونه نصر النبيّ ﷺ، لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حقّ المبغض والحبّ بالعكس وذلك ما يرجع الى أُمور الدنيا غالباً والخير في حبّ عليّ وبغضه ليس على العموم، فقد أحبّه من أفرط فيه حتى ادّعى أنه نبي أو إله، تعالى الله عن إفكهم. والذي ورد في حقّ عليّ من ذلك قد ورد مثله في حقّ الأنصار وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاق وبالعكس. فكذا يقال في حقّ عليّ. وأيضاً فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأُمور الديانة، بخلاف من يوصف

بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار. والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً قتل عثمان أو كان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم. ثم إنضاف الى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب عليّ» انتهى كلام ابن حجر.

وقبل الشروع في نقض كلامه لابد من تمهيد فنقول: قد اختلف كلام أهل الجرح والتعديل في تحديدها ما تجرح به عدالة الراوي، وفي تعريف الشيعي والرافضي، ورجّح بعضهم ما وافق مشربه، ولم يرجعوا الى أصل متفق عليه. تعرف هذا مما ننقله من كلامهم، فقد ذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني في مقدمة (فتح الباري) التشيع في ألفاظ الجرح ثم قال:

«والتشيع محبّة عليّ وتقديمه على الصحابة. فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضيّ، وإلّا فشيعيّ» انتهى[(١)]

ولا يخفى أنّ معنى كلامه هذا أنّ جميع محبّي عليّ المقدمين له على الشيخين روافض، وأن محبيه المقدمين له على من سوى الشيخين شيعة، وكلا الطائفتين مجروح العداله. وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد وزيد بن أرقم وسلمان وأبي ذر

---

(١) مقدمة فتح الباري وهي المسماة بهدى الساري وفيها يدافع ابن حجر عن البخاري وأحاديثه ورجاله الذين انتقدهم عليه حافظ عصره واستاذه الدارقطني وغيره.

وخبّاب وجابر وعثمان بن حنيف وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد وأبي الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبدالمطلب وبنيه وبنى هاشم كافّة وبني المطلب كافّة وكثير غيرهم كلّهم روافض لتفضيلهم علياً على الشيخين ومحبّتهم له ويلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين من أكابر الأئمة وصفوه الأُمة من لا يحصى عددهم وفيهم قرناء الكتاب، وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر. ولعلّ لكلام الشيخ محملاً لم نقف عليه ويبعد كل البعد إرادته لظاهر معنى كلامه هذا لعلمه ودينه وفضله(١).

وذكر في (لسان الميزان) ما يخالف هذا فقال:

«فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من يتكلم في عثمان الزبير وطلحة وطائفة ممّن حارب علياً وتعرض لسبّه. والغالي في زماننا وعُرفنا هو الذي يكفّر هؤلاء السادة ويتبرأ من

---

(١) أُنظر سيرة هؤلاء الصحابة وغيرهم في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر، وأُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن هشام، وكتب التاريخ. وأُنظر رجال حول الرسول «الحقيقة والأُسطورة» للمعلق، ومن خلال هذه المراجع يتبيّن للقارئ ـ كما يبيّن من خلال النصوص الواردة في الإمام عليّ وأهل البيت أن هناك حزباً من خيرة الصحابة تحالف مع الإمام عليّ والتفّ حوله في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبمباركة منه وقد تولد من هذا الحزب حزب التابعين وتابعي التابعين الذين سموا بعد ذلك بالشيعة الذين التفوا حول أبناء الرسول ونبذوا من الحكام والفقهاء الذين ساروا في ركابهم.

الشيخين أيضاً. فهذا ضالّ مفترى» انتهى.

على أن في قوله «فالشيعيّ الى قوله: وطائفة ممّن حارب عليّاً وتعرّض لسبّه» غموضاً لأن لفظ الطائفة يصدق على الواحد فأكثر فما تفسيره هنا؟ أهي أُم المؤمنينن عائشة وحدها؟ أم من عدا أهل النهروان من الناكثين والقاسطين؟ وعليه يكون الحسنان وعمار ومن معهم ممّن صحّ عنهم لعن القاسطين غلاة.

وقوله: «وتعرّض لسبّه» يحتمل عود الضمير في «تعرض» الى فاعل «حارب» والضمير في «لسبه» يعود على عليّ وعليه يكون لعن وسبّ الذين يلعنون ويسبّون عليّاً من الغلو. ويحتمل أن يعود الضمير في «تعرض» الى عليّ، وعليه يكون الاقتداء بعليّ في سب من سبّه عليّ من الغلو، وكل هذا مخالف للأدلة الصحيحة الصريحة ولهدى وعمل من أمرنا بالتمسّك بهم فتأمّل.

وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في ترجمة مصدع المعرقب ما لفظه:

«قلت إنما قيل له (المعرقب) لأنّ الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ عليّ فأبىٰ فقطع عرقوبه. قال ابن المديني قلت لسفيان: في أي شيء عرقب؟ قال: في التشيّع» انتهى[١].

---

(١) هو أبو الحسن على بن عبدالله بن جعفر السعدي البصري المعروف بأبي المديني ←

ثم قال «ذكره الجوزجاني في الضعفاء ـ يعني المعرقب ـ فقال زائغ جائر عن الطريق، يريد بذلك ما نسب إليه من التشيع. والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله» انتهى[1].

ومن هذا تعرف أنّ التشيع الذي يعرقب المتصف به ويكون زائغاً جائراً عن الطريق عند أمثال الجوزجاني هو الامتناع عن سبّ مولى المؤمنين عليه السلام. ومما نقلناه يظهر لك الاضطراب في كلامهم. فإليك الكلام في اعتذار ابن حجر العسقلاني عن النواصب.

قال:

«وقد كنت استشكل توثيقهم الناصبي غالباً» انتهى.

وأقول كلام ابن حجر هذا وجيه واستشكاله صحيح لأن ذلك الصنيع عنوان الميل والجور فهو من أهل الاطلاع والحفظ وهو ثقة فيما يرويه فاعترافه هنا دليل واضح وحجة ثابتة على صنيع القوم، وهو مع ذلك علامة النصب وشيوعه وغلبه أهل في تلك الأيام

← (١٦١هـ / ٢٣٤ هـ). وكان علماً عند أهل السنة في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له. وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق أبو عبدالله الثوري الكوفي ولد عام (٩٧ هـ) وتوفي عام (١٦١ هـ). أُنظر سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفّاظ للذهبي، وتاريخ الثقات للعجلي، ومشاهير علماء الإسلام.

(١) عبدالواحد الجوزجاني أبو عبيد كان حياً قبل عام (٤٢٨ هـ). وله سيرة الشيخ الرئيس وفهرست كتبه وذكر أحواله وتواريخه. أُنظر المعجم الشامل: ٨٩/٢.

وألف الناس له وميلهم إليه حتى استمروا مرعا الوبيل، واعتادوا سماع سبّ أخي النبيّ ﷺ وخفّ عليهم وقعه مع أنه سبّ لله جلّ جلاله وسبّ لرسوله فلم تنب عنه أسماعهم، ولم تنكره قلوبهم وجمدوا على ذلك واستخفّوا به لأنه صار أمراً معتاداً وفاعلوه أهل الرياسة والصولة.

أفبعد الاعتراف بتوثيقهم الناصبي غالباً ـ وهو منافق بشهادة النبيّ ـ يجوز لنا التقليد بدون بحث وتدقيق فنقبل ما زعموا صحته؟ كلا بل الواجب البحث والتدقيق والاحتراس الشديد وأن لا نغترّ بشيء مما رووه بإسنادٍ فيه ناصبي وأنّ جلّ رواته عنه وكثر المغترّون والمحتجّون به والجازمون بصحته، اللهمّ إلّا ما شهدت بصحته القرائن أو تواتر أو عضده ما يكسبه قوّة أو كان مما يشهد عليهم بالضلال وعلى مذهبهم بالبطلان.

وأما قول أبي داود «ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج» فهو خطأ بل باطل. وقد ردّه الشيخ ابن حجر العسقلاني فقال في (تهذيب التهذيب):

وأما قول أبي داود «إنّ الخوارج أصحّ أهل الأهواء حديثاً» فليس على إطلاقه. فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبدالله بن عقبة المصري ـ وهو ابن لهيعة ـ عن بعض الخوارج ممّن تاب:

إنهم إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً.[١] انتهى.

وقال في لسان الميزان بعد ذكره ما نقلناه عنه آنفاً عن تهذيب التهذيب ما لفظه: حدث بهذا عبدالرحمن بن مهدي الإمام ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح أنبأنا بذلك إبراهيم بن داود شفاهاً أنبأنا إبراهيم بن عليّ أنبأنا محمّد بن محمّد كتابة أنبأنا أبوالحسن بن أحمد أنبأنا أبونعيم حدثنا أحمد بن إسحاق بن عبدالرحمن بن عمر حدثنا ابن مهدي بها (يعني بأن الخوارج إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً).

قلت: وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجّين بالمراسيل إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون، ثم في عصر التابعين فمن بعدهم. وهؤلاء إذا استحسنوا أمراً جعلوه حديثاً وأشاعوه فربما سمعه الرجل السنيّ فحدث به ولم يذكر من حدث به تحسيناً للظن به فيحمله عنه غيره ويجيء الذي يحتجّ بالمقاطيع فيحتجّ به ويكون أصله ماذكرت. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله. انتهى كلام ابن حجر.

وأقول: أنصف الشيخ هنا، ولكنه نسي هذا عندما هبّ للدفاع

---

(١) هو سليمان بن الأشعث أبوداود الأزدي السجستاني. محدث البصرة صاحب السنن: (٢٠٢هـ/ ٢٧٥ هـ). أُنظر المراجع السابقة وعبدالرحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر المعروف بابن أبي حاتم من الحفّاظ والمحدثين المتوفى (٣٢٧ هـ). وعبدالله بن لهيعة بن عقبة القاضي محدث الديار المصرية مع الليث عبدالرحمن الحضرمي (٩٦ هـ/ ١٧٤ هـ).

عن سابقيه فكتب ما نحن بصدد تبيّن الحقّ فيه، وما لا مريّة فيه أن ما زعموا صحته من مرويات النواصب أظهر بطلاناً من المراسيل لأنه قد جاء من راويه منافق بيقين لأنه قد صحّ أن علياً لا يبغضه إلّا منافق والله جلّ جلاله يقول: **﴿والله يعلم إنّ المنافقين لكاذبون﴾**. والمرسل إنما فيه احتمال أن يكون فيمن طوى الراوي ذكر اسمه ناصبي وأين هذا من ذاك.

فمن الغرابة بمكان أن يقول مسلم أنّ الخوارج من أصحّ أهل الأهواء حديثاً بل هم أكذب من دبّ ودرج، وأذنابهم منهم. ومن شاء أن يعرف صحة هذا فليباحثهم أو ليطالع كتبهم المعتمدة عندهم يجدهم يجزمون بأن من نصّ النبيّ ﷺ على أنه أشقى الآخرين عبدالرحمن بن ملجم قاتل صنو رسول الله تقيّ من أهل الفضل والدين بل ويشهد له بالجنّة كثير منهم، ويعتقدون أنّ ذا الخويصرة الخبيث من المشهود لهم بالجنة، وأن أهل النهروان خيار بررة وهم المارقون من الدين قطعاً بنصّ الأحاديث الصحيحة العديدة، ويزعمون أن الإمام الحسن بن عليّ وابن عباس منهم. الى كثير من كذبهم الواضح المكشوف وكفى بقوله فيمن هو نفس النبيّ وصنوه وأخوه شاهداً على زورهم وفجورهم[١].

---

(١) أُنظر ملحق النقد الجليل. ومثل هذا الكلام هو ما دفع الأطفيش الجزائري للردّ عليه والدفاع عن الخوارج.

إنّ أشقى الأوّلين وهو عاقر الناقة كافر لا ينازع في كفره مسلم فهل يكون أشقى الآخرين مسلماً وفي المتأخرين من الكفار أُلوف الأُلوف فيكون المسلم أشقى من الكفّار[١].

وقد زعم بعضهم أنه كان متأوّلاً أفكل تأويل يعذر به منتحله وينتفع به؟ سبحانك هذا بهتان عظيم[٢].

ومن عرف ما اعترف به الشيخ من صنيع القوم وعرف ما قلناه لا يبقى عنده شك في أنّ كثيراً مما صححوه من مرويات النواصب كذب موضوع ومروّجيه شركاء واضعيه والمناضل عنهم منهم إذا علموا جلية الحال وتعمّدوا.

ثم قال الشيخ: «وتوهينهم الشيعة مطلقاً» انتهى.

---

(١) بنى المؤلف كلامه هذا على أساس حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه لعلي: «قاتلك أشقى الآخرين»، وفي رواية: «أشقى الناس»، وفي رواية: «أشقى هذه الأُمة». كما أن عاقر الناقة أشقى ثمود. أُنظر مسند أحمد: ٢٦٣/٤، وخصائص النسائي ومستدرك الحاكم والاستيعاب وجمع الجوامع للسيوطي، والبداية والنهاية: ٣٢٣/٧.

(٢) قال بعض الفقهاء أن عبدالرحمن بن ملجم المرادي قتل الإمام علي متأوّلاً ـ أي بشبهة شرعية يعذر بها ـ ويظهر موقف الفقهاء والمؤرخين من خلال اعتبارهم قتلة عثمان بغاة واعتبار عثمان شهيداً في الوقت الذي لا يعتبرون فيه ابن ملجم من البغاة والإمام عليّ من الشهداء.

جاء عن ابن حزم في المحلى ٤٨٢/١٠: لا خلاف بين أحد من الأُمة في أن عبدالرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً إلّا متأوّلاً مجتهداً مقدراً على أنه الصواب.. وحسب قول ابن حزم هذا، يكون الخوارج عدول مجتهدون.

وأقول: استشكاله هنا واضح وجيه. إذ كيف يسوغ أن يعد التشيّع المحمود المأمور به مما توهن به عدالة المتّصف به والصواب إنّ العدالة الكاملة لا تحصل إلّا به فكل من وهنوه أو جرحوه لمجرد تشيّعه الحسن أوكان جارحوه من النواصب أو ممن يتهم في أمر الشيعة المرضية لاختلافه وإياهم في المذهب والعقيدة لا يلتفت المنصف الى ذلك الجرح ولا يبالي بذلك التوهين بالنسبه لمن حسنت حاله وظهرت عدالته. وهذا الحكم بالنسبة الى عموم الرواية، وأما بالنسبة لخصوص ما يتعلق برواية مناقب أهل البيت الطاهر ومثالب أعدائهم فينبغي أن يتلقى بالقبول جميع مرويات من سوى الوضاعين والمشهورين بالكذب.

لأنّ رواية الراوي لمناقب الآل ومثالب أعدائهم أمارة قوية داله على متانة دينه وشده يقينه ورغبته فيما عند الله تعالى. ولذلك عرض نفسه وعرضه بما رواه للبلاء فصنيعه هذا يحمل المنصف على أن يغلب على ظنّه صدقه، لا سيما فيما له أو لجنسه أصل في الكتاب العزيز أنّ السنّة الصحيحة. أو رواه غير من ذكر ولو من طرق فيها وهن من المعلوم أن الرواية الصحيحة لا تفيد أكثر من غلبة الظنّ وهي حاصلة هنا. والتهمة منتفية هنا مهما نمقت الشبه. ولكن التهمة واضحة جلية في رواية من يروي فضائل أُناس تعطى

الاقطاعات العظيمة لراوي مناقبهم ومخترعها ويقرّب ويشفع من يشيعها ويعدل ويتسابق الراغبون في عرض الحياة الدنيا الى الرواية عنه تعززاً بها وتزلفاً الى أهل الشوكة ودمغاً لرؤوس الرافضة ونصراً للسنة بزعمهم ويمدح على ذلك وتأوّل سيئاته[١] .

ولا يلزم مما قلته أن كل ما روى في فضل الآل وشيعتهم وفي ذم عداتهم صحيح ثابت. كلا فقد قال الشيخ ابن حجر في (لسان الميزان) ما لفظه:

«وكم قد وضع الرافضة في أهل البيت وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بل بفضائل الشيخين، وقد أغناهما الله وأعلى مرتبتهما عنهما» انتهى[٢].

ثم قال الشيخ:

---

(١) يشير المؤلف هنا الى بعض الصحابة الذين ساروا في ركاب معاويه وبني أُمية واخترعوا لهم الأحاديث التي تشهد لهم بالفضل والدين وناصبوا الإمام عليّ العداء وطعنوا فيه وفي آل البيت بروايات منسوبة للرسول صلى الله عليه وآله وعلى رأس هؤلاء المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص وأبي هريرة.

(٢) كلام ابن حجر عن وضع الرافضة ـ الشيعة ـ في أهل البيت ووضع أهل السنّة في معاوية...الخ فيه مغالطة إذ أن الروايات الواردة في فضل الإمام عليّ وأهل البيت ثابتة وصحيحة عند أهل السنة بينما لم تصح في معاوية منقبة وكل ما قيل في مناقبه موضوع حسب قواعد الفقهاء فمن ثم لا يصح الربط أو المساواة بينهما شرعاً. أُنظر فتح الباري ج٧، باب ذكر معاويه وفيه ينقل ابن حجر شهادات القوم في معاوية.

«ولا سيما أنّ علياً ورد في حقّه: **لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق**» انتهى[١].

وأقول: ورد هذا وما في معناه صحيح ثابت، وذلك يقضي بمدح محب عليّ وبذم مبغضه. فكيف ساغ عكسهم القضية فوثّقوا غالباً مبغض عليّ، وهو منافق ووهّنوا محبّه مطلقاً وهو مؤمن، والشيخ من أعلم الناس بما صحّ في محبّ عليّ عليه السلام وفي مبغضه فصنيع القوم هنا مما يتحيّر العاقل المنصف في تأويله.

ثم قال الشيخ:

«ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض هاهنا مقيد بسبب، وهو كونه نصر النبيّ صلى الله عليه وآله» انتهى.

وأقول: ليس الأمر كما ظهر له ودعواه التقييد وذكره السبب ما لا دليل عليه.

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بيّنات أبناؤها أدعياء

والصواب: إن بغض عليّ لا يصدر من مؤمن أبداً لأنه ملازم للنفاق وحبّه لا يتم من منافق أبداً لأنه ملازم للإيمان فتقييد الشيخ بغض عليّ الدال على النفاق بأنه الذي يكون سببه نصرة للنبي خطأ

---

(١) حديث: اذهب يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق. رواه مسلم في كتاب الايمان باب حب الأنصار.

وغفلة ظاهرة لأنه يلزم منه إلغاءت كلام المعصوم بتخصيصه علياً بهذا لأن البغض لأجل نصر النبيّ ﷺ كفر بواح سواء كان المبغض بسببه عليّاً أو غيره مسلماً كان أو كافراً أو حيواناً أو جماداً. ألا ترى لو أن مكلفاً أبغض مطعم بن عدي أو أبا البختري ـ اللذين ماتاً على الشرك ـ لأجل سعيهما في نقض الصحيحة القاطعة ووصلهما بذلك رحم النبيّ ورحم بني هاشم ألا يكون ذلك المبغض كافراً لبغضه الكافر من هذه الجهة؟[1]

ولو أن آخر أبغض كلباً من أجل حراسته للنبيّ أو حماراً من أجل حمله إياه أو الغار من أجل ستره له عن المشركين لكان كافراً بذلك اتفاقاً؟ فما هي إذاً فائدة تخصيص عليّ بالذكر فيما يعم المسلم والكافر والحيوان والجماد؟ فتقييد الشيخ إلغاء وإهدار لكلام المعصوم وإبطال له.

والحقّ: إنّ حبّ عليّ مطلقاً علامة لرسوخ الإيمان في قلب المحبّ وبغضه علامة وجود النفاق فيه هذه خصوصية في عليّ كما

---

(١) مطعم بن عدي وأبوالبختري بن هاشم من بين الذين لبسوا السلاح وخرجوا الى بني هاشم وبنى عبدالمطلب ليخرجوهم من الحصار الذي فرضته عليهم قريش في الشعب... فلمّا رأت قريش ذلك سقط في أيديهم. أُنظر طبقات ابن سعد ج ١، وسيرة ابن هشام وكتب التاريخ.

هي في أخيه النبيّ(١).

ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿أنفسنا وأنفسكم﴾(٢).

وقول النبيّ ﷺ: «**عليّ منّي وأنا من عليّ**». وما يشابه هذا(٣).

وقد جاء في الصحيح عن عليّ قوله: «**لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجملتها في حجر المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُميّ: إنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق**» انتهى ولهذا الحديث وما في معناه طرق عديدة تفيد القطع بثبوته(٤).

---

(١) ذلك لورود الأحاديث القاطعة بذلك مثل حديث مسلم المذكور من قبل وأحاديث أُخرى سوف يأتي ذكرها.

(٢) نص الآية هو: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ آل عمران/٦١. وهي ما يطلق عليه آية المباهلة وهي خاصة بأهل الكساء الأربعة وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهم الذين جمعهم الرسول ﷺ في الكساء وابتهل بهم الى الله أمام نصارى نجران في القصة المعروفة وقال فيهم: «اللهم إنّ هؤلاء أهلي...» أُنظر مسلم والترمذي كتاب الفضائل باب فضائل الإمام عليّ، وأُنظر مستدرك الحاكم وسنن البيهقي، وأُنظر كتب التفسير.

(٣) روى هذا الحديث أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة ونصّه: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا وعليّ».

(٤) وأخرج الترمذي عن أبي‌سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً، وروى مسلم في كتاب الإيمان باب حبّ الأنصار وعليّ: إنّه مما عهد الى رسول الله ﷺ أنه: «لا

←

فلما ذكرناه نرى أن الشيخ ـ غفر الله لنا وله ـ لم يقصد ما هو مؤدّى قوله آنفاً ولكنها الغفلة لاستشعاره جلالة من وثق النواصب غالباً ووهن الشيعة مطلقاً وعكس الأمر.

وياليت الشيخ حسين أراد الاعتذار عن القوم اعتذر بغيرما ذكره كما لو قال أن النفاق أنواع ومراتب: نفاق كفر، ونفاق عمل، ونفاق حمية وبعضها أهون من بعض وإن كان هذا العذر أوهن من بيت العنكبوت.

ثم قال الشيخ:

«لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حقّ المبغض والحبّ بالعكس» انتهى.

وأقول: ليس هذا من هذا الباب فإن علياً لم يسيء الى أحد من مبغضيه. ومن قتله عليّ من آباء مبغضيه وقراباتهم فإنما قتله الحقّ ونفّذ فيه عليّ أمر الله جلّ جلاله وأمر رسول الله فهو في قتله لهم محسن مستحق لشكر أُولئك الذين أبغضوه.

ولو جاز بغضه على ذلك أو عذرناهم في بغضهم له لذلك لكان لمنافقي قريش وأشباههم عذر في بغضهم النبيّ ﷺ لقتله

← يبغضني إلّا كافر ولا يحبني إلّا مؤمن». وأُنظر الترمذي كتاب المناقب ومقدمة ابن ماجة ومسند أحمد.

صناديدهم ولا قائل بذلك. كيف لا وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[١] .

نعم، لو وجد في قلب ضعيف الإيمان شيء لا يملكه من نفسه ولا يستطيع دفعه فقد يعذر فيه إذا عمل بخلافه واستغفر ولم يظهر منه شيئاً وحاول دفعه بكل ما في وسعه وهذا شأنه شأن ما يلقيه الشيطان في الأنفس من الوسوسة في الخالق عزّ شأنه.

أما عقد القلب على بغض عليّ عليه السلام وثبوت ذلك البغض فيه فلا يكون مطلقاً إلّا في منافق قطعاً ولعنة الله على الكاذبين.

وإذا انضمّ الى البغض سبّ أو تنقيص فأمره أشدّ وصاحبه مارق محادّ لله ولرسوله بدون شك فلا يغرنّك ما تتابع فيه رجال بدون تحقيق وتمحيص.

ثم قال الشيخ:

«وذلك ما يرجع الى اُمور الدنيا غالباً» انتهى.

وأقول: لم يظهر لي ما أراد الشيخ بهذه العباره، لأنه إن أراد أنّ عليّاً ظلمهم في دنياهم فذلك قول لم يقله أحد يعتد به من قبل الشيخ ولا بعده. وإن أراد أن عليّاً كبحهم عن الظلم وعن اتخاذهم عبادالله

---

(١) النساء: ٦٥.

خولاً ومال الله دولاً وعن قلبهم الدين ظهراً لبطن عاد الأمر الى ما ذكرناه آنفاً من أنّ علياً منفّذ لأمر الله تعالى وأمر نبيّه يجب حبّه لذلك ويكون بغضه بسببه من أقوى علامات النفاق والهلاك وعدم التدين كيف لا وقد جاء في عليّ: «**من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله**»(١).

وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبيّ ﷺ قال: «**من آذى علياً بُعث يوم القيامة يهودياً**».

فهل يجوز أن يكون المبغضون المؤذون علياً الذين قال النبيّ ﷺ فيهم ما أوردناه وكثيراً مثله عدولاً ثقات أُمناء على دين الله تغلب فيهم العدالة والصدق والورع ويعامل أعداؤهم المحبّون علياً أهل الحقّ بالتوهين والجرح؟

في فمي ماء وهل ينطق من في فِيه ماء؟

ثم قال الشيخ:

«والخبر في حبّ عليّ وبغضه ليس على العموم فقد أحبّه من أفرط فيه حتى ادّعى أنه نبيّ أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم» انتهى.

وأقول: هذه القضيه لا تخصّ علياً وحده فمن أحبّ النبيّ ﷺ

---

(١) رواه الطبراني عن أم سلمة.

واعتقد أنه إله فهو كافر ضال مثل الذين زعموا أن المسيح أو عزيراً عليهما السلام إله، ولا دخول لهذا فيما نحن بصدده. ومثل هؤلاء جهّال غلاة مثل بعض المتصوّفة فيما يعتقدونه في بعض المشائخ والدراويش ونحن لا نمدح ولا نحب إلّا من أحبه تعالى وأمرنا بحبّه.

ثم قال الشيخ:

«والذي ورد في حقّ عليّ من ذلك قد ورد مثله في حقّ الأنصار»انتهى.

وأقول: قد اعتاد بعض مَن في سويداء قلبه بغض مولى المؤمنين عليّ أن يتبع ذكر كل منقبة من مناقب عليّ لا يستطيع جحدها بما يشوهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسداً من عند أنفسهم ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلبوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه. كثر هذا حتى صار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في صنيعهم هذا هيبة للانفراد، أو إحتراساً عن أن ينبز بالرفض، أو انقياداً للتقليد، أو بلهاً أو غفلة. ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا.

ثم إني أقول: كما قال النبيّ في الحديث الصحيح: **«اللهمّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار»** فقد أووا ونصروا واستؤثر عليهم وقتلوا مع النبيّ ثم مع أهل البيت عليهم السلام، وادّخر الله لهم أجرهم

عنده فلا عجب إن شاركوا علياً في هذه المنقبة. ولا يلزم من مشاركتهم له في أن بغضهم من علامات النفاق مساواتهم له في الفضل ولا يغضّ من عالي مقامه كرم الله وجهه مشاركتهم رضي الله عنهم له في هذا كما لا ينقص من فضلهم العظيم علوّ عليّ عليهم.
والحقّ، أنّ بغض عليّ ومثله بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق[١] .

على أنّ هناك فرقاً بين عليّ والأنصار يظهر من لفظ الحديثين الواردين في هذه المنقبة، إذ الوارد عن الرسول في حقّ الأنصار رتّب فيه الحكم على الصفّة المشتقة من النصر وهي لفظ الأنصار وفيه إيماء الى العلّة وهي النصر ويدل عليه عدوله إليه عن نحو أبناء قيلة، أو الأوس والخرزج مثلاً.

وهذا هو مسلك من مسالك العلّة يسميه الأُصوليون بالإيماء. قالوا: ومن الإيماء ترتيب الحكم على وصف مشتق نحو أكرم العلماء فترتيب الإكرام على العلم القائم بالعلماء لو لم يكن لعليّة العلم له لكان بعيداً فكذا يقال في ترتيب الحكم على النصر القائم بالأنصار. وأما الوارد في حقّ الإمام عليّ فقد رتّب الرسول فيه الحكم وهو إثبات النفاق للمبغض والإيمان للمحبّ على ذات عليّ وباسمه العَلَم. فلو علم الشارع إمكان تلبس عليّ بأي صفة تسوغ

---

(١) أُنظر باب فصل الأنصار في مسلم وكتب السنن.

بغضه ولا يكون مبغضه لأجلها منافقاً لما رتّب الحكم بالنفاق على اسمه العَلم بدون قيد.

فالسياق دالّ على أنّ ذات عليّ قدسية مطهرة لا تنفك عنها صفاتها التي لا يتصور أن يبغضه لواحدة منها إلّا المنافق فانتفت دعوة المساواة بين عليّ والأنصار وظهر الفرق جلياً.

وهناك فرق آخر وهو أن الرسول رتّب الحكم في بغض الأنصار على الجمع المحلّى بالألف واللام ويلزم من هذه الصيغة استغراق جميع الأفراد لأنها قضية مسوّرة والأنصار عدد كثير وفيهم من ليس محسناً فالحكم بالنفاق إنما يكون على مبغض جمهورهم المحسن المتحقق فيهم وجود تلك العلّة المومأ إليها، ولاكذلك الأمر في حقّ أميرالمؤمنين عليّ وهذا بيّن ظاهر.

وقولنا في الأنصار: أن الرسول أومأ الى العلّة لتعليق الحكم عليها لا نريد به أن من أبغض ذلك الجمهور لسبب آخر غير النصر لا نحكم بنفاقه كلا بل نقول إنهم لاختصاصهم فيِنصر النبيّ ﷺ ومؤازرته وانفرادهم في ذلك بما لم يقم به قبيل آخر ثبتت لهم بذلك منه على كل مؤمن. فلذلك كان من البديهي أن بغض جمهورهم الثابتة له تلك المنّة الخاصة لا يكون إلّا من منافق خبيث الذات مظلمها.

وأما بغضهم لأجل النصر فهو الكفر الصريح كما تقدم آنفاً.

وقد يزعم بعض الناس أن الذوات كلها متساوية تبعاً لقول بعض المتكلمين وذلك غلط ظاهر.

وقد جازف بعض الجهّال منهم فقال: إنّ القول بتساوي الذوات هو قول جميع أصحاب الملل والنحل.

ونحن لا ندّعي الإحاطة بأقوال أهل الملل، غير إننا لانفهم كيف يحكم اليهود والنصارى والمجوس بأن ذوات موسى وعيسى وكونفوشيوس مساوية لذوات فرعون ويهوذا الأسخريوطي ولا قذر جيفة وأخبث رجيم.

وقد ردّ هذه السخافه ابن القيّم في كتاب (زاد المعاد) عند كلامه على قوله تعالى: ﴿**وربّك يخلق ما يشاء ويختار**﴾ .

وأشار الى هذا القاضي الشوكاني في كتاب (نيل الأوطار) وكذا غيرهما.

والأدلة على هذا كثيرة كقوله جلّ وعلا: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخرياً**﴾[1] .

وذلك بعد قوله تعالى: ﴿**وقالوا لولا أُنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾[2] .

---

(١) الزخرف: ٣١.

(٢) الزخرف: ٣٢.

وقوله عزّوجلّ: ﴿ولقد اخترناهم على علم على العالمين﴾[(١)] .

وقوله تعالى: ﴿إنّ الله اصطفى آدم...الآيات﴾[(٢)] .

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾[(٣)] .

وقوله سبحانه: ﴿إن الله اصطفاه عليكم﴾[(٤)] .

وقوله جل وعلا: ﴿إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى﴾[(٥)] .

وقوله: ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾[(٦)] .

وقوله سبحانه: ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾[(٧)] .

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾[(٨)] .

وقوله: ﴿قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾[(٩)] .

وقوله تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾[(١٠)] .

---

(١) الدخان: ٣٢.

(٢) آل عمران: ٣٣.

(٣) الأنعام: ١٢٤.

(٤) البقرة: ٢٤٧ .

(٥) الأنبياء: ١٠١ .

(٦) الحج: ٧٥ .

(٧) سورة ص: ٤٧ .

(٨) الأنبياء: ٧٣ .

(٩) آل عمران: ٢٦ .

(١٠) البقرة: ٢٦٩ .

وقوله تعالى: ﴿ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾[1].

وقوله: ﴿ذرية بعضها من بعض﴾[2].

وقوله: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم﴾[3].

وقوله سبحانه: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾[4].

وقوله: ﴿يختصّ برحمته من يشاء﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ولا تتمنّوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾[6].

وقوله: ﴿والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق﴾[7].

وقوله: ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾[8].

وقوله: ﴿وإني فضّلتكم على العالمين﴾[9].

وقوله عزّ وجل: ﴿وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً﴾[10].

---

(١) القصص: ٥.

(٢) آل عمران: ٣٤.

(٣) النساء: ١١٣.

(٤) الجمعة: ٤.

(٥) آل عمران: ٧٤.

(٦) النساء: ٣٢.

(٧) النحل: ٧١.

(٨) البقرة: ٢٥٣.

(٩) البقرة: ٤٧.

(١٠) الإسراء: ٧٠.

وقوله سبحانه: ﴿**وجعلناهم أئمة يدعون الى النار**﴾[١].

وقوله جلّ جلاله: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجن والإنس**﴾[٢].

وقوله: ﴿**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾[٣] وفي هذا المعنى آيات كثيرة.

وأحاديث الاصطفاء والاختيار وما في معناهما كحديث «**الناس معادن**» نصّ في المسألة وهي في الصحيح والسنن والمعاجم والمسانيد كثيرة مما يفيد التواتر معنى، وذكرها والكلام عليها يخرجنا عمّا التزمناه من الاختصار، والحقّ ظاهر لذي عينين، وانكار مثل هذا مكابره والله أعلم.

ثم قال الشيخ: «وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان علامة نفاقه وبالعكس فكذا يقال في حقّ عليّ» انتهى.

ونقول قد أوضحنا فيما تقدّم أنّ البغض لأجل النصر كفر بواح سواء كان المبغض بسببه إنساناً أو حيواناً أو جماداً. وأن تقييد الشيخ البغض الذي هو نفاق بذلك غفلة إذ به يهدر كلام المعصوم ويبطل. وحققنا أن بغض عليّ مطلقاً وكذا بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق والهلاك فارجع إليه ترشد إن شاء الله تعالى.

---

(١) القصص: ٤١.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) البقرة: ٦.

ثم قال الشيخ:

«وأيضاً فأكثر من يوصف بالنّصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأُمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرّفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار» انتهى.

وأقول: وهذه أيضاً هفوة منه وغفلة عمّا ثبت عن النبيّ ﷺ في البخاري ومسلم وكتب السنن وغيرهم في مروق الخوراج من الدين وفي ذمّهم. ومنه أنهم كانوا مسلمين فصاروا كفاراً يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه وللتحذير من الاغترار بحالهم، وما يظهرونه من التمسك والوعظ. يحقّر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم. وصيامه في جنب صيامهم. يقولون من قول خير البريّة يقرأون القرآن يقوّمونه كالقدح لا يتجاوز حناجرهم. أو ما هذا معناه وهو كثير جداً ومجموعه يفيد القطع بذمهم وفسقهم إن لم يفد كفرهم. وهل بعد بيان رسول الله بيان. ولعلّ الشيخ سها عمّا تقدّم نقلنا له من كتابيه (تهذيب التهذيب) و (لسان الميزان) من اعتراف بعض من تاب منهم بأنهم كانوا إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً. أفبعد هذا يسوغ أن يقال في كلاب النار وشرّ الخلق والخليقة كما في الحديث ما زعمه الشيخ آنفاً! حاشا وكلّا بل الخوارج من أفسق خلق الله وأكذبهم والكذب من صفة المنافق ﴿**والله يعلم ان المنافقين لكاذبون**﴾ وهيهات أن يصحّ قوله: فأكثر من يوصف

بالنصب... الخ، وأنّى بهذا في طائفة شأنها الكذب وقد حَذَرَنا نبيّنا من الاغترار بنسكها وأقوالها كما تقدّمت الإشارة إليه[١] .

هبّ أن الشيخ ـ سامحه الله وعفا عنّا وعنه ـ عرف صدقاً من بعض أفراد تلك الفرقة البغيضة فأيّ طائفة من البشر تخلو عن صادق وكاذب أو عمّن يصدق أحياناً لغرض ما ومثل هذا لا يلزم منه أن يكون ما عرفناه من فرد أو نحوه أغلبياً في طائفته.

وإذا كنّا لا نشك في نفاق من دينه بغض صنو النبيّ ﷺ وأخيه وصديقه الأكبر وأبي ولده وأوّل مصدّق له ومناضل عنه فهل يسوغ لنا أن نحكم بأن المنافق المذموم المارق من الدين المعدود في كلاب النار عدل ثقة مأمون حجة في دين الله؟ حاشا لله[٢] .

وقد تفلسف بعضهم فقال سبب تصديقنا للخوارج أنهم يكفّرون بالمعاصي فكأنه جعل اعتقادهم كفر مرتكب الكبيرة

---

(١) أُنظر مسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم وسيأتي نماذج من الأحاديث الواردة في الخوارج.

(٢) وردت الكثير من الأحاديث التي تتحدث عن مؤاخاة الرسول ﷺ لعليّ وأنه أوّل من أسلم وأنه سيف الاسلام وأنه الصديق الأكبر، ويروي عن عليّ قوله: «أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب ولقد صليت قبل الناس» ـ وفي رواية أسلمت ـ بسبع سنين. أُنظر الحاكم في المستدرك ومقدمه ابن ماجهة ومجمع الزوائد للهيثمي. وأُنظر مسند أحمد بن حنبل وخصائص الإمام عليّ للنسائي وتاريخ دمشق لابن عساكر وأُسد الغابة لابن الأثير.

مانعاً لهم عنها وهذا لو كان صحيحاً لوجب تصديق جميع الوعيدية المعتقدين خلود مرتكب الكبائر في جهنم سواء كانوا نواصب أو شيعة بدون فرق لأن من المتفق عليه أن الكذب على النبيّ ﷺ كبيرة فتخصيصهم النواصب بالتصديق والشيعة بالتكذيب والتوهين وإن كانوا وعيدية ما نرى له من مسوغ غير التعصّب.

وحال الخوارج في الجور والظّلم والفسق والفجور شرّ من حال غيرهم من الطوائف المنتسبة الى الإسلام وعلى التنزل، هم مثل غيرهم فما هو المسوغ لتوثيقهم غالباً.

وقد ذكر ابن بطوطة الرحّالة المتوفى عام (٧٧٧ هـ) أنه رأى في بلادهم بعض المخازي فتراجع رحلته. وقد سحت حيث يكثر الناصبة وحيث الحكم والدولة لهم وهناك من فواحش الفواحش وكبائر الكبائر ما يتكرم قلمي عن تسطير شرحه، أُمور ظاهرة لا يستخفي بها ولا يستحيي منها، لا ينكرها منهم منكر ولا يغيّرها مغيّر فما هو التمسك بأُمور الديانة إذا كان ذلك ما أجمعوا عليه من بغضهم أخا النبيّ وسبّهم له فذلك ما نراهم متمسكين به أخزاهم الله ولعنهم.

وعلى هذا فقد ناضل عنهم من ناضل ممّن ينتسب الى السنّة، ومع تعصّبهم لهم وتوثيقهم إيّاهم وارتضائهم بهم أئمة في دينهم،

يذكرون عظائم فظائعهم مقّرين بها لكبر أمرها عن الستر والإنكار، ثم لا يستحيون من الدفاع عنهم بعد ذلك. فهذا الشيخ محمّد بهجت البيطار الدمشقي ألّف كتابه (نقد عين الميزان) يناضل فيه عن الخوارج ويؤيد قول من قال بتوثيقهم غالباً من سلفه.

وقد قال[١] فيه ما لفظه: «إن من سير تاريخ حياة الخوارج ودقّق النظر في أمرهم علم أنهم رجال شدّة وجفوة، قلوبهم قد قُسيت فهي كالحجارة أو أشد قسوة، ولقد والله أتوا بفظائع تقشعر منها الأبدان، وتشيب لهولها الولدان، ويخجل لذكرها وجه الإنسانية، وتمجّ لسماعها الطباع البشرية فلقد قتلوا الرجال وأهلكوا الأطفال، وذبحوا الأُمهات والبنين والبنات حتى أنهم كفّروا من لم يعتقد معتقدهم، أو يرى رأيهم، واستباحوا دمه وماله وأهله وعياله. ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال صلاة بالغداة والصلاة بالعشي. ومنهم من أوجب الصلاة على الحائض في حال الحيض» انتهى بحروفه.

وهذه الفواحش لا تصدر من مؤمن فكيف يقال تغلب العدالة

---

(١) القول لابن بطوطة، هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون القائل البيطار ولكنه لا يتناسب ما نقله.

في أهلها سبحانك هذا إفك عظيم.

ثم استطرد البيطار فأطال في مدح كلاب النار. ولقد أغنانا الله وله الحمد عن ذلك الهذر بما ثبت وصحّ وتواتر تواتراً بالمعنى على الأقل عن الصادق المعصوم ﷺ من ذمّهم والتحذير منهم ومن الاغترار بشيء مما يتظاهرون به كما سبقت الإشارة الى ذلك ولا قيمة عندنا لقول أحد في مقابل قول الله تعالى أو قول رسوله، بل ونحن كما قال العلّامة ابن شهاب الدين:

لدى الحقّ خشن لا نداجي طوائفاً	لديهم دليل الوحي غير مسلّم
سراعاً الى التأويل طبق مرادهم	لدفع صريح الحقّ بالمتوهّم
هل الدين بالقرآن والسنّة التي	بها جئت، أم أحكامه بالتّحكّم
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا	لدى الحكم الديّان يوم التندّم

وما ذكر الشيخ آنفاً به الشيعة في قوله بخلاف من يوصف... الخ فهو مما لا يصح على إطلاقه وكيف وفيهم الكثير الطيب من سلالة النبيّ ﷺ، والعدد الجمّ من أئمة الهدى من أهل العلم والفضل والزهادة والعبادة والورع والعدالة من الذين أثنى عليهم المخالف والموافق ومع هذا نقول إنّ الشيعة طائفة من أهل الإسلام فيهم العدل الثقة الأمين وفيهم من ليس كذلك وحبّ عليّ وإن كان إيماناً لا يعصم المتصف به من الكذب ولكنه علامة صحّة الإيمان وهو

رأس المال فيبحث عمّا سواه ثم يحكم بإنصاف.

ثم قال الشيخ:«والأصل فيه أنّ الناصبة اعتقدوا أنّ عليّاً رضى الله عنه قتل عثمان أوكان أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم» انتهى.

وأقول: يفهم من عباراته هذه الاعتذار للناصبة ـ عاملهم الله بعدله ـ بأن اعتقادهم وتديّنهم بما ذكره من بغض من هو نفس النبيّ ﷺ مسوغ لهم ذلك. وفساد هذا بديهي لا يشك فيه منصف لأنه لو ساغ أن يكون الاعتقاد والتديّن بالباطل مما يعذر الله به أحداً لكان لليهود والنصارى واسع العذر في كفرهم وبغضهم رسول الله لأنهم اعتقدواكذبه وتديّنوا به تبعاً لقول أحبارهم ورهبانهم وبديهي بطلان هذا وذاك.

وأما قول الشيخ: «ثم إنضاف الى ذلك أن منهم من قتلت أقاربهم في حروب عليّ».انتهى

وأقول: هذا أيضاً لا يصح كونه عذراً لهم لأن الحقّ قتل آباءهم وقراباتهم وقاتلهم منفذ فيهم حكم الله تعالى فهو مأجور ممدوح على قتله لهم.

فإيراد مثل هذه الأقاويل لاعتذار عمّن وثق النواصب غالباً واختارهم أئمة له وأساتذة وسلفاً، ووهن الشيعة مطلقاً ولم يرتض

آل محمّد ﷺ أئمة له ولا أدلة ولا قادة، ورغّب عن التعلّم منهم والتمسك بهم، وزعم أنّ غيرهم أعلم منهم وأحقّ بالأمانة في الدين، فإيراد أمثال ما أوضحنا ردّه لما أشرنا إليه من الأغراض مشاغبة ومغالطة لا يتعمد إيرادها ذو قصد حسن وهفوات العلماء لا يحتجّ بها المنصفون.

وقد انتهى الكلام على ما نقلناه من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني ويكفي من العقد ما أحاط بالجيد.

فائدة

قال الشهرستاني في الملل والنحل ما لفظه:

وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة والنجدات والصفريّة والعجاردة والأباضية والثّعالبة. والباقون فروعهم .ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعليّ ويقدمون ذلك على كلّ طاعة ولا يصححون المناكحات إلّا على ذلك ويكفّرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنّة حقاً واجباً» انتهى.

فليكن منك ببال فإنه سيمرّ بك في التراجم ما تحتاج الى هذا في فهمه حسب اصطلاحهم.

تتمة

اعلم أرشدنا الله وإياك لما يحبّه أن الجرح منه ما هو مقبول مطلقاً ومنه ما هو مردود مطلقاً ومنه ما يقبل مفسراً ويرد غير مفسر.

فجرح الثقات الأُمناء للمتروكين المشهور أمرهم الذين لا تهمة في جرحهم لهم من عداوة أو مخالفة في المذهب الديني أو السياسي مقبول. وجرح المتّهم أو ذي التقية ومثله جرح بعضهم للمشهورة عدالتهم وفضائلهم الكامله مروءتهم كمولانا جعفر الصادق والشافعي ومالك وأبي‌حنيفة مردود وإن زعم الجارح أن لديه ألف برهان ولكنه يدل على الحسد والشنآن. والجرح المبهم غير المفسّر لا يقبل إلّا ممّن انتفت عنه الظنون واندفعت التّهم وكان حبراً عالماً بمدلولات الألفاظ وكان المجروح متروكاً عند الثقات مشهور أمره فيحنئذٍ لا نكلف الجارح التفسير لأنه من باب تحصيل الحاصل. وأما إن كانت هناك تهمة ما أو كان المجروح مخالفاً للجارح في العقيده أو خصماً له فلا يقبل قوله فيه.

وقد أطال ابن السبكي الكلام في الطبقات في هذا المعين وتركنا نقله اختصاراً[١] .

---

(١) طبقات الشافعية وابن السبكي هو عبدالوهاب بن عليّ بن عبدالكافي تاج الدين أو النصر من فقهاء العصر المملوكي المتوفى (٧٧٠ هـ).

ومن المشهور أن بعض أصحاب الأهواء يستحل الشهادة زوراً لمن هو من طائفته وبعض المغفّلين من الزهّاد والعبّاد يضع الأحاديث كذباً على النبيّ ﷺ في الترغيب والترهيب أو المناقب أو المثالب على نمط ما يعتقد أنه الحقّ ويرى أنه بذلك محسن مثاب ويحتجّ لهوسه بزعمه أنه كذب له ولم يكذب عليه ومن عرف ما أشرنا إليه ولم ينس حكمهم في جواز قبول الجرح وردّه تيسّر وسهل عليه تمحيص ما قاله النواصب وأصحابهم في رواة فضائل مولى المؤمنين ومثالب عداته، وما جرحوا به بعض آل محمّد وخيار الشيعة وكفى بالعداوة المذهبية مسوغاً لردّ تلك الأقاويل المزيّفه الظالمة. وأهل الحقّ هم العدول المقبوله شهادتهم مطلقاً وما هم إلّا الذين لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم وأتباعهم منهم ومعهم.

وهذا أوان الشروع في إيراد نموذج من التراجم إيفاءً بالوعد والله الهادي الى الحقّ.



الباب الثاني

فيمن جرحوهم من أهل البيت عليهم السلام

في ذكر رجال من أئمة أهل البيت وأفاضل العترة وخيرتهم قدح البعض في عدالتهم أو غمزعهم أو ترفّع عن الرواية عنهم والتعلّم منهم.

منهم حامل راية علم الرسول وإمام علماء العترة الفحول عالم قريش ونور عينها وجهبذ السنّة السنية ومجرى عينها وإمام جماعتها وقائد قادتها مولانا الإمام جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن عليّ سيّد المسلمين وابن فاطمة سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين عليهم وعلى محبّيهم أفضل الصلاة والتسليم.

تكلّم بعضهم فيه حسداً وظلماً وتسوّر على عالي مقامه فاحتمل بهتاناً وإثماً وقد كتبنا في استنكار ذلك كلاماً في (النصائح الكافية).

وإليك بعض ما ذكروه عنه :

قال في (تهذيب التهذيب):

«قال ابن المديني سئل يحيى بن سعيد القطان عن جعفر

الصادق فقال في نفسي منه شيء ومجالد أحبّ إليَّ منه»[١] .

وقال سعيد بن أبي مريم: قيل لأبي بكر بن عياش ما لكَ لم تسمع من جعفر وقد أدركته؟ قال: سألته عمّا يحدث به من الأحاديث أشيء سمعته؟ قال: لا ولكنّها رواية رويناها عن آبائنا[٢] . وقال ابن سعد: كان جعفر كثير الحديث ولا يحتجّ به ويستضعف سئل مرة هل سمعت هذه الأحاديث عن أبيك؟ قال: نعم وسئل مرة فقال: إنما وجدتها في كتبه[٣] .

قال ابن حجر: «يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده هذا يدل على تثبته» انتهى.

قلت احتجّ الستّة في صحاحهم بجعفر الصادق إلّا البخاري

---

(١) يحيى بن سعيد بن فروج أبوسعيد التميمي القطّان من أئمة الحديث: (١٢٠ هـ / ١٩٨ هـ). ومجالد بن سعيد الهمداني سوف يأتي الحديث عنه.

(٢) الإمام جعفر الصادق لم يسمع من أحد وإنما يسمع الناس منه فهو يروي عن آبائه محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عن الرسول صلى الله عليه وآله فهو قد ورث العلم عن آبائه الذين ورثوه عن الرسول. وآباته هم الأئمة الأعلام. وهؤلاء النقل عنهم أحقّ وأولى من رجال لم يعاصروا الرسول وهم محل خلاف ومحل شكّ.

(٣) ابن سعد هو محمّد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البغدادي صاحب الطبقات المتوفى (٢٣٠هـ) وقد ذكر الإمام جعفر الصادق في الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة دون ترجمة ويبدو أنها سقطت في الأصل كما سقطت منه ترجمة الإمام الحسين.

فكأنه اغترّ بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطّان في حقّه[١].

على أنه احتجّ بمن قدمنا ذكرهم (أي بعض شياطين النواصب ومنافقيهم) وهنا يتحيّر العاقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري وقد قيل في هذا المعنى شعر:

قضية أشبه بالمرزئة هذا البخاري إمام الفئة

بالصادق الصّديق ما احتجّ في صحيحه واحتجّ بالمرجئة[٢]

ومثل عمران بن حطّان أو مروان وابن المرأة المخطئة[٣]

مشكلة ذات عوار الى حيرة أرباب النُهى ملجئة

وحقّ بيت يممته الورى مغذة في السير أو مبطئة

إنّ الإمام الصادق المجتبى بفضله الآي آتت منبئة

أجل من في عصره رتبة لم يقترف في عمره سيئة

قلامة من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخاري مائة

انتهى ما اردنا نقله من النصائح الكافية والأبيات من نظم شيخنا العلّامة أبي بكر ابن شهاب الدين أحسن الله إليه، وقول القطّان آنفاً

(١) الستّة هم: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبوداود وابن حنبل.

(٢) سوف يأتي الحديث عن المرجئة.

(٣) عمران بن حطّان شاعر الخوراج سوف يأتي. وابن المرأة المخطئة يقصد به معاوية.

في الإمام جعفر عليه السلام: «**ومجالد أحبّ اليَّ منه**» كلمة جفاء مؤذية. ومجالد الذي يعنيه هو مجالد بن سعيد الهمداني وقد ذكره في (تهذيب التهذيب) وذكر مقالاتهم فيه ومنه تعلم في أي درك أنزلوا عالم أهل البيت الطاهر والله المستعان.

فمما قالوه في مجالد، قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعّفه. وكان ابن مهدي لا يروي عنه. وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. ثم قال عمرو بن عليّ سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه أين تذهب؟ قال: الى وهب بن جرير أكتب السيرة عن أبيه عن مجالد قال: تكتب كذباً كثيراً لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلّها عن الشعبي عن مسروق عن عبدالله فعل.

وقال أبوطالب عن أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس. وقد احتمله الناس. ثم ذكر عن ابن معين أنه قال ضعيف واهي الحديث لا يحتجّ بحديثه.

وعن الدارقطني مجالد لا يعتبر به.

وعن عبدالحقّ: لا يحتجّ به الى نحو هذا فتأمّله.

وقد توهم بعض اخواننا أحسن الله إلينا وإليهم أن عدم رواية البخاري في صحيحه عن جعفر الصادق كانت اتفاقية أو لعذر آخر وغفلوا عمّا صرّح به ابن تيمية الحرّاني في منهاجه من إرتياب

البخاري في الصادق[١].

ومن عرف من البخاري قد روى عن جعفر الصادق في تاريخه وعرف منهم الواسطة بين البخاري وجعفر لم يتعب نفسه في التمحلات وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

(س) الحبر الجليل الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام والرضوان وهو والد السيّدة نفيسة رضي الله عنهما، وقد كان من أهل العلم والدين والرواية عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم. وقد صرح بذكر فضله وعدالته المنصفون ولم يرو عنه إلّا النسائي.

قال في (تهذيب التهذيب) قال ابن أبي مريم ابن معين عنه: ضعيف.

وقال ابن عدي أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة. انتهى.

قلت عكرمة صفري ـ أي من الخوارج الصفرية ـ فالرواية عنه مسوغة للمروي عندهم. ولعلّ فيما رواه هذا الحبر عن أبيه

---

(١) هو منهاج السنّة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية وهو ردّ على منهاج الكرامة للعلّامة الحلي المعاصر له من فقهاء الشيعة. وقد كتبت الكثير من الردود عليه. أُنظر المناظرات بين فقهاء السنّة وفقهاء الشيعة للمعلق.

ونصّ كلام ابن تيمية هو: وقد استراب البخاري في بعض أحاديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطّان فيه كلام فلم يخرج ا هـ: ١٤٣/٤.

البحر ما تنشق منه مرائر النواصب.

(ع) الفاضل الزكي الحسن بن محمّد ومحمّد هو ابن الحنفية ابن عليّ بن أبي‌طالب، وقدكان من أهل العبادة والفضل والدين يروي عن أبيه وعن ابن عباس وغيرهما وكان من أوثق الناس عند الناس وماكان الزهري على جلالته إلّا من غلمانه وكان من علماء الناس بالاختلاف وقد عابوه بالإرجاء كما في (تهذيب التهذيب) وقد فسّر فيه الإرجاء الذي عابوا به الحسن هذا بأنه قوله بفضل أبي بكر وعمر وسكوته عن أهل الفتنة وقد مات الحسن هذا عام (٩٩ هـ) وهل يستطيع مثله أن يقول الحقّ في أهل الفتنة في تلك الأيام[١].

---

(١) الحسن بن محمّد بن الحنفية بن عليّ بن أبي‌طالب. والحنفيه لقب لأُم أبيه خوله بنت جعفر الحنفية ـ أي من بني حنيف ـ من سبي اليمانة تزوجها الإمام عليّ بعد وفاة السيّدة فاطمة ـ والإرجاء الذي اتهم به وذكر أنه كتب كتاباً فيه هو مذهب كلامي كان يتبناه الكثير من الفقهاء والمحدثين في تلك الفترة أو نسب إليهم منهم أبوحنيفه وأبو يوسف وسعيد بن الجبير ومقاتل بن سليمان وغيرهم سموا بالمرجئة التي ينص مذهبها على أنه لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. والإرجاء الذي أشار إليه صاحب تهذيب التهذيب هنا هو الحياد وعدم التصريح بموقف تجاه الإمام عليّ أو الشيخين أو التصريح بشيء لصالح معاوية. والمقصود أن الحسن عابوه لأنه لم يقل بتفضيل الشيخين وقد ذكر المؤلف أن الذي عابه بالإرجاء هو مغيرة بن مقسم وهو من غلاه النواصب ممّن يحمل على أهل البيت الطاهر فلا يرضيه إلّا تخطئة عليّ وذمّه. أما الزهري المذكور فهو محمّد بن ←

وإذا كان الدمشقيون بعد ذلك العصر بمده قد عصروا أُثنيي المحدث النسائي صاحب السنن وضربوه بالنعال فكان ذلك سبب موته شهيداً فعلوا به ذلك لتصنيفه كتاب خصائص الإمام عليّ، ولقوله في معاوية لا أعرف له إلّا (لا أشبع الله بطنه) فكيف يكون حال الحسن بن محمّد لو قال صريح الحقّ إذ ذاك(١).

والإرجاء بمعنى السكوت عن أهل الفتنة وهم الذين حاربوا عليّاً مذهب كثير من المتأخرين مع أنه لم يبق ما يخافونه لو صرّحوا بالحقّ إلّا هرير كلاب النار ولم يعبهم أحد بذلك فكأنّ من عاب الحسن بذلك لا يرضيه إلّا أن يكون الحسن ناصبيّاً بحتاً ويأبى الله له ذلك. هذا وقد روى عنه زاذان وميسرة أنه قال: «وددت مني مت ولم أكتبه» يعني كتابه في الإرجاء المذكور.

(ق) الحسن بن زيد الشهيد وزيد هو الإمام صاحب المذهب المشهور ابن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط ابن عليّ

← مسلم بن عبدالله من أوائل الذين تصدوا لجمع الأحاديث من الأفواه بدعم من عبدالملك بن مروان المتوفى (١٢٤ هـ).

(١) نصّ الحديث هو: عن ابن عباس: أنه كان يلعب مع الصبيان، فجاء له النبيّ صلى الله عليه وآله فهرب وتوارى منه فجاء له ثم قال: اذهب فادع معاوية فجئت فقلت: هو يأكل ثم قال: اذهب فادع لي معاوية فجئت فقلت هو يأكل. فقال: لا أشبع الله له بطناً. رواه مسلم في كتاب البرّ والصلة والآداب. وقال بعض الفقهاء أن هذا الحديث دعاء لمعاوية ورحمة.

المرتضى وابن فاطمة الزهراء بنت محمّد سيّد الأصفياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، فاضل صالح جليل روى عن عدد من أهل البيت وغيرهم.

قال في (تهذيب التهذيب):

«وثّقه الدارقطني، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: ما تقول فيه؟ فحرّك يده وقلبها يعني يعرف وينكر»[١].

وقال ابن عدي: لا بأس به إلّا أني وجدت في حديثه بعض النكرة.

وقال ابن المديني: فيه ضعف.

وقال ابن معين: «لقيته ولم أسمع منه وليس بشيء» انتهى.

أقول: تأمل يرحمك الله هذا الجرح المبهم والقدح المظلم ومنه يظهر لك شدة التحامل المشين على هذا الفاضل الكامل وأنهم لم يرقبوا فيه محمّداً ﷺ ولم يعرفوا له فضل العلم والصلاح ولم تشفع له عندهم فضيلة القرون المفضّلة. لأنه ﷺ توفي لنحو تسعين من الهجرة ولم يراعوا فيه الولادة ولا القرابة وليس له ذنب يبيح لهم تنقيصه والإزراء به. فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عدي وأين هي؟ إنّ النكارة الواضحة الجلية موجودة فيما قالوه فيه وفي

---

(١) الدارقطني هو علي بن عمر أبوالحسن صاحب سنن الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥هـ).

أمثاله وفيما قبلوه من المنافقين النواصب وما أبشع مقالة ابن معين والى الله إيابهم وعليه حسابهم ولله در الإمام جعفر الصادق إذ يقول:

قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا وإن حسنت أوصافه ونعوته
فمن جاءنا يا مرحباً بمجيئه يجد عندنا وداً قديماً ثبوته
ومن صدّعنا حسبه الصد والقلى ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وقد تقدم الكلام فيما يقبل من الجرح وما يردّ، وسيمرّ بك ما تغاضوا عنه من الجرح البيّن الواضح المفسر فيمن رغبوا في الرواية عنه من النواصب. والى الله المشتكى.

(ت . ق) الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم، ذكره في (تهذيب التهذيب) وقال له روايات جمّة. وذكر قول بعضهم يكتب حديثه. وزاد بعضهم ولا يحتجّ به. وقال بعضهم له مناكير، وإنكار بعضهم ذلك.

وغلا بعضهم فقال هو زنديق. وأشرك معه في الزندقة صديقه معاوية بن عبدالله بن جعفر الطيّار في الجنة ابن أبي طالب، وليته إذ لم يرقب في هذا محمّداً صلى الله عليه وآله شفع فيه اسمه ولا قوّة إلّا بالله[1] .

---

(١) تهمة الزندقة كانت التهمة السائدة في تلك الفترة وكانت تلصق بكل من يخالف الاتجاه السائد وهو اتجاه أهل السنة والحكّام. ولم نسمع عن أحد من أهل السنّة اتهم بالزندقة إنما هي تهمة كانت توجه للشيعة والمعتزلة والفلاسفة وغيرهم. وذكر المؤلف أن بعض ←

(ع) عبدالله بن محمّدالحنفية بن عليّ بن أبي طالبعليهما السلام، روى عن أبيه عن بعض الأنصار وغيرهم. قال في (تهذيب التهذيب) قال ابن سعد: كان صاحب علم ورواية وكان ثقة قليل الحديث. وقال ابن عيينة عن الزهري: حدثنا عبدالله والحسن ابنا محمّد بن عليّ وكان الحسن أرضاهما، وفي رواية كان الحسن أوثقهما. وكان عبدالله يتبع ـ وفي رواية يجمع ـ أحاديث السبئية.

وقال العجلي: عبدالله والحسن ثقتان.

وقال أبو أُسامة: أحدهما مرجئ والآخر شيعي. ووثّقه عبدالله النسائي وابن حبّان[١].

وقال ابن عبدالبرّ كان عالماً بكثير من المذاهب والمقالات وكان عالماً بالحدثان وفنون العلم. انتهى.

(ت) مولانا الإمام عليّ العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ السجاد ابن الحسين سيّد الشهداء ابن عليّ المرتضى عليهم سلام الله أجمعين، ترجم له في (تهذيب التهذيب) في ثمانية أسطر وقد تزيد ترجمته لبعض النواصب على ثماني

← المؤرخين ذكروا أن تهمة الزندقة التي أُلصقت بالحسين كان وراءها الخليفة العباسي المهدي الذي كان يخشى منه على الملك.

(١) ابن حبان هو أبوحاتم محمّد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي شيخ خرسان توفي بسجستان عام (٣٥٤ هـ).

صفحات وقال له في الترمذي حديث واحد في الفضائل واستغربه. انتهى.

وأقول: لا يوجد دليل أوضح من هذا على زهدهم في أخذ العلم عن أهل بيت نبيّهم وفي نشر فضائلهم ومناقبهم وسيأتي عن المقبلي كلامه على ترجمة الذهبي لمولانا الحسين السبط في أقل من سطرين وذلك من الظلم والحسد وغل الصدر[١].

قال الشاعر:

وأظلم أهل الظلم من كان حاقداً ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وقال مولانا الإمام محمّد الباقر:

لنحن على الحوض روّاده ... نذود ونسعد ورّاده

فما فاز من فاز إلّا بنا ... وما خاب من حبّنا زاده

فمن سرّنا نال منّا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن يك غاصبنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده

(د. ث. س) محمّد النّفس الزكية ابن عبدالله بن الحسن السبط ابن عليّ بن أبي‌طالب عليهم الرضوان، روى عن أبيه وعن غيره.

---

(١) صالح بن مهدي المقبلي صاحب العالم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ والأرواح النوافخ لآثار الآباء والمشايخ بذيل العلم الشامخ المتوفى سنة (١١٠٨ هـ).

قام بالمدينة بعد مبايعة كثير له فبعثت إليه أبوجعفر العباسي عيسى بن موسى فقتله. وثّقه النسائي وابن حبّان.

قال في (تهذيب التهذيب) قال الآجري عن أبي داود قال أبو عوانة: محمّد وإبراهيم ـ يعني أخاه ـ خارجيان.

قال أبو داود بئسما قال هذا رأي الزيدية. انتهى.

أنكر أبو داود مقالة أبي عوانة لأن الخروج على أئمة الجور واجب على القادر عند الزيدية وجماهير من أهل البيت الطاهر وغيرهم. والأدلة الصحيحة تثبته فكيف يسوغ تسمية من قام بواجبه خارجياً[1].



---

(١) هذا الموقف نابع من عقيدة أهل السنة التي تلتزم بطاعة الحكّام وعدم الخروج عليهم ولو كانوا ظلمة فجرة.

ومثل هذا الرأي يعكس لنا مدى تأثير السياسة على فقهاء الجرح والتعديل. اُنظر شرح العقيدة الطحاوية وعقيده أهل السنة لابن حنبل.

الباب الثالث

فيمن جرحوه من أتباع أهل البيت عليهم السلام

في ذكر رجال من خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفين بحبّهم وبخدمتهم جرحوهم، فمنهم:

(ق) أصبغ بن نباتة التيمي الكوفي، كان على شرطة عليّ. كان مغيرة بن مقسم لا يعبأ بحديثه.

وقال عمرو بن عليّ: ما سمعت عبدالرحمن ولا يحيى حدثا عنه بشيء.

وقال يونس بن أبي إسحاق: كان أبي لا يعرض له.

وقال ابن معين: ليس يساوي حديثه شيئاً. وقال: ليس بثقة[1].

وكذا قال النسائي.

وقال ابن حبان: فتن بحبّ عليّ فأتي بالطامات فاستحق الترك.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن عليّ لا يتابعه أحد عليه

---

(١) ابن معين هو أبوزكريا يحيى بن معين بن عون الغطفاني المري: (١٥٨ هـ / ٢٣٣ هـ) وابن معين هذا هو في مقدمة الذين يعتمد عليهم الفقهاء في تجريح الرجال. فمن قال عنه ابن معين مجروح فهو مجروح. ومن قال أنه ثقة فهو ثقة. والسؤال هو: من الذي وثّق ابن معين؟

وهو بيّن الضعف. ثم قال: وإذا حدّث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه.

وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة.

وقال ابن سعد: كان شيعياً وكان يضعّف في روايته.

وقال الجوزجاني زائغ.

انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب).

وأقول: والله المستعان، ما للرجل ذنب إلّا حبّه عليّاً وقربه منه. ولله القائل:

حبّ علــيّ كلّه ضـرب يرجُف من تذكاره القلب

قال الشعبي: ماذا لقينا من عليّ؟ إن أحببناه ذهبت دنيانا، وإن أبغضناه ذهب ديننا.

وقول ابن حبان: فتن بعليّ... الخ. يقال له نعمّ ما فتن به وأين الطامات التي زعمت أنه أتى بها. وتأمل كلام ابن عدي فإنه عجيب، وأما الجوزجاني الناصبيّ الزائغ فقد وصف اصبغاً بما هو حقيقة صفة الجوزجاني نفسه كما سيأتي نقل ذلك.

(عس) ثعلبةبن يزيدالحماني الكوفي، قال ابن حبان: كان على شرطة عليّ وكان غالياً في التشيع لا يحتجّ بأخباره إذا انفرد به عن

عليّ. كذا حكاه عنه ابن الجوزي[(١)].

وقد ذكره في الثقات بروايته عن عليّ وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر.

قال البخاري: في حديثه نظر لا يتابع في حديثه.

وقال النسائي: ثقة.

قلت: وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه. انتهى بتصرف من (تهذيب التهذيب).

قلت: وذكره الذهبي في (الميزان) وذكر أنه روى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: **«إنّ الأُمّة ستغدر بك»**[(٢)].

وأرى روايته لهذا الحديث هي ذنبه الذي قالوا فيه ما قالوه لأجله.

(٤) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني أبوزهير الكوفي، قال في تهذيب التهذيب بعد أن حكى تكذيبه وذمّه عن غير واحد: قال الدوري عن ابن معين الحارث: قد سمع عن ابن مسعود وليس

---

(١) ابن الجوزي هو أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ القرشي الحنبلي صاحب تلبيس إبليس وأخبار الأذكياء وصفة الصفوة وغيرها المتوفى سنة (٥٩٧ هـ).

(٢) هو ميزان الاعتدال في نقد الرجال وهو من المراجع المتأخرة في الرجال. والذهبي هو صاحب تذكرة الحفّاظ وسيرة أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام المتوفى سنة (٧٤٨ هـ).

به بأس[١] .

وقال عثمان الدرامي عن ابن معين ثقة[٢] .

وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين أدركت الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثنا بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنا بالحارث[٣] .

وقال عليّ بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي: شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عدّ ثمانية أنهم سمعوا عليّاً يقول فذكر خبراً.

وقال ابن أبي داود كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس وأفرض الناس تعلم الفرائض من عليّ.

وفي مسند أحمد عن وكيع عن أبيه قال حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حدث عن الحارث عن عليّ في الوتر: يا أبا إسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً.

---

(١) الدوري هو محمّد بن عليّ بن محمّد شمس الدين صاحب طبقات المفسرين المتوفى سنة (٩٤٥ هـ).

(٢) الدرامي هو عثمان بن سعيد بن خالد الدرامي صاحب الردّ على الجهمية المتوفى سنة (٣٨٠ هـ).

(٣) ابن سيرين هو محمّد بن سيرين البصري صاحب تفسير الأحلام المتوفى سنة (١١٠ هـ).

وقال ابن حبان كان الحارث غالباً في التشيّع واهياً في الحديث[١] .

وقال ابن عبدالبرّ في (كتاب العلم) لما حكى عن إبراهيم أنه كذب الحارث: أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذّاب ولم يبيّن من الحارث كذبة وإنما نقم عليه افراطه في حبّ عليّ.

وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه. انتهى بحذف كثير[٢] .

وقال المقبلي في كتاب (المنار) روى البيهقي عن الحارث عن عليّ دعاء الاستفتاح: «لا إله إلّا أنت... الخ» فقال البيهقي: ضعيف بالأعور[٣] .

قال المقبلي: وأصل ذنبه التشيّع والاختصاص بعليّ كرّم الله وجهه «وتلك شكاة ظاهر عنك عارها».

قال النووي في أذكاره بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث

---

(١) ابن حبان هو محمّد بن حبان بن أحمد البستي صاحب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ومشاهير علماء الأمصار المتوفى سنة (٣٥٤ هـ).

(٢) ابن شاهين هو أبو حفص عمر بن شاهين صاحب تاريخ أسماء الثقات المتوفى سنة (٣٨٥هـ).

(٣) البيهقي هو أحمد بن الحسين بن عليّ أبوبكر البيهقي صاحب السنن الكبرى ودلائل النبوّة المتوفى سنة (٤٥٨ هـ).

أنه متفق على ضعفه[١].

فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم أنها أهواء وكيف يجترئ على حكاية الاتفاق في كتاب وضعه لمخ العبادة والأذكار.

قال الذهبي ـ وهو أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت والى المروانية أقرب لا يشكّ في ذلك من عرف كتبه لا سيّما (تاريخ الإسلام).

وكذا غيره ـ وهذا لفظه في الميزان: الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور من كبار التابعين. قال عباس عن ابن معين ليس فيه بأس. وكذا قال النسائي.

وقال عثمان الدرامي سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور فقال ثقة.

وقال أبو داود وكان الحارث الأعوار أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من عليّ. وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنّته في الرجال قد احتجّ به وقوّى أمره والجمهور على توهين أمره مع روايته في الأبواب فهذا الشعبي يكذّبه ثم يروي عنه والظاهر أنه كان يكذّبه في لهجته وحكاياته

---

(١) النووي هو يحيى بن شرف أبوزكريا من فقهاء الشام صاحب المنهاج في شرح مسلم بن حجاج المتوفى سنة (٦٧٦ هـ). وكتابه في الأذكار هو: الأذكار المنتخبه من كلام سيّد الأبرار.

وأما في حديثه النبوي فلا وكان من أوعية العلم.

قال قرّة بن خالد: حدثنا محمّد بن سيرين قال كان من أصحاب ابن مسعود خمسه يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره وكان يفضل عليهم وكان أحسنهم ويختلف في هؤلاء الأربعة (كذا) أيّهم أفضل (كذا) علقمة ومسروق وعبيدة انتهى[1] .

هذه ألفاظ الذهبي وحكى توهين أمره عمّن هو معروف بالميل عن الشيعة ومثل ذلك لا يقبل وقد صرح به الذهبي وغيره بل كذا ناظر منصف إذ لا أعظم من الأهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد. والنووي من أهل المعرفة في الحديث ومن المتدينة المتورعة بحسب ما عنده لكنه من أسرى التقليد في العقائد فلا يقبل منه قوله في دعوى الاتفاق وكيف يتّفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين علم الزهد وعلم وتفضيله على من لا يختلف في فضلهم شريح بن هاني وعلقمة ومسروق وعبيدة. ولقد أبقى الذهبي على نفسه في ترجمته الحارث مع نصبه وهذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام أهل الجرح والتعديل فإن

---

(١) علقمة بن قيس الكوفي أبو شبل المتوفى سنة (٦٢ هـ). ومسروق عبدالرحمن الهمذاني أبو عائشة ويقال له مسروق بن الأجدع من قرّاء الكوفة. وعبيدة بن عمرو السلماني الهمزاني أبو مسلم المتوفى سنة (٦٤هـ).

النووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه فلو صان نفسه فجرح كيف شاء وترك دعوى الاتفاق ولكن يأبى الله أن يتمّ اللبس في الدين فلا تقلد في هذا الباب مادام للتهمة مدخل واقتد بالشارع في ردّ شهادة ذي الإحن والأهواء والله العاصم. انتهى كلام المقبلي من كتاب (المنار).

تنبيه

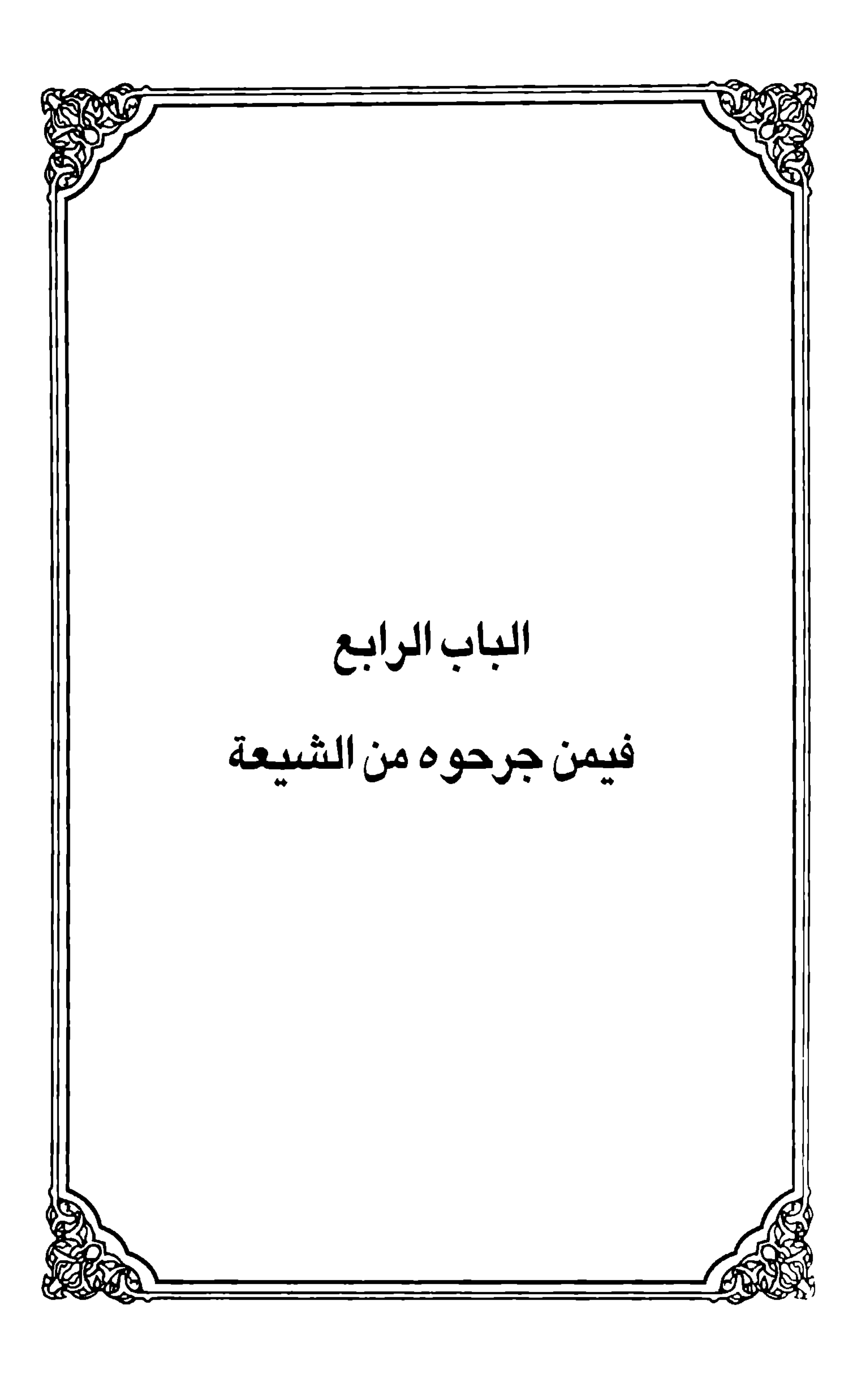
إنّما أطلت بما رقمته هنا لكثرة فائدته وقد تقدم ما نقلناه عن العسقلاني في توثيق الحارث وهو يبيّن ما أن ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف الحارث الأعوار سبق قلم أو غفلة.

والحقّ إنه إنما نقم عليه حبّه لأخي النبيﷺ ولأهل بيته ولزومه لهم وذلك من فضل الله عليه وما نقله المقبلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث معارض بما نقله عنه العسقلاني من مدحه له ولو صحّ التكذيب فهو محتمل لأن يكون بمعنى التخطئة أو يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب أو يكون في شيء قال الحارث متقياً أو مورياً[1] .

ولو وقفنا على اللفظ الذي قالوا إن الشعبي كذب الحارث فيه لرجونا أن نفهم أقرب ما يحسن حمله عليه. والله أعلم.

---

(١) الشعبي هو عامر بن شراحبيل من كبار التابعين الفقهاء المتوفى سنة (١٥٠ هـ).



الباب الرابع

فيمن جرحوه من الشيعة

في ذكر رجال جرحوهم لتشيّعهم لآل محمّدﷺ وطعنوا فيهم وذموهم أو نبزوهم أو نبزهم لذلك، منهم:

(س. ق) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي أبوالأزهر النيسابوري، قال في (تهذيب التهذيب) بعد أن ذكر مدح المحدثين وتوثيقهم له قال أحمد بن يحيى بن زهير التستري: لما حدّث أبوالأزهر بحديث عبدالرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عباس قال: نظر النبيﷺ الى عليّ فقال: «**أنت سيّد في الدنيا، سيّد في الآخرة**» الحديث. أخبر بذلك يحيى ابن معين فبينما هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى: من هذا الكذّاب النيسابوري الذي يحدث عن عبدالرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبوالأزهر فقال: هو ذا أنا. فتبسم يحيى فقال إما أنك لست بكذّاب وتعجّب من سلامته وقال الذنب لغيرك في هذا الحديث. انتهى[1] .

---

(١) حديث: أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة. رواه الحاكم في المستدرك باب فضائل الإمام عليّ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ. وأُنظر تذكرة الخواص لابن الجوزي والرياض النضرة للطبري ج٢.

أقول: سبحان الله إنّي لأعجب مما صنعه يحيى وأمثاله ممّن يقيمون الحواجز دون رواية فضائل أخي النبيّ ﷺ وأهل البيت، ويبهتون رواتها بالكذب ويشنعون عليهم ظلماً وعدواناً، حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ.

وأبو الأزهر ثقة وعبدالرزاق من كبار الحفاظ ثقة ثبت والتهمة منتفية، والحديث في سيادة عليّ مشهور جداً وطرقه كثيرة وأنّ رغم أنف الحاسد. وهو مما يتعذر جحده فقد ورد في أبواب منها تزويج فاطمة وجاء في مناطق متعددة بالمعنى. وورد بلفظ «يعسوب الدين وإمام المسلمين» وما أشبه ذلك[١] .

وورد بلفظ السيادة صريحاً. وصحح بعض المحدثين بعض طرقه وحسنوا أُخرى ومجموع ذلك يفيد اليقين القطعي بوصفه بالسيادة فممن أخرج لفظ السيادة ابن عبدالبرّ والحاكم وابن عساكر والذهبي والديلمي والطبراني وابن أبي شيبة وابن عدي والبزار والبغوي والمحاملي وابن ماجه وابن قانع وابن السكن والباوردي وأبو نعيم والخطيب ابن النجار وأبوموسى المديني[٢] .

---

(١) ورد لفظ يعسوب في حديث يقول: عليّ يعسوب المؤمنين. رواه ابن عدي واليعسوب هو قائد النحل. والمعنى إمام المسلمين وقائدهم. أُنظر المناقب للخطيب الخوارزمي ولسان الميزان لابن حجر: ٢/ ٤١٤.

(٢) ابن عبدالبر هو صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب المتوفى سنة (٤٦٣ هـ) والحاكم ←

«حسبي وفي تعدادهم لم أطمع».

وقول يحيى لأبي الأمهر: الذنب لغيرك ما أراه إلّا النصب الذي دبّ ودرج عليه كثيرون. ويحيى وإن كان في العصر العباسي فهو ممّن انصبغ بما غرسه معاوية وأذنابه وربّوا عليه الرعية جيلاً بعد جيل حتى الآن وصدق والله القائل: «أبقى لنا معاويه في كل عصر فئة باغية» قال شيخنا العلّامة ابن شهاب الدين:

ولم تمح حتى الآن آثار زورهم وتصديقه ممّن عن الحقّ قد عمى

ولقد إرتجّ المسجد من صياح من فيه بعمر بن عبدالعزيز:

← هو صاحب المستدرك على البخاري ومسلم المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) وابن عساكر هو صاحب تاريخ دمشق المتوفى (٥٧١ هـ) والديلمي هو صاحب مسند الفردوس المتوفى سنة (٥٥٨ هـ) والطبراني هو صاحب المعجم الكبير والمعجم الأوسط في الحديث المتوفى سنة (٣٦٠ هـ). وابن أبي شيبة هو صاحب المعرفة والتاريخ المتوفى (٢٣٥ هـ). وابن عدي هو عبدالله بن محمّد بن عبدالله المبارك الجرجاني المتوفى سنة (٣٦٥ هـ). والبزار هو أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري المتوفى سنة (٢٩٢هـ). والبغوي هو صاحب شرح السنة المتوفى سنة (٥١٠ هـ). والمحاملي هو القاضي الحسين بن إسماعيل بن محمّد الضبي البغدادي المحدث المتوفى سنة (٣٣٠ هـ). وابن ماجه هو صاحب السنن المتوفى سنة (٢٧٥ هـ). وابن قانع هو عبدالباقي ابن مرزوق ابن واثق الأُموي القاضي من الحفّاظ المتوفى سنة (٣٥١ هـ) وابن السكن هو سعيد بن عثمان البغدادي المصري صاحب الصحيح المنتقى، والبارودي هو أبومنصور محمّد بن سعد من المحدثين المتوفى سنة (٣٠١ هـ). وأبو نعيم هو صاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المتوفى سنة (٤٣٠هـ). والخطيب النجار هو صاحب ذيل تاريخ بغداد (٤٦٣ هـ). وأبو موسى المديني هو صاحب خصائص مسند ابن حنبل المتوفى سنة (٥٨١ هـ).

السنّة السنّة تركت السنّة. لما ترك لعن أخي النبيّ ﷺ في خطبة الجمعة تلك السنّة التي سنّها طاغيتهم وزعم أهل حران لما نهوا عن استمرارهم على تلك السنّة الملعونة إن الجمعة لا تصح بدونها ويوجد الآن كثير من علماء السوء يعتقدون في أُمور أنها من السنّة وهي من النصب.

قال العسقلاني في (تهذيب التهذيب) في سند الحديث المذكور قال أبوحامد الشرقي هو حديث باطل والسبب فيه أن معمراً كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يمكّنه من كتبه فادخل عليه هذا الحديث، انتهى.

وأقول: ربّ أحكم بيننا وبين قومنا بالحقّ؛ إن هذا الكلام باطل عاطل وسخيف ولو جوّزنا ما زعمه الشرقي وقلنا إنّ معمراً لا يعرف أحاديثه فضلاً عن أن يحفظها فما هو المانع لنا أن نجوز وجود ابن أخ رافضي لكل ثقة روى شيئاً ما من مناقب عليّ وابن أخ ناصبي لكل ثقة روى منقبة ما لنحو الشيخين وأنه أدخل تلك الأحاديث عليهم ونهمل جميع المروي في الطرفين ما عدا المتواتر.

ولكن هذا أيضاً لا يغني في إبطال هذا الحديث لما مرّ.

ثم قال في (تهذيب التهذيب) أيضاً:

قال الخطيب أبو بكر وقد رواه ـ يعني الحديث السابق ـ محمّد ابن حمدون النيسابوري عن محمّد بن عليّ البخاري الصنعاني عن عبدالرزاق فبرئ الأزهر من عهدته.

قال ابن عدي: أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب الى التشيّع فلعله شبه عليه، انتهى.

تنبيه

يشتدّ عجبي من صنيع بعض العلماء وضيق صدورهم من ذكر فضائل مولى المؤمنين الإمام عليّ فيتطلبون توهينها وردّها بكل حيلة ولوكان فساداً ما يتطلبونه ظاهراً بيّناً كما مرّ بك. وقد استحكم هذا الداء وورثه خلفهم عن سلفهم فيثقل على قلوبهم المريضة سماعهم مناقب أميرالمؤمنين وفضائله كذكره بالسيادة كما في الحديث السابق سياقه فتغلي مراجل حسدهم في صدورهم وتسودّ الدنيا في عيونهم ويتخبطهم شيطان النصب وتنتفخ أوداجهم من الغيط **﴿قل موتوا بغيظكم﴾** .

وقد أسخن الله عيونهم بما وصل إلينا من مناقب سيدنا ومولانا صنو نبيّنا وما أخرجه الله بقدرته من بين الكتمين كتم الحسد وكتم

الخوف على النفس وهذا من خوارق معجزات نبيّنا محمّدﷺ وقد جرت العادة بأن ما اعتمد أهل الدولة ستره أو تكاتف علماء الدين على إخفائه قلّما يظهر ويتواتر، وهنا جاء الأمر بالعكس رغماً عن جد الفراعنة في طمسه وشياطين العلماء في إلقاء الشبه وبث الأضاليل في سبيل ظهوره.

ومن عرف ما أشرنا إليه إنثلج فؤاده بصحة كثير مما طعن في أسناده نواصب العلماء ومقلدوهم من مناقب أميرالمؤمنين وإن قيل في رجال أسانيدها ما قيل من تضعيف أو توهيم أو تضليل وعلى الأقل الحالات التي يقطع الموفق بأنها أقرب الى الصحّة من كثير ممّا قالوا بصحّته من مناقب الغير ممّن يقرب ويمدح ويكرم ويشفع من يروي فضائلهم وتقطع له الاقطاعات العظيمة ويستفيد من الصلات الجسيمة ويوصف بأنه من أئمة السنة وأهلها فإن ترقّى وزاد فادعى ضعف سند منقبة لعليّ وأهل البيت أو حكم على شيء من ذلك بالوضع أو طعن في بعض رواتها ولو ظلماً وزوراً قالوا إنه من أنصر أهل زانه للسنة وأصلبهم فيها واغتفروا له ما صنع حتى وضعه الأحاديث كما سيمرّ بك.

ولله شيخنا ابن شهاب الدين حيث يقول:

كأنّ الهدى من بيت صخر تفجّرت ينابيعه والحقّ من ثم ينتمي

الحافظ بن عقدة، قال الذهبي ـ على نصبه ـ في تذكرة الحفّاظ ما لفظه: حافظ العصر والمحدث البحر أبوالعباس أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفي ومولى بني هاشم وكان إليه المنتهى في قوّة الحفظ وكثرة الحديث وصنف وجمع وألف في الأبواب والتراجم ثم قال «ومقت لتشيّعه».

ثم ذكر أنه روى عن سفيان قوله: لا يجتمع حبّ علي وعثمان إلّا في قلوب نبلاء الرجال. وقال: قلت ما يملي ابن عقدة مثل هذا إلّا وهو غير غال في التشيع ولكن الكوفة تغلي بالتشيّع وتفور والسنّي بها طرفة انتهى.

وأقول: يليق أن يقرن الذهبي مقالته في الكوفة بقولنا إن الشام تغلي بالنصب وتفور والشيعي بها طرفة.

ثم روى الذهبي عن الدارقطني أنه قال: أجمع أهل الكوفة إنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود الى زمن ابن عقدة أحفظ منه.

ثم قال الذهبي: وعن ابن عقدة قال: «أنا قد أجبت في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم» حدّث بهذا عن الدار قطني، انتهى. وأقول: من عرف ما يلاقيه من الترويع والتهديد والتوهيم والتكذيب من يروي ولو حديثاً وحداً مما يتعلق بالعترة الطاهرة لا يكبر عليه إن كان ابن عقدة مقت لتشيّعه، وقد أجاب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديثهم.

ثم قال الذهبي: وعن ابن عقدة قال: «احفظ مائة ألف حديث بأسانيدها».

قال عبدالغني سمعت الدارقطني يقول: كان ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده. انتهى ملخّصاً.

ثم أردف ذلك بذم بعضهم لابن عقدة ولم ننقله لأنه طعن وجرح من عدوّ في العقيدة وهو مردود لا قيمة له كما صرّحوا بذلك. وقد مرّ بك آنفاً اعتراف الذهبي بأن ابن عقدة مقت لتشيّعه.

ومغزى مقاله هذا أن ابن عقدة لو كان ناصبياً لأحبّوه وأغرقوا في مدحه فرحمه الله رحمة واسعة وألحقه بمن أحبهم وجزاه عن سنّة محمد ﷺ وأهل بيته ما هو أهله.

(خ. د. ت) إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفي، أحد مشائخ البخاري ولم يكثر عنه وثّقه النسائي ومطين وابن معين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصائغ والدارقطني.

قال في رواية الحاكم عنه: أثنى عليه أحمد وليس بقوي.

وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحقّ ولم يكن يكذب في الحديث.

قال ابن عدي: يعني ما عليه أهل الكوفة من التشيّع.

قلت: الجوزجاني كان ناصبيّاً منحرفاً عن عليّ فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن

يسمع قول مبتدع في مبتدع. انتهى من مقدمة فتح الباري للعسقلاني.

وأقول قول الجوزجاني في إسماعيل: «كان مائلاً عن الحقّ» كلمة خبيثة لأنه يعني بالحقّ موادّة أعداء الله وعداوة أولياء الله وتلك عقدته عامله الله بعدله. ويرحم الله العسقلاني في تحامله بإطلاقه اسم الابتداع على إسماعيل المحب لمحمّد وأهل بيته.

(خ) أسيد بن زيد الجمال، قال العسقلاني في مقدمة الفتح: قال البزّار: احتمل حديثه مع شيعية شديدة فيه.

قال أبو حاتم رأيتهم يتكلمون فيه. قلت لم أر لأحد فيه توثيقاً وقد روى عنه البخاري في (كتاب الرقاق) حديثاً واحداً مقروناً بغيره انتهى.

(ت) ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة مولى أُم هاني وقيل مولى زوجها جعدة، جاء في (تهذيب التهذيب) ما حاصله: كذّبه قوم وضعّفه آخرون ووهّنه وتركه غيرهم.

وقال يونس عن أبي إسحاق: كان رافضياً.

وقال البزار حدث عنه شعبه وإسرائيل وغيرهما واحتملوا حديثه كان يرمى بالرفض.

وقال العجلي، هو وأبوه لا بأس بهما. وفي موضع آخر: ثوير يكتب حديثه وهو ضعيف. وقال الحاكم في (المستدرك) لم ينقم

عليه إلّا التشيّع. انتهى.

وأقول: «قطعت جهيزة قول كل خطيب».

(بخ. م. ٤) جعفر بن سليمان الضبعي أبوسليمان البصري، جاء في (تهذيب التهذيب) ذكر من وثّقه وفيه قال أبوطالب عن أحمد: لا بأس به. قيل له: إنّ سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه فقال: إنّما كان يتشيّع وكان يحدث بأحاديث في فضل عليّ. وأهل البصرة يغلون في عليّ[1] .

وقال ابن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيّع.

وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين سمعت من عبدالرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له إن أساتيذك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنّة فعمّن أخذت هذا المذهب؟ فقال قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه.

وقال ابن الضريس: سألت محمّد بن أبيبكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت: روى عنه عبدالرزاق فقال: فقدت عبدالرزاق ما أفسد جعفر غيره يعني في التشيّع.

وقال لخضر بن محمد بن شجاع الجزري قيل لجعفر بن سليمان بلغنا إنّك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: «أما الشتم فلا ولكن

---

(١) أي في بغض عليّ.

بغضاً يالك».

وحكى عنه وهبة بن بقية نحن ذلك.

وقال ابن عدي عن زكريا الساجي: وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنىٰ به جارين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال: «أما السب فلا ولكن بغضاً يالك» ولم يعن به الشيخين أو كما قال، هو حسن الحديث معروف بالتشيّع.

قال ابن حبان كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل الى أهل البيت ولم يكن بداعية الى مذهبه انتهى.

وأقول: أما انتحاله الميل الى أهل البيت فذلك علامة صحة إيمانه ويا ليته كان داعياً الى ذلك فيكون مهتدياً هادياً.

ثم قال في (تهذيب التهذيب) وقال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر عليّاً قعد يبكي.

وقال يزيد بن هارون: كان جعفر من الخائفين وكان يتشيّع.

وقال ابن شاهين في (المختلف فيهم) إنما تكلّم فيه لعلّة المذهب وما رأيت من طعن في حديثه إلّا ابن عمّار بقوله جعفر بن سليمان ضعيف.

وقال البزار: لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعية وأما حديثه فمستقيم، انتهى.

(بخ. س. ص) الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، قال في (تهذيب التهذيب) قال ابن معين خشبي ينسبونه الى خشبة زيد بن علي التي صلب عليها.

وقال أبو حاتم: لولا أن الثوري روى عنه لترك حديثه.

وقال ابن عدي: عامّة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت وإذا روى عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة وهو أحد من يعد من المحترفين بالكوفة في التشيّع وعلى ضعفه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: شيخ للشيعة يغلو في التشيّع.

وقال الآجري: عن أبي داود شيعي صدوق[١] .

ووثّقه العجلي وابن نمير.

وذكره ابن حبان في (الثقات). وقال النسائي ثقة. انتهى بتصرف.

وأقول: لا شيء مما ذكروه في هذا المسكين يصحّ أن يعد وصمة وقد تقدم تفسيرهم الغلو. وقول ابن عدي: أنه محترف بالتشيّع عجيب. وأي احتراف في التشيّع الذي يستهدف من يتصف به للقتل أو العرقبة أو لجلد أو إهدار العدالة ولكن الاحتراف

---

(١) محمد بن الحسين أبوبكر الآجري صاحب أخلاق العلماء المتوفى سنة (٣٦٠ هـ).

والاحتراق موجودان في النصب.

(بخ. م. ٤) الحسن بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي الهمداني الثوري، ذكر في (تهذيب التهذيب) عدداً وافراً ممّن ذمّه وكذّبه ثم ذكر عدداً جمّاً ممّن أثنى عليه الثناء الحسن وأطراه الإطراء الكثير وفضله على كبار الأئمة ووصفه بالعلم والورع والتقوى والتقشف والحفظ والخوف من الله تعالى والعبادة ونحو ذلك ملأ بما أشرنا إليه نحو أربع صفحات ثم قال: قال العجلي كان حسن الفقه من أسنان الثوري ثقة ثبتاً متعبداً وكان يتشيّع إلّا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لمحال التشيّع وقال ابن حبان: كان الحسن بن صالح فقيهاً ورعاً من المتقشفة لخشن وممّن تجرّد للعبادة ورفض الرياسة على تشيّع فيه مات وهو مختف من القوم. وقال ابن سعد كان ناسكاً عبداً فقيهاً حجّة صحيح الحديث كثيره وكان متشيّعاً. انتهى فرحمه الله وغفر له.

(س) الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي، قال في (تهذيب التهذيب) قال الجوزجاني غال من الشتّامين للخيرة، انتهى.

وأقول: أرى الجوزجاني عنى أئمته معاوية ويزيد ابنه ومروان وأُجراءه وأذنابهم فافهم ذلك واستعذ بالله.

وقال في (تهذيب التهذيب) أيضاً: ذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي في الضعفاء. ثم ذكر استنكار بعضهم عليه حديث حجر ولفظه: «**قال لي علي: إنّك ستعرض على سبّي فسبني وتعرض على البراءة منّي فلا تتبرأ مني**».

وحديث أن النبيّ ﷺ قال لعليّ: «**اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه**» انتهى.

وأقول: لا نكارة في شيء ممّا ذكر إلّا عند النواصب لا سيما والحديث «**اللهمّ والِ... الخ**» من المتواتر كما نصّ عليه العلماء وهو الصواب[1].

نعم، قال ابن المديني: إنهما ليسا من حديث ابن عيينة، وهب أن الأمر كذلك فهل انحصرت السنّة فيما يعترف ابن المديني بأنه من حديث ابن عيينة فمثل هذا ممّا لا حجّة فيه.

ثم قال في تهذيب التهذيب وقال ابن الجنيد: سمعت ابن معين ذكر الأشقر فقال كان من الشيعة الغالية.

قلت: فكيف حديثه؟

---

(١) نصّ على تواتر حديث: «اللهمّ والِ من والاه...» المذكور في غدير خم السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة وقد روى في كتب السنن عدا البخاري ومسلم. أُنظر موسوعة آل البيت للمعلّق.

قال: لا بأس به.

قلت: صدوق؟

قال: نعم كتبت عنه. انتهى بتصرف.

(ت) الحكم بن ظهيرة الفزاري أبو محمد الكوفي، ذكره في (تهذيب التهذيب) وذكر من ذمّه وكذّبه ومن قال إنه مائل ساقط متروك الحديث كان يشتم الصحابة ويروي عن الثقات الموضوعات الى نحو ذلك. ثم قال وهو الذي روى عن عاصم عن ذر عن عبدالله: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» وروى حديث: «**إذا بُويع الخليفتين...الخ**».

وأقول: أرى ذنب الحكم هذا روايته هذين الحديثين وكلاهما صحيح وقد ذكرت النقل في تصحيح سند الحديث الأوّل وطرقه وأنّ رجاله كلّهم رجال الصحيح فى كتابه (تقوية الإيمان)[١].

والحديث الثاني: رواه مسلم[٢].

ومما يفيد الأمر بقتل معاوية ما أخرجه أحمد في مسنده ولفظه: «**مَن قاتل عليّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً مَن كان**» فيكون ذنب الحكم روايته لما لا يروق للنواصب من صحيح أحاديث

---

(١) تقوية الايمان برد تزكية ابن أبي سفيان. وحديث: «إذا رأيتم معاوية... الخ» رواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب. ترجمة معاوية وورد في ميزان الاعتدال للذهبي: ٧/٢ وورد في تهذيب التهذيب: ١١٠/٥ و: ٣٢٤/٧.

(٢) كتاب الإمارة.

رسول الله ﷺ فتأمّل.

الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم الكوفي، ذكره في (تهذيب التهذيب) وقال هو أحد من روى عنه الجماعة ومدحوه. ثم قال إنّه كان صاحب سنّة وأتباع وكان فيه تشيع إلاّ أنّ ذلك لم يظهر منه، انتهى.

وأقول: ما أدري كيف عرفوا تشيّعه مع قولهم أنه لم يظهر منه إلّا إن كان للتشيّع رائحة ذكية كرائحة المسك الأذفر تضوع فتصيب رؤوس جعلان النصب الصداع.

(٤) حكيم بن جبير الأسدي، ذكره في (تهذيب التهذيب) وذكر من ضعّفه ووهّنه ومن أثنى عليه خيراً ثم قال: وقال أبوحاتم ضعيف الحديث منكر الحديث له رأي غير محمود نسأل الله السلامة غال في التشيّع، انتهى.

وأقول: ليفرّج روع القارئ فإن الغلو في التشيّع كالرفض لهم فيه تفاسير تقدمت والمتيقّن من ذلك حبّ عليّ وتفضيله على الأُمة وقد تقدم أنّ ذلك إجماع العترة وقول جمع من كبار الصحابة وخيارهم وجمّ غفير من تابعيهم بإحسان. وقلنا ليست هذه المسألة من المسائل التكليفية وأوضحنا الكلام فيها في (النصائح الكافية) ثم في (تقوية الإيمان).

(ق) حمران بن أعين الكوفي مولى بني شيبان، ذكره في

(تهذيب التهذيب) وقال: قال أبوحاتم شيخ صالح. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي ليس بالساقط.

وقال أحمد كان يتشيّع هو وأخوه.

وقال الآجري عن أبي داود: كان رافضياً انتهى.

(خ. م. كد. ت. س. ق) خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم الكوفي، ذكره في (تهذيب التهذيب) وذكر من وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال: قال الآجري عن أبي داود صدوق ولكنه يتشيّع.

وقال ابن سعد: كان متشيّعاً منكر الحديث في التشيّع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة.

وقال العجلي: ثقة فيه قليل تشيّع وكان كثير الحديث.

وقال صالح بن محمّد: جزرة ثقة في الحديث إلّا أنه كان متهماً بالغلوّ.

وقال الجوزجاني: كان شتّاماً معلناً لسوء مذهبه انتهى بتصرّف.

(ت. س. ق) داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي الكوفي أبو الجحاف، ذكره في (تهذيب التهذيب) وذكر توثيقه عن جماعة.

وقال ابن عيينة: كان مرّ الشيعة مما يشيعه. وقال ابن عدي: له أحاديث وهو من غالية التشيّع وعامّة حديثه في أهل البيت وهو

عندي ليس بالقويّ ولا ممّن يحتجّ به.

وقال العقيلي: كان من غلاة الشيعة.

وقال الأزدي: زائغ ضعيف. انتهى بحذف وتصرّف.

(ع) زبيد بن الحارث بن عبدالكريم اليامي الكوفي. ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه ثم قال: قال يعقوب ابن سفيان ثقة ثقة خيار إلّا أنه كان يميل الى التشيّع.

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث وكان علوياً.

(بخ ت) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي، ذكره في تهذيب التهذيب وقال وثقّه ابن معين.

وقال عمر بن عليّ: ضعيف الحديث مفرط في التشيّع.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان شيعيّاً، ما أظنّ به بأساً في الحديث وهو قليل الحديث.

وقال الدوري عن ابن معين: شيعي.

وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: له أحاديث وعامة ما يرويه من فضائل أهل البيت وهو من الغالين في متشيّعي أهل الكوفة وإنما عيب عليه الغلوّ وأما أحاديثه فأرجو أنه لا بأس به.

وقال الجوزجاني: زائغ وبالغ فيه كعادته في أمثاله. انتهى بتصرف.

(ق) سعاد بن سليمان الجعفي ويقال التميمي الكوفي ذكره في تهذيب التهذيب وقال ذكره ابن حبّان في الثقات وقال أبوحاتم كان من عتق الشيعة وليس بقوي في الحديث انتهى بتصرف.

(د. ت) سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري البصري ذكره في تهذيب التهذيب وذكر مَن وثّقه وأثنى عليه خيراً ومَن انتقده ثم قال: وقال عبدالواحد في مراتب النحويين: كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالتشيّع وكان من أهل العدل وكان الخليل يرجع الى قوله انتهى.

(خ. م. ت) سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي الفاضي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر توثيقه وقال: قال العجلي: كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث وكان فيه تشيّع قليل وهو من ثقات الكوفيين.

وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت على تشيّعه.

قال أبو داود كان سلمة يتشيّع. انتهى.

(خت. م. د. ت) سليمان بن أرقم بن معذ التيمي أبو داود النحوي ومنهم مَن ينسبه الى جده. ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه وقال: قال محمّد بن عوف عن أحمد: لا

أرى به بأساً لكنه يفرط في التشيّع.

وقال ابن عدي: له أحاديث حسان أفراد وهو خير من سليمان ابن أرقم بكثير وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيّع.

وقال ابن حبان: كان رافضياً غالياً في الرفض ويقلب الأخبار مع ذلك، وقال في الثقات سليمان بن معاذ يروي عن سماك وعنه أبوداود.

قال الآجري عن أبي داود: كان يتشيّع وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم إخراج حديثهم وقال: غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعاً انتهى.

وأقول: يضحكني قول ابن عدي في سليمان هذا أنه تدل على صورته على أنه مفرط في التشيّع ولا أدري كيف هي سحنة ذي التشيّع وهل كانت له قرون ينطح بها الناصبة؟

وأما قولهم شيعي غال رافضي فقد تقدّم ذكر تفسيرهم له بما لا ذمّ ولا عيب فيه ورمى عداته في المذهب له بسوء الحفظ غير مقبول والله أعلم.

(ع) عامر بن واثلة أبوالطفيل الصحابي آخر مَن مات منهم كما قال مسلم. ذكروه في تهذيب التهذيب وقال: كان أبو الطفيل ثقة في الحديث. وكان متشيّعاً ثم قال: وكانت الخوارج يرمونه باتصاله

بعليّ وقوله بفضله وفضل أهل بيته وليس في روايته بأس ثم قال: وقال ابن المديني قلت لجرير أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل؟ قال: نعم انتهى.[(١)] .

وأقول يفهم من قوله وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعليّ إن الاتصال بعليّ غميزة وكذا ما اتّبعه به ولا أفهم ماهو الحامل للشيخ على ذكره وأعجب من ذلك ذكره كراهية مغيرة الناصبي للرواية عن الصحابي الفاضل وقد عرفناهم لم يكرهوا الروايه عن البغاه والقاسطين والمارقين والمقطوع بنفاقهم ومن صحيح أخبار النبيّ ﷺ أنه يموت على غير ملّة الإسلام وسيأتي ذكر لأبي الطفيل رضي الله عنه في ترجمة أبي عبدالله الجدلي وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(خ.ت.ق) عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أو سعيد الكوفي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر توثيقه وقال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول حدثنا الثقفة في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب.

وقال ابن عدي سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسّقه ونسبه الى أنه يشتم

---

(١) هو جرير بن عبدالحميد الضبّي المحدث المتوفى سنة (١٨٨ هـ).

السلف. وقال ابن عدي وعباد فيه غلوّ في التشيّع وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة لولا رجلان من الشيعه ما صحّ لهما حديث: عباد بن يعقوب وإبراهيم بن محمد بن ميمون وقال ابن حبان كان رافضياً داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحقّ الترك، روى عن شريك عن عاصم عن ذر عن عبدالله مرفوعاً: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» انتهى بتصرف.

وأقول للتشيّع والغلو فيه قد تقدم تفسيره والسلف الذي روى عبدان أن عباداً كان يشتمهم ما أراهم إلّا الطواغيت معاوية وأذنابه. وحديث: «**إذا رأيتم معاوية... الخ**» صحيح ثابت كما أوضحنا ذلك في (تقوية الإيمان).

(ع) عبدالرزاق بن همام الحميري الحافظ الكبير مولاهم الصنعاني، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه ثم قال بعد صحيفتين قال جعفر الطيالسي سمعت ابن معين سمعت من عبدالرزاق كلاماً استدللت به على ما ذكر عنه من المذهب.

فقلت له إن أُستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلّهم أصحاب سنّة معمر ومالك وابن جريج والثوري والأوزاعي فعمن أخذت

هذا المذهب[١] .

قال قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلاً حسن الهدي فأخذت هذا عنه.

وقال محمد بن أبي بكر المقدمي وجدت عبدالرزاق ما أفسد جعفر غيره يعني في التشيّع.

وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين وقيل له قال أحمد: أن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيّع. فقال كان عبدالرزاق ـ والله الذي لا إله إلّا هو ـ أغلى في ذلك مائة ضعف ولقد سمعت من عبدالرزاق أضعاف ما سمعت من عبيدالله.

وقال عبدالله بن أحمد سألت أبي: هل كان عبدالرزاق يتشيّع ويفرط في التشيّع فقال: أم أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً.

قال أبو داود وكان عبدالرزاق يعرض بمعاوية وقال العجلي ثقة يتشيّع وكذا قال البزار انتهى.

---

(١) الطيالسي هو جعفر الطيالسي صاحب المكاثرة عند المذاكرة توفي في النصف الثاني من القرن الرابع.

ومعمر بن راشد مولى عبدالسلام بن عبدالقدوس المتوفى سنة (١٥٢ هـ). ومالك هو فقيه المدينة صاحب المذهب المتوفى سنة (١٧٩ هـ). وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز المتوفى سنة (١٥٠ هـ). والأوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد فقيه الشام المتوفى سنة (١٥٧ هـ) ودفن في بيروت.

وأقول: عبدالرزاق هذا ممّن يحب أبا بكر وعمر ويفضلهما ويحب عثمان وعليّاً بل ولا يقول بقول أهل السنّة في تصويب عليّ وتخطئة أعدائه نقل عنه هذا ابن حجر. إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك جليّاً أن ذنبه تعريضه بعجل النواصب فلذلك قيل فيه ما قيل والله أعلم(١) .

(ق) عبدالسلام بن صالح بن سليمان القرشي مولاهم أبو الصلت الهروي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه وكان كعبدالرزاق ممّن يفضّل أبا بكر وعمر ويحبّ عثمان ولكنه نبز بالتشيّع قال في تهذيب التهذيب: قال أحمد بن سيار لم أره يفرط في التشيع ولا يذكر الصحابة إلّا بجميل إلّا أن له أحاديث يرويها في المثالب وسألت إسحاق بن إبراهيم عنها فقال: أما من رواها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك وأما من يرويها ديانة فلا أرى الرواية عنه.

وقال الحسن بن علي بن مالك سألت ابن معين عن أبي الصلت فقال: ثقة صدوق إلّا أنه يتشيّع وقال الجوزجاني: كان مائلاً عن الحقّ.

وقال ابن عدي له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت وهو

---

(١) المقصود بعجل النواصب هنا معاوية.

متّهم فيها.

وقال البرقاني قال الدارقطني: كان رافضياً خبيثاً[١] .

وقال العقيلي: رافضي خبيث انتهى.

وأقول من الغريب أن حبّه وتقديمه لأبي بكر وعمر لم يشفع له عند الطاعنين فيه لتشيّع وكأنهم لا يرضيهم إلّا لعن عليّ وذمّه وذم أهل البيت وتكذيبهم ما ورد فيهم من المناقب متابعة لعجلهم الممقوت.

(ع) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال: وقال ابن سعد قرأ على عيسى عمر على عليّ بن صالح وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيّع ويروي أحاديث في التشيّع منكرة وضعف بذلك عند كثير من الناس وكان صاحب قرآن.

وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال كان يتشيّع.

وقال يعقوب بن سفيان: شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث ثم روى أنّ أحمد تركه لتشيّعه ثم قال وقال ابن قانع كوفي صالح يتشيّع.

---

(١) البرقاني هو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي: (٣٣٦هـ/ ٤٢٥هـ).

وقال الساجي: صدوق كان يفرط في التشيّع انتهى بتصرف.

وأقول قول ابن سعد آنفاً في عبيدالله هذا يروي أحاديث في التشيّع منكرة قول منكر فأين هي؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب الغلف المنكوسة من النواصب ولا بشهادتهم ضد أهل الحقّ من المؤمنين.

(بخ. م ـ ٤) علي بن زيد بن عبدالله التيمي البصري أبو الحسن ذكره في تهذيب التهذيب وقال: قال العجلي: كان يتشيّع ولا بأس به.

وقال الجوزجاني: واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتجّ بحديثه انتهى.

وأقول نقل ابن حجر عن غير الجوزجاني مثل مقالته أو قريباً منها في عليّ هذا وذكر إن أنكر ما أنكروه عليه هو حديث: «**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**» وقد تقدّم القول فيه.

(ع) عديّ بن ثابت الأنصاري الكوفي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه ثم قال أبوحاتم: صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاضيهم.

وقال ابن معين: شيعي مفرط.

وقال الجوزجاني: مائل عن المقصد.

وقال السلمي: قلت للدارقطني فعدي بن ثابت؟ قال ثقة إلّا أنه كان غالياً يعني في التشيّع.

وقال ابن شاهين في الثقات: وقال أحمد ثقة إلّا أنه كان يتشيّع انتهى بتصرف.

(خ. د) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال الجوزجاني: يتشبّث بغير بدعة زائغ عن الحقّ.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: قلت لعليّ بن الجعد بلغني أنك قلت ابن عمر ذاك الصبي قال لم أقل ولكن معاوية ما أكره أن يعذّبه الله[1].

وقال الآجري عن أبي داود عمرو بن مرزوق أعلى من عليّ بن الجعد ويتّهم بمتّهم سوء قال ما يسوؤني أن يعذب الله معاوية انتهى.

(س. ق) علي بن غراب الفزاري أبو الحسن الكوفي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه وقال: قال ابن

(١) الدورقي هو أحمد بن إبراهيم بن كثير البغدادي من حفّاظ الأحاديث المتوفى سنة (٢٤٦هـ). والجعد هو علي بن الجعد أبوالحسن الهاشمي البغدادي من الحفّاظ والمحدثين المتوفى سنة (٢٣٠ هـ).

أبي خيثمة عن ابن معين لم يكن به بأساً ولكنه كان يتشيّع.

وقال الجوزجاني: ساقط.

وقال الخطيب: أظنّه طعن فيه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيّع قال: وأما روايته فوصفوه بالصدق.

وقال الحسين بن إدريس سألت محمد بن عبدالله بن عمار عن عليّ بن غراب فقال: كان صاحب حديث بصيراً به قلت أليس هو ضعيفاً قال: إنّه كان يتشيّع... الخ.

وقال ابن قانع: كوفي شيعي ثقة انتهى بتصرف كثير.

(ت.ق) عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري ذكره في تهذيب التهذيب وقال ذكره البرقي فيمن ضعف بسبب التشيّع وهو ثقة وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات وصحح الترمذي حديثه انتهى(١).

(ع) عمرو بن دينار المكي ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال: قال الذهبي وما قيل عنه من التشيّع باطل انتهى.

---

(١) البرقي هو أحمد بن محمّد المعروف بالبرقي صاحب كتاب الرجال المتوفى سنة (٢٧٤هـ). والترمذي هو أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة صاحب السنن المتوفى سنة (٢٧٩ هـ).

وأقول: سبحان الله يخجل العاقل الفطن من صنيع قوم ينتسبون الى الإسلام ثم يرون أن حبّ أخي نبيّ الإسلام وحبّ أهل بيته وصمة يجب أن ينزّه عنها أهل الصدق والدين فياللفضيحة ينزّه الذهبي عمرو بن دينار عن التشيّع تزكية له وهو كما فسروه حب أخي النبيّ وأوّل مصدق له وأهل بيته وينبزون من يكون إماماً أو واعظاً للشيعة أو يتردد على أولاد النبيّ ﷺ فمن إذن الذي يصدقونه، إنا لله وإنا لله راجعون.

فليكن الحريص على دينه على أشد الحذر فقد صرف الماء من الأعالي وسلكت الأُمة سنن من قبلها من اليهود والنصارى وفارس والروم وصدق الله ورسوله[١] .

(خ ـ ٤) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم، قال في مقدمه فتح الباري: من صغار التابعين ثم ذكر أقوال بعضهم في توثيقه ثم قال: وأما الجوزجاني فقال: كان غير ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة ابن العلا تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان وقد قال العجلي إنه كان فيه تشيع قليل[٢] .

---

(١) يشير المؤلف هنا الى حديث الرسول ﷺ : «لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى إذا مادخلوا جحر ضب دخلتموه. قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن.. والمقصود أن أهل السنّة ساروا في عبادة الرجال كما سارت الأُمم السابقة.

(٢) خيثمة هو أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب البغدادي من حفّاظ الأحاديث صاحب تاريخ ابن أبي خيثمة المتوفى سنة (٢٧٩ هـ).

وقال أبوبكر بن عياش تركت الرواية عنه لسوء مذهبه[١] .

وقال أحمد بن يونس كنّا نمرّ به وهو مطروح لا نكتب عنه انتهى ما أردنا نقله عنه ملخّصاً.

وأقول: تأمل هذا ثم قابل به ما عاملوا به من ينقل الأحاديث المكذوبه في تنقيص أخي النبيّ ﷺ ويخترعها، ومَن كذب وجحد ما صحّ من مناقب مولى المؤمنين أو حرفها أو ذمّ من هو نفس النبيّ وتنقصه، تعلم إذن مقدار تديّن القوم وأمانتهم ونصحهم لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامّتهم والى الله المشتكى.

(بخ ـ د. س. ق) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي وذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه ثم قال: قال الساجي ليس بثبت يقدم عليّاً على عثمان جاء الى ابن أبي ليلى فشهد عليه في قضيه فحمل عليه ابن أبي ليلى فضربه انتهى[٢] .

وأقول لو صحّ كلام الساجي لكان العدد الجم من خيار الصحابة وأهل البيت مجروحين ولكنها عداوة اختلاف المذهب وقوّة

---

(١) أبوبكر بن عيّاش الأسدي الكوفي الخيّاط من مشايخ الكوفة في القراءة والحديث المتوفى سنة (١٩٣هـ).

(٢) هو محمّد بن عبدالرحمن بن أبي‌ليلى الأنصاري من مشاهير الفقهاء المتوفى سنة (١٤٨هـ).

الولاية وفي صنيع ابن أبي‌ليلى عبرة وسيعلم الذي ظلمنا أي منقلب ينقلبون.

(ع) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه ثم‌قال ابن سعد: وكان أبوغسان صدوقاً شديد التشيّع انتهى.

الحافظ العلّامة أبوبكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن مسدي الأزدي الأندلسي، ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال له تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تشيّع وبدعة... الخ. ثم قال: حدثني العفيف أن ابن مسدي كان يدخل الى الزيدية بمكة ـ يعنى الأشراف أُمراء مكة ـ فولوه خطابة الحرم فكان ينشأ الخطب في الحال وأكثر كتبه عند الزيدية. ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحو من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه انتهى بتصرّف كثير.

وأقول: أسخن الله عيون النواصب وصبّ عليهم عذابه الواصب ما نقموا من ابن مسدي إلّا قربه من الزيدية وحبّه العترة النبوية ووجود كتبه عندهم وذمّه لعدوّ الله وعدوّ الإسلام معاوية ويرحم الله الشيخ عبدالغني النابلسي حيث يقول:

إن كان في اليمن الفيحاء زيدية   فإن في شامنا هذا يزيدية

(تم) هند بن أبي هالة النبّاش الأسدي الصحابي الجليل ربيب النبيّ ﷺ وأُمه خديجة أفضل أُمهات المؤمنين وأُخته فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين. قتل شهيداً في صفين مجاهداً للبغاة المنافقين مع أميرالمؤمنين.

قال في تهذيب التهذيب: قال أبو حاتم الرازي روى عنه قوم مجهولون فما ذنب هند حتى أدخله البخاري في الضعفاء. انتهى.

وأقول البخاري ككثير غيره يزعمون عدالة كل من سموّه صحابياً بحسب اصطلاحهم الذي أحدثوه حتى الذي سمّاه الله فاسقاً يقولون إنّه عدل وكذا من اشتهر بالزنا وشرب الخمر ومن قتل المسلمين عمداً وظلماً أطفالاً ورجالاً ومن أخبر النبيّ ﷺ بأنه يموت على غير الإسلام، ومن ذكر أنه من أهل النار[١] .

ولم أرهم جرحوا كان ذلك لجدّهما في قتال الطاغية واختصاصهم بعليّ وعند الله تجتمع الخصوم.

(ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي الحافظ: ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من أثنى عليه خيراً وأطال في ذلك

---

(١) يقصد بهؤلاء الحكم بن العاص وولده مروان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ومعاوية وقد ورد الكثير من الأحاديث في ذم بني أُمية والمروانيين ضعفها القوم وأثاروا الشبهات من حولها. أُنظر مستدرك الحاكم: ٤/٤٨٠ وسنن البيهقي وابن عساكر والهيثمي في مجمع الزوائد: ١/١١٢.

وقال: قال حنبل عن ابن معين رأيت عند مروان بن معاوية لوحاً مكتوب فيه أسماء شيوخ فلان كذا وفلان كذا ووكيع رافضي قال يحيى: فقلت له: وكيع خير منك قال: مني قلت: نعم قال: فسكت، انتهى.

(د. ت. ص) أبو عبدالله الجدلي الكوفي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر من وثّقه ثم قال: كان ابن سعد يستضعف في حديثه وكان شديد التشيّع ويزعمون أنه كان على شرطة المختار فوجهه الى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمّد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير.

ثم روى عن الحكم بن عتيبة إنه قال: كان المختار يستخلفه، ثم قال: قلت كان ابن الزبير إذا دعا محمداً بن الحنفية الى بيعته فأبى فحصره في الشعب (أي كما حصرت قريش رسول الله ﷺ) وأخفاه هو ومن معه مدة فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد وهو على الكوفة فأرسل إليه جيشاً مع أبي عبدالله الجدلي فأخرجوا محمّد بن الحنفية من محبسه وكفّهم محمّد عن القتال في الحرم فمن هنا أخذوا على أبي عبدالله الجدلي وعلى أبي الطفيل أيضاً لأنه كان في ذلك الجيش ولا يقدح فيهما إن شاء الله تعالى انتهى.

وأقول أما استخلاف المختار لأبي عبدالله إن صح فلا يقدح فيه لأن ولاية الحكم من الفاجر أو الكافر لمن يحسنه جائزة وقد تولّى

بعض الصحابة ولايات من بعض طواغيت الأُمة وفراعنتها بل قال بعض العلماء يتعيّن القبول إن كان يزول المنكر أو يقل قبولها فافهم هذا.

وأما وصول أبي عبدالله الجدلي ومن معه ومنهم أبوالطفيل لانقاذ ابن الحنفية ومن معه فذلك من أعظم مناقبهما منزلة عند الله تعالى وعند النبيّ ﷺ فقد أثبت ثقات المؤرخين إن ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني‌هاشم في السجن ووضع فيه حطباً وألقى عليه النار، فصادف ذلك وصول الجدلي وأبي‌الطفيل ومن معهما، فأنقذ الله بهم العترة وأنقذهم الله من كل سوء ولو تأخر وصولهم لمات مَن بالسجن من قرابة النبيّ حرقاً بالنار أو خنقاً بالدخان.

فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين مما تطعن به عدالتهم كلا والله حتى لو كانوا أنقذوا خنازير ذمّي من مثل ذلك الظلم الفظيع فكيف بعترة خير الخلق **﴿إنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ ﴿ربّ احكم بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الحاكمين﴾**.



الباب الخامس

في تعديلهم أعداء آل البيت

في ذكر رجال من أعداء أهل البيت الطاهر ذكروا عنهم ما تهدر به مروياتهم ثم وثّقوهم ورووا عنهم حتى ما يؤيد مذهبهم الخبيث أو مطامعهم، منهم:

(د) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي‌سفيان، ذكره في تهذيب التهذيب وقال قال أبو حاتم: هو من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام.

وقال: الزبير بن بكار: كان يوصف بالعلم ويقول الشعر[1].

وقال عمّي مصعب بن عبدالله: زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وكثره وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان على الملك وتزوّج أُمه[2].

وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت الأسدي المديني المتوفى (١٧٢ هـ / ٢٥٦هـ).

(٢) بعد وفاة يزيد ورفض معاوية الثاني ولده تسلم الحكم. انتزعه مروان بن الحكم وتزوّج بامرأة يزيد «أم خالد» فحقد عليه خالد. وقتل مروان خنقاً على يد زوجته وتوفي خالد عام (٨٥هـ) وسيأتي الحديث عن مروان.

ثم ذكر إن أبا الفرج الاصفهاني ردّ قول مصعب بأن خبر السفياني مشهور وقد ذكره جابر الجعفي وغيره.

ثم ردّ الحافظ كلام الإصفهاني فقال: كأنّه أراد الانتصار لقريبه وإلّا فجابر متروك ومع ذلك فهو متراخي الطبقة عن خالد فلعله مستنده انتهى بتصرف.

(س) عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال في تهذيب التهذيب بعد ذكره لروايته ولمن روى عنه ما لفظه: روى عنه الناس وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين، انتهى بحروفه[١] .

وأقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله بخٍ بخٍ بخٍ ياله من تابعي ويالها من عدالة ويرحم الله القائل:

إن كان هذا نبيّاً فالكلب لا شك ربّي

(خ. د) عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأُموي قال في تهذيب التهذيب قال الآجري عن أبي داود: عنبسة أحب إلينا من الليث بن سعد، سمعت أحمد بن صالح يقول عنبسة صدوق.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه كان على خراج مصر وكان يعلّق النساء بالثّدي انتهى باختصار[٢] .

---

(١) كان عمر بن سعد هو قائد جيوش يزيد التي ذبحت الحسين وآل البيت في كربلاء.

(٢) تأمل كيف يقدّمون هذا المجرم ويوثّقونه وهو أحب عندهم من الليث بن سعد فقيه مصر والليث بن سعد هو الحارث الفهمي الإصبهاني الأصل المتوفى سنة (١٧٥ هـ). قال عنه ←

وأقول حرى بمن يعمل هذه الوحشية التي ذكرها أبو حاتم أن يكون...

(خ ـ ٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأُموي ذكره في مقدمة فتح الباري ذابّاً عنه وقال: إنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله. ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى. ثم ذكر أن مسلماً لم يعتمد حديثه انتهى باختصار.

وأقول رمية مروان لطلحة هي أوّل شرّ وقع بين العسكرين يوم الجمل بعد أن التأم الصلح بينهم فتسبب عنها الحرب. نصّ على ذلك المقبليﷺ في (الأرواح النوافخ) ولمروان القدح المعلّى في إثارة الفتنة في أيام عثمان وهو من أكبر المتسببين في قتله هو المحرّض لسعيد بن العاص ومن معه على قتل عائشة وطلحة والزبير مع ذهابهم الى البصرة.

روى ذلك ابن الأثير وذكر أن مروان قال على المنبر ـ أي على رؤوس الأشهاد بدون حياء ـ إن قوله تعالى: ﴿**والذي قال لوالديه أف لكما**﴾ نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر. فقالت له عائشة: كذبت

← الشافعي: هو أُفقه من مالك إلّا أن أصحابه لم يقوموا به. وامتنع عن الولاية لما طلبه لها أبو جعفر المنصور. وكان وُلاة مصر يخشونه وكان لهم بالمرصاد.

ولأجل هذا لم تسلّط عليه الأضواء. أُنظر تذكرة الحفّاظ: ٢٢٤/١ ترجمة رقم ٢١٠.

ولكنّك فضض من لعنة نبيّ الله...[١] ومروان هو المشير بقتل الحسين والسابّ له ولأخيه ولأبيه وأخباره في ذلك مشهورة.

وأخرج ابن عساكر مرفوعاً فيه: ويل لأُمتي من هذا وولد هذا. قالﷺ لما جاءوا به مولوداً ليحنّكه فلم يفعل ولا غرو فهو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون كما في الحديث[٢].

وقد صحّحه الحاكم ورواه عن عبدالرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أتى به النبيّﷺ فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ ابن لوزغ الملعون.

ذكر هذا الآلوسي في (صادق الفجرين) رحمه الله تعالى وذكر أن مروان كان من أشد الناس بغضاً لأهل البيت.

فتعديل مثل مروان تفريط واضح. ومما يحير منه العاقل المتدين رواية البخاري عن مروان وأشباهه وترفعه عن الرواية عن وارث علوم النبيّﷺ جعفر الصادق ولله قول القائل:

وحيث تركنا أعالي الرؤوس   نزلنا الى أسفل الأرجل

(خ. د. ق) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة قال في تهذيب

---

(١) الكامل في التاريخ لعليّ بن محمد أبو الحسن المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) أُنظر ٣٥١/٣، ٣٥٢ ط. بيروت.

(٢) أُنظر تاريخ دمشق أخبار مروان بن الحكم.

التهذيب: وهو قاتل حمزة عمّ النبيّ ﷺ ثم قال: وسكن حمص وكان مغرماً وفرض له عمر في ألفين ثم ردّه الى ثلاثمائة بسبب الخمر ثم ذكر قول النبيّ له: «**غيّب وجهك عنّي**» انتهى بتصرف.

وأقول إنّ الإسلام الصادق يجبّ ما قبله والنبيّ ﷺ أعظم من لا تتسلط عليه العواطف البشرية وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم ومأمور من ربّه بأن لا يطرد المؤمنين وبأن يحبس نفسه معهم فطرده لوحشي يدل على شقوته ومن يكره النبيّ رؤيته لا يرجى له خير في الدنيا ولا في الآخرة ولقد ظهر على وحشي ما ظهر من ولوعه وغرامه بأُمّ الخبائث والله أعلم.

الباب السادس

فيمن عدلوهم من أنصار النواصب

في ذكر رجال من حشم أعداء أهل البيت وخاصّتهم ومن أذنابهم عدلوهم ورووا عنهم ولم يجرحوهم بقربهم من الطواغيت، منهم:

(ع) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي الكوفي، أطراه في تهذيب التهذيب وأطال بذكر من أثنى عليه خيراً ووثّقه ثم قال: وعاب عليه بعضهم إنه كان ممّن يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب...!! انتهى.

(ع) عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني، قال في تهذيب التهذيب بعد أن مدحه ذكر أبوجعفر الطوسي في تهذيب الأحكام له عن أبي‌طالب الأنباري عن محمد بن أحمد البربري عن بشر هارون حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال: جلست الى ابن عباس بمكة فقلت روى أهل العراق عن طاووس عنك مرفوعاً «ما أبقت الفرائض فلا ولي عصبة ذكر» فقال أبلغ أهل العراق إني ما قلت هذا ولا رواه طاووس عني. قال حارثة فلقيت طاووساً فقال: لا والله ما رويت هذا وإنما

الشيطان ألقاه على ألسنتهم. قال ولا أراه إلّا من قبل ولده. وكان على خاتم سليمان بن عبدالملك وكان كثير الحمل على أهل البيت قلت ومن دون الحميدي لا يعرف حاله فلعل البلاء من بعضهم والحديث المذكور في البخاري ومسلم انتهى[١].

وأقول قد اعتمد كثير من الفقهاء هذا الحديث وعذر من كان معاصراً لعبدالله بن طاووس الذي كان على خاتم سليمان بن عبدالملك والمتزلّف إليه بالحمل على أهل البيت الرهبة والرغبة فما عذر غيرهم.

(خ ـ م ـ د) عنبسة بن سعيد بن العاص: قال في (تهذيب التهذيب): قال ابن معين وأبوداود والنسائي والدارقطني ثقة.

وقال أبو حاتم لا بأس به.

وقال الدارقطني: كان جليس الحجاج..!! ثم قال: قال الزبير كان انقطاعه الى الحجاج..!!

(ع) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، قال في (تهذيب التهذيب) قال ابن سعد كان على خاتم عبدالملك وكان آثر الناس عنده وكان

(١) عبدالله بن طاووس بن كيسان كان يتولى خاتم سليمان بن عبدالملك الخليفة ومن المقرّبين منه وتشكيك البعض فيه ليس لكونه على صلة بالحكّام وإنما لكونه روى عن أبيجعفر الطوسي شيخ طائفة الشيعة في زمان وصاحب كتاب التبيان في تفسير القرآن وتهذيب الأحكام المشار إليه ورجال الكشي وغيرها المتوفى سنة (٤٦٠ هـ).

البريد إليه وكان ثقة مأموناً كثير الحديث وأطال في مدحه فتأمّل.

(س) كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي: قال في (تهذيب التهذيب) كان كاتباً لعبدالملك بن مروان على الرسائل ثم ذكر توثيقه ومدحه عن غير واحد.

(خت م د سى) أبوعبيدالله المذحجي صاحب سليمان بن عبدالملك قال الوليد بن مسلم بن عبدالرحمن بن حسان: كان أبوعبيد يحجب سليمان ابن عبدالملك: فلمّا وُلّي عمر بن عبدالعزيز قال أبو عبيد: فدنا منه فقال هذه الطريق الى فلسطين وأنت من أهلها.

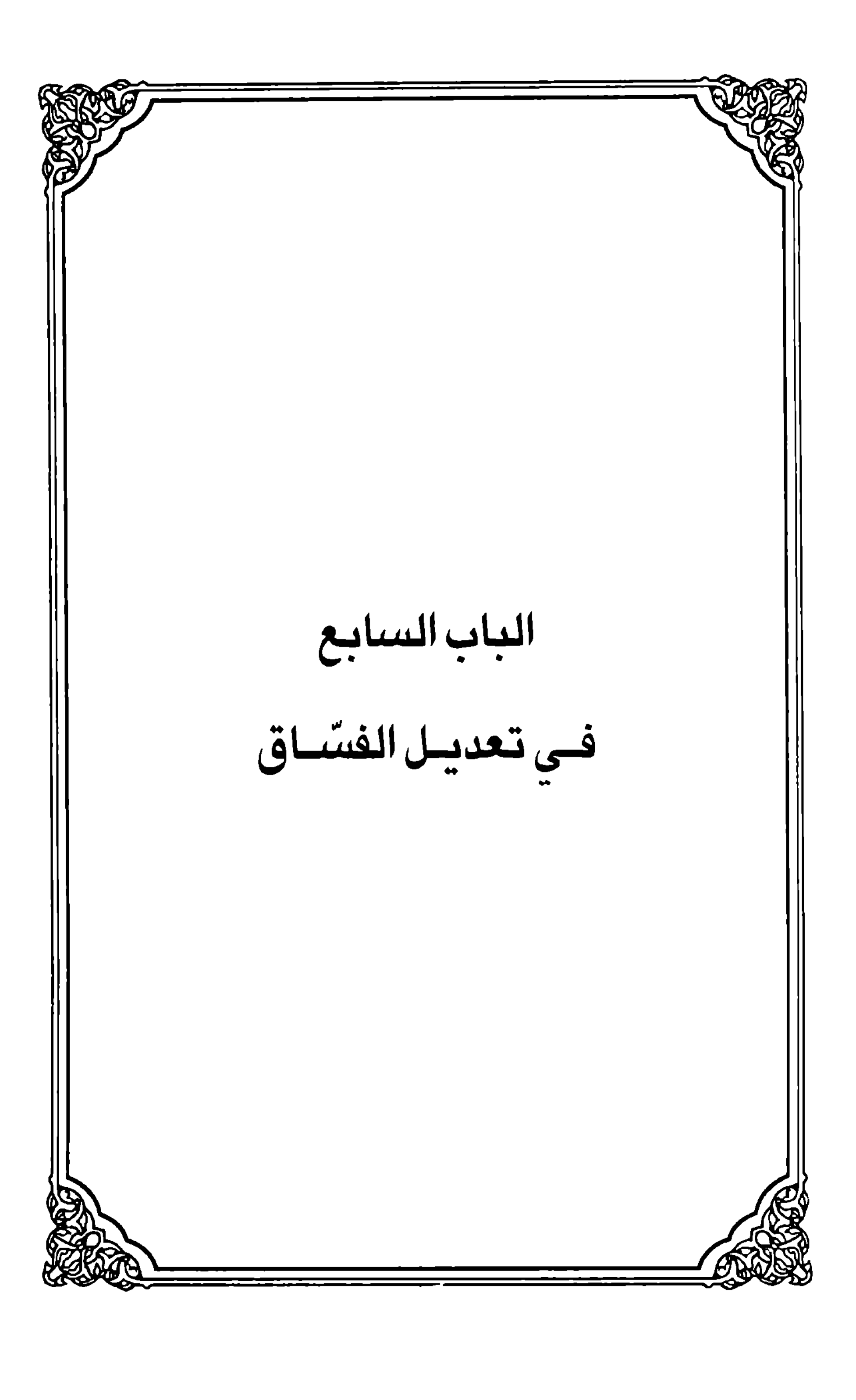
فقيل له: يا أميرالمؤمنين لو رأيت أبا عبيد وتشميره للخير.

فقال: ذاك أحقّ أن لا نفتنه كانت فيه أبهة للعامّة.

ثم ذكر توثيقه عن غير واحد. انتهى بتصرف من تهذيب التهذيب.

(م د س ق) أبو غطفان بن طريف المدني قال ابن سعد: كان قد لزم عثمان وكتب له وكتب أيضاً لمروان ثم ذكر توثيقه. انتهى بتصرف من تهذيب التهذيب.





الباب السابع

فـي تعديـل الفسّـاق

في ذكر رجال عدلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرّين به وظهور علامات النفاق عليهم، منهم:

(د ت س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي: ذكره الذهبي في تذكرة الحفّاظ وصرّح بتحامله على سيد المسلمين ـ عليّ ـ وانحرافه عنه.

وذكره العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ومدحه ثم قال: قال ابن حبّان في الثقات: كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلّا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره.

وقال ابن عدي: كان شديد الميل الى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ.

وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه: كان فيه انحراف عن عليّ. اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعليّ يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين

ألف مسلم.

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته.

ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبّان حريزي المذهب نسبة الى حريز ابن عثمان المشهور بالنصب، انتهى بتصرّف.

وأقول قوله حروري المذهب أو حريزي المذهب أيهما كان كاف في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخبثه وقوله كان صلباً في السنة، ماهي تلك السنة؟ ما أراها إلّا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبدالعزيز تركها وهي لعن مولى المؤمنين وصاحوا به فلعنها الله من سنّة ولعن الله من سنّها ومن عمل بها كائناً من كان.

وقوله كالمعتذر عنه: إنه من صلابته ربما كان يتعدّى طوره. عذر أقبح من الذنب لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها.

المصعبي، أحمد بن محمد بن عمر بن مصعب المروزي الفقيه ذكره الذهبي في التذكرة ومدحه وأطراه ثم قال: قال الدارقطني كان حافظاً عذب اللسان مجوداً في السنة والرد على المبتدعة لكنه كان يضع الحديث.

وقال ابن حبان وكان ممّن يضع المتون ويقلب الأسانيد ولعلّه قد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث كتبت منها أكثر من عشرة آلاف وفي الآخر ادّعى شيوخاً لم يرهم سألته عن أقدم

شيخ له فقال أحمد بن سيار. ثم حدث عن علي بن خشرم فسيرت أنكر عليه فكتب يعتذر إليّ على أنه من أصل أهل زمانه في السنة وأبصرهم بها وأذبّهم عن حريمها وأقمعهم لمن خالفها نسأل الله الستر، انتهى.

وأقول إنّ مثل هذا حري بأن يوصف بأنه من أكذب الناس وأخبثهم طريقة وقد خابت وخسرت سنة أنصارها الكذّابون والفجرة والوضّاعون.

(خ م د س) إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي: قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: وثّقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال كان يحمل على عليّ بن أبي طالب، انتهى.

وقال في تهذيب التهذيب: قال أبو العرب الصقلي في الضعفاء: كان يتحامل على عليّ تحاملاً شديداً وقال: لا أحبّ عليّاً وليس بكثير الحديث ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة انتهى.

وأقول رحم الله الصقلي وجزاه خيراً.

(٤) ثور بن زيد الديلمي، وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائي وغيرهم.

وقال ابن عبدالبر لم يتّهمه أحد وكان ينسب الى رأي الخوارج والقول بالقدر. انتهى بتصرف من مقدمة الفتح.

(ع) ثور بن يزيد الحمصي أبو خالد: اتفق على تثبيته في

الحديث مع قوله بالقدر.

وقال رحيم ما رأيت أحداً يشك أنه قدري ثم قال: وكان يرمي بالنصب أيضاً.

وقال يحيى بن معين كان يجالس قوماً ينالون من عليّ لكنه كان لا يسبّ.

قلت: احتجّ به الجماعة. انتهى بتصرف من مقدمة الفتح.

وفي تهذيب التهذيب رمز له هكذا (خ ٤) وقال: قال ابن سعد: كان ثقة في الحديث ويقال إنه كان قدرياً وكان جدّه قتل يوم صفين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر عليّاً قال: لا أحبّ رجلاً قتل جدي ثم قال: وقال أبومسهر وغيره كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه. وقال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً أنت حماد بن زيد
فاطلبنّ العلم منه ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد

ثم قال: قال فيه أحمد ليس به بأس قدم المدينة فنهى مالك الناس عن مجالسته، انتهى بتصرّف.

(ع) جابر بن زيد الأزدي، قال في (تهذيب التهذيب) وفي كتاب الزهد لأحمد: لمّا مات جابر بن زيد قال قتادة: اليوم مات أعلم أهل العراق.

وفي كتاب الضعفاء للساجي عن يحيى بن معين كان جابر أباضياً وعكرمة صفرياً، انتهى.

(٤) جري بن كليب السدوسي، قال في (تهذيب التهذب) قال همام عن قتاده: حدثني جري بن كليب وكان من الأزارفة ثم قال: قال العجلي بصري تابعي ثقة، انتهى.

(م د ت) حاجب بن عمر الثقفي، قال في (تهذيب التهذيب) قال أحمد وابن معين: ثقة ثم قال وحكى الساجي عن ابن عيينة إنه كان أباضياً، انتهى.

(خ ٤) حريز بن عثمان الحمصي، قال الحافظ في مقدمه فتح الباري: مشهور من صغار التابعين وثّقه أحمد وابن معين والأئمة ولكن قال الغلاس وغيره: إنه كان ينتقص علياً.

وقال أبوحاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه ولم يصح عندي ما يقال من النصب.

قلت: جاء عنه ذلك من غير وجه ثم قال: وقال ابن عدي كان من الثقات الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعليّ وقال ابن حبان: كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه، انتهى.

وقال في تهذيب التهذيب: قال معاذ بن معاذ: حدثنا حريز ابن عثمان ولا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه ثم قال بعد أن أطرى حريزاً قال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد حريز صحيح الحديث إلّا

أنه يحمل على عليّ. وقال الفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً.

وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على عليّ.

وقال عمرو بن عليّ: كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه.

وقال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على عليّ.

وقال ابن عمار يتهمونه أنه كان ينتقص علياً ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه.

وقال أحمد بن سليمان الرهاوي: سمعت يزيد بن هارون يقول: وقيل له كان حريز يقول: لا أحبّ علياً قتل آبائي.

فقال: لم أسمع هذا منه كان يقول: «لنا إمامنا ولكم إمامكم».

وقال الحسن بن عليّ الخلّال عن يزيد نحو ذلك وزاد: سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه وقال الحسن أيضاً: سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني علياً.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي: سمعت ابن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسبّ علياً ويلعنه.

وقال الضحاك بن عبدالوهاب: هو (متروك منهم) حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبيّ ﷺ إنه قال لعليّ: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**» حقّ ولكن أخطأ السامع. قلت فما هو؟

فقال: إنما هو أنت منّي بمنزلة قارون من موسى.

ج قلت: عمّن ترويه...؟

قال سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر[1].

وقد روى من غير وجه أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل الله بك.

قال: غفر لي ورحمني. وقال لي: يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان.

فقلت: يا ربّ ما علمت إلّا خيراً.

قال: إنه كان يبغض عليّاً.

ثم قال قلت: حكى الأزدي في (الضعفاء) أن حريز بن عثمان

---

(١) أبوالعباس الوليد بن عبدالملك بن مروان ثالث خلفاء بنيمروان تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عام (٨٦هـ). وكان ذميماً جائراً ناقص الأدب يتبختر في مشيه. في عهده كان الحجّاج على العراق وقرة بن شريك على مصر وكلاهما كان عسوفاً ظالماً مات شريك في نفس العام الذي مات فيه الوليد. ومات الحجّاج في العام الذي قبله. اُنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي وكتب التاريخ.

روى أن النبيّ ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحلّ حزام البغلة ليقع النبيّ قال الأزدي: من كانت هذه حاله لا يروى عنه[١].

قلت: لعلّه سمع هذه القصة أيضاً من الوليد.

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي: أملى عليّ حريز بن عثمان عن عبدالعزيز بن بسرة عن النبيّ ﷺ حديثاً في تنقيص عليّ بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معتل (كذا) منكر جداً لا يروى مثله من يتّقي الله.

قال الوحاضي: فلمّا حدثني بذلك قمت عنه وتركته[٢].

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لِم لَم تكتب عن حريز بن عثمان؟

فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة.

---

(١) مادام القوم قد عرضوا لنا حال حريز بن عثمان الذي يتلقى الروايات من الوليد بن عبدالملك فإنا نضم صوتنا الى صوت الأزدي المذكور وهو عبدالغني بن سعيد بن عليّ صاحب المؤتلف والمختلف المتوفى سنة (٤٠٩ هـ). ونقول: من كانت هذه حاله كيف يروى عنه؟

(٢) الوحاضي: هو يحيى بن صالح أبو زكريا الدمشقي من الفقهاء والمحدثين المتوفى سنة (٢٢٢ هـ).

وقال ابن حبان: كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية الى مذهبه، انتهى بتصرف.

وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد عن أبي‌جعفر الإسكافي قال: وقد كان في المحدثين من يبغضه (يعني عليّاً) ويروي فيه الأحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروي فيه أخباراً مكذوبة.

وقد روى المحدثون أن حريزاً رُؤي في المنام بعد موته.

فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: كاد يغفر لي لولا بغض عليّ.

قلت: قد روى أبوبكر بن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب (السقيفة) قال: حدثني أبوجعفر بن الجنيد قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد قال: حدثني محفوظ بن الفضل بن عمر قال: حدثني أبوالبهلول يوسف بن يعقوب قال: حدثني حمزة بن حسان وكان مولى لبني أُمية وكان مؤذناً عشرين سنة وحجّ غير حجة وأثنى أبو البهلول عليه خيراً قال: حضرت حريز بن عثمان وذكر عليّ بن أبي‌طالب، فقال: ذاك الذي حلّ حزام بغلة رسول‌الله ﷺ حتى كان يقع.

قال محفوظ: قلت ليحيى بن صالح الوحاظي: قد رويت عن

مشائخ من نظراء حريز فما بالك لم تحمل عن حريز؟

قال: لأني أتيته فناولني كتاباً فيه حدثني فلان عن فلان أن النبيّ لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد عليّ بن أبي طالب فردّدت الكتاب ولم استحلّ أن أكتب عنه شيئاً، انتهى من شرح النهج[١].

وأقول : قد أطلت في ترجمة هذا الخبيث المخبث بنقل كلامهم لأنه ممّن روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدلوه وذبّوا عنه حمية وتعصباً للباطل واتخذوه إماماً وحجّة في دينهم وقد تجشّمت الإطالة نصحاً لله ولرسوله ليحذر الحريص على دينه دسائس المنافقين ويدقق البحث ولا يغترّ بقولهم: ثقة ثبت صاحب سنة... الخ، فإن أمثال هذا الإطراء منهم يكال جزافاً لكلاب النار ولفجّار المنافقين الوضّاعين المبدلين للدين أعداء النبيّ الأمين وأهل بيته الطاهرين.

ومما تقدم نقله تعرف أن حريز بن عثمان منافق فاجر وضّاع مبغض لعليّ متجاهر بذلك مصرّح بلعنه وبأنه لا يحبّه يشيد بسبّه

---

(١) ابن أبي الحديد: هو عبدالحميد بن هبة الله أبوحامد عزالدين المدائني المعتزلي المتوفى سنة (٦٥٥ هـ) في بغداد. ونهج البلاغة كتاب يحوي خطب ورسائل الإمام علي جمعه الشريف الرضي وقيل عنه أنه أشعر قريش المتوفى سنة (٣٥٩هـ/ ٤٠٦ هـ) ودفن في بغداد.

ويخترع الأحاديث في تنقيصه وهو مع ذلك سفياني داعية الى مذهبه الممقوت وادعاؤه سماع ذلك البهتان من طاغيته الوليد أو احتمال إمكان ذلك عذر غير مقبول وإن كان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض.

ونحن ممّا لا يشك في أن ما نقلوه وبلغنا من فظائع هذا المارد إنما هو جزء صغير لعلمنا محبّتهم الستر لفضائح سلفهم ومن يرغبون في التعزز بالرواية عنه والإنتماء للأخذ عنه وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يضيق عليهم الرواية عن رقاق الدين كما تقدم ما نقله الخلّال عن يزيد مخادعة منهم لأنفسهم وهيهات إن ربّك لبالمرصاد. وإنكار أبي‌حاتم صحة نصب حريز عنده من هذا القبيل وقد كفانا الحافظ مؤونة ردّ هذه المغالطة ونصب حريز بن عثمان أشهر من أن يستر وقول الحفاظ فيما تقدم. وقال الضحّاك بن عبدالوهاب: وهو متروك متهم... الخ. ممّا يحتاج الى تمحيص فقد جاء فيما نقلناه عن الحافظ ما يثبت ويقوّي ما رواه المسكين الضحّاك المتروك المتهم عندهم ويشهد له بالصدق وصحة النقل. على أن في هامش تهذيب التهذيب المطبوع بحيدر آباد ما لفظه: ليس في كتب الضعفاء من اسمه الضّحاك بن عبدالوهاب وفيما ذكره نظر، وصوابه عبدالوهاب بن

الضحّاك وهو ثقة عند بقي بن مخلد، انتهى.

وإذا تأملت أيها المنصف الموفق ما تقدم نقله في حريز من قول أبي حاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه.

وقول معاذ بن معاذ: لا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه.

وقول ابن عمار: يروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه.

انفتح لك باب واسعه والله الهادي الى سواء السبيل.

(خ د ت س) حصين بن نمير الواسطي، قال الحافظ في مقدمة الفتح: وثقه أبو زرعة وغيره[1].

وقال عباس عن أبي معين، ليس بشيء.

وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: وليس بالقوي عندهم.

وقال أبو خيثمة، كان يحمل على عليّ فلم أعد إليه، انتهى بتصرف[2].

وفي (تهذيب التهذيب) نحو هذا.

(بخ م ٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المعروف بالفافاء قال في تهذيب التهذيب: قال أحمد وابن معين

---

(١) أبو زرعة: هو محدث الشام عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري الدمشقي المتوفى سنة (٢٨١ هـ).

(٢) أبو خيثمة: هو زهير بن حرب من حفّاظ الأحاديث والد أحمد بن أبي خيثمة صاحب تاريخ الرواة المتوفى سنة (٢٣٤ هـ).

وابن المديني ثقة ثم قال: ذكره ابن حبّان في (الثقات).

وقال محمد بن حميد عن جرير: كان الفافاء رأساً في المرجئة وكان يبغض علياً ثم قال: وذكر ابن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجى بها المصطفى ﷺ، انتهى.

وأقول: هنيئاً مريئاً لهم بهذا الإمام الثقة القدوة يوم يدعى الناس بإمامهم، وإني أقطع بأنّ مَن كان ينشد ما هجى به أبوبكر وعمر مثلاً للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه وردّ مروياته فياللعار!! وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

(عخ د) خالد بن عبدالله القسري الأمير الدمشقي. قال عنه في تهذيب التهذيب: قال يحيى الحمّاني قيل لسيار تروي عن خالد.

قال: إنه كان أشرف من أن يكذب.

وذكره ابن حبّان في الثقات.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت ابن معين قال: خالد بن عبدالله القسري كان والياً لبني أُمية وكان رجل سوء وكان يقع في عليّ بن أبي طالب[1].

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبوالفرج الاصفهاني والمبرد وغيرهم، انتهى.

---

(١) عبدالله بن أحمد بن حنبل سلك سبيل أبيه في الحديث المتوفى سنة (٢٩٠ هـ).

وأقول: إليك نموذجاً ممّا نكروه عن هذا الرجس: ذكر المحدث ابن جرير عن خالد هذا؛ أنه فضل عبدالملك بن مروان على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام على منبر مكة.

وذكر المبرد أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن علياً فيقول: اللهمّ اللعن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم صهر رسول الله على ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول: هل كنيت، انتهى.

وذكر أيضاً أنه كان يهدم المساجد ويبني الكنائس والبيع ويولّي المجوس على المسلمين وينكح رجال أهل الذمة المسلمات.

وذكر ابن قتيبة الدينوري في كتاب (الإمامة والسياسة) أن خالداً هذا لما لاموه على ظلمه وإرساله سعيد بن جبير الى الحجاج ليقتله قال خالد: لو لم يرض عبدالملك إلّا يهدم الكعبة لهدمتها، انتهى.

فهل يسوع أن يقال في هذا ومن يضارعه ثقة وهل يرضى به مؤمن حجّة في دينه.

وقول سيار: أنه كان أشرف من أن يكذب خطأ وأي شرف لابن الخبيثة وإذا كان شرف الانتساب الى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو أعلى

شرف لم يعصم المتصف به عن الكذب ولم يمنع من قدح القادحين ومن تكذيب المنافقين للصادقين فما بالك بما سواه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(ع) داود بن الحصين المدني الأُموي مولاهم. وثّقه ابن معين وابن سعد العجلي وابن إسحاق وأحمد بن صالح المصري والنسائي وقال أبو حاتم: ليس بقويّ ولولا أن مالكاً روى عنه لترك حديثه.

وقال الجوزجاني: لا يحمدون حديثه.

وقال الساجي: منكر الحديث متّهم برأي الخوارج. انتهى. من مقدمة فتح الباري.

وفي تهذيب التهذيب، قال علي بن المديني : ما روي عن عكرمة فمنكر قال وقال ابن عيينة: كنا نتقي حديث داود ثم قال وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: كان يذهب مذهب الشراة، انتهى بحذف كثير.

(ع) زياد بن جبير الثقفي: ذكر في تهذيب التهذيب توثيقه ومدحه عن غير واحد، ثم قال: روى ابن أبي شيبة من طريق عبدالرحمن بن أبي نعيم قال: كان زياد بن جبير يقع في الحسن والحسين، انتهى.

(ع) زياد بن علاقة الثعلبي. ذكر في تهذيب التهذيب مدحه

وتوثيقه عن غير واحد ثم قال: قال الأزدي: سيّيء المذهب كان منحرفاً عن أهل بيت النبيّ ﷺ، انتهى.

السائب بن فروخ المكي. وثّقه أحمد وروى له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة. كان هجاء خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل رسول الله ﷺ مائلاً الى بني أُمية مادحاً لهم وله شعر هجاء في أبي الطفيل ﷺ. انتهى ملخّصاً من نكت الهميان للصفدي.

(د سي) شبث بن ربعي التميمي، قال في تهذيب التهذيب: قال مسدد عن معمر عن أبي: سمعت عن أنس قال: قال شبت: أنا والله أوّل من حرّر الحرورية.

وقال الدارقطني: يقال إنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك[١].

وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: يخطئ، وأخرجا له سؤال فاطمة خادماً.

قلت: قال العجلي: كان أوّل من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو.

وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب عليّ ثم صار مع الخوارج

---

(١) سجاح امرأة ادّعت النبوّة وهي سجاح بنت الحارس التميمية تحالفت مع مسيلمة الكذّاب وارتدّت عن الإسلام بعد وفاة النبيّ.

ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين.

وقال ابن المديني: ولي شرطة القباع بالكوفة، والقباع هو الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي وكان والياً على الكوفة لعبدالله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار. انتهى.

(ع) عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري، قال في تهذيب التهذيب قال العجلي بصري تابعي ثقة وكان يحمل على عليّ ولم يرو عنه شيئاً، انتهى.

(ح د س) عبدالله بن سالم الأشعري الوحاضي قال في تهذيب التهذيب: قال يحيى بن حسان: ما رأيت بالشام مثله.

وقال عبدالله بن يوسف: ما رأيت أحداً أنبل في مروءته وعقله منه وقال الآجري عن أبي‌داود كان يقول أعان عليّ على قتل عمر وعثمان وجعل أبوداود يذمّه ثم قال: ذكره ابن حبّان في الثقات ووثّقه الدارقطني، انتهى.

(بخ م ٤) عبدالله بن شقيق العقيلي، قال في تهذيب التهذيب: ذكره ابن سعد في الطبقة الأُولى من تابعي أهل البصرة وقال: روى عن عمر وقالوا: كان عبدالله بن شقيق عثمانياً وكان ثقة في الحديث.

وقال يحيى بن سعيد: كان سليمان التميمي سيّىء الرأي في عبدالله بن شقيق.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة وكان يحمل على عليّ.

وقال ابن خراش: كان ثقة وكان عثمانياً يبغض عليّاً.

وقال العجلي: ثقة وكان يحمل على عليّ.

وقال الجريري: كان عبدالله بن شقيق مجاب الدعوة، كانت تمرّ به السحابة فيقول: اللهمّ لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموقع حتى تمطر حكاه ابن خيثمة في تاريخه، انتهى بتصرّف.

وأقول: إن الرجل منافق قطعاً لبغضه عليّاً فإنّ صح ما ذكره الجريري عنه فهو مستدرج وفتنه للناس مثل المسيح الدجّال والعياذ بالله من كل سوء.

(ع) عكرمة مولى ابن عباس، بربري الأصل، أثنى عليه الحافظ في مقدمة فتح الباري ثناء كثيراً وأطراه وقال: تركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بسعيد بن جبير وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه وقد تعقبه جماعة من الأئمة في ذلك وصنفوا في الذبّ عن عكرمة ثم ذكر الحافظ بعضهم وقال: يدور قول من وهاه على ثلاثة أشياء:

رميه بالكذب.

والطعن فيه بأنه يرى رأي الخوارج.

والقدح فيه بقبوله جوائز الأُمراء.

وردّ ذلك بأن البدعة إن ثبتت لا تضرّ حديثه لأنه غير داعية.

وقبول الجوائز لا يضرّ إلّا عند المتشددين وخالفهم الجمهور.

وأما الكذب فأشد ما روي عن ابن عمر أنه قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذّب عكرمة على ابن عباس[١].

وكذا ما روي عن سعيد بن المسيب التابعي إنه قال: ذلك لبرد مولاه ثم ذكر أن علي بن عبدالله قيد عكرمة لكذبه على أبيه. وروي عن ابن سيرين أنه قال فيه لما سئل عنه: ما يسؤني أن يدخل الجنة ولكنه كذّاب. وكذبه عطاء أيضاً وكذبه يحيى بن سعيد الأنصاري وأمر مالك أن لا يؤخذ عنه.

قال الشافعي وهو يعني مالكاً: سيّئ الرأي في عكرمة قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة. وقال القاسم: عكرمة كذاب يحدث غدوة بحديث يخالفه عشية. وقال ابن سعد: عكرمة بحر وتكلّم الناس فيه وليس يحتج بحديثه.

وأما من قال أنه يرى رأي الخوارج فروي أنه وفد على نجدة الحروري فأقام عنده تسعة أشهر ثم رجع الى ابن عباس فسلم عليه

---

(١) نافع: هو مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب المتوفى سنة (١٢٩ هـ). ومات عكرمة وكثير عزة الشاعر المشهور في يوم واحد عام (١٠٧ هـ).

فقال: قد جاء الخبيث قال: فكان يحدث برأي نجدة قال: وكان نجدة أوّل من أحدث رأي الصفرية[١] .

وقال أحمد: كان يرى رأي الخوارج الصفرية فعنه أخذ أهل أفريقية.

وقال ابن المديني إنه كان يرى رأي نجدة.

وقال ابن معين: كان ينتحل مذهب الصفرية، ولأجل هذا تركه مالك.

وقال مصعب الزبيري: كان يرى رأي الخوارج، وزعم أن عليّ بن عبدالله بن عباس كان هو على هذا المذهب.

قال مصعب: وطلبه بعض الولاة بسبب ذلك فتغيب عند داود ابن الحصين الى أن مات.

وقال خالد بن أبي عمران المصري: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يميناً وشمالاً، وقال أبو سعيد بن يونس في (تاريخ الغرباء): وبالمغرب الى وقتنا هذا قوم على مذهب الأباضية يعرفون بالصفرية يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عكرمة.

---

(١) نجدة بن عامر الحروري نسبة الى حروراء. وصفة الحروري ارتبطت بالخوارج الذين منهم نجده. والصفرية فرقة من فرق الخوارج.

وقال يحيى بن بكير: قدم عكرمة مصر فنزل بها داراً وخرج منها الى المغرب. فالخوارج الذين بالمغرب أخذوا عنه.

وأما من طعن فيه يأخذ جوائز الأُمراء فقد قال أحمد:كان ابن سيرين لا يرضاه، وكان يرى رأي الخوارج وكان يأتي الأُمراء يطلب جوائزهم ولم يترك موضعاً إلّا خرج إليه، انتهى باختصار.

وزاد ابن حجر في تهذيب التهذيب، فروى عن العباس بن مصعب أن عكرمة كان يدور البلدان يتعرض.

وقال ابن علية ذكره أيوب فقال:كان قليل العقل وذكر أن جنازته وجنازة كثير عزّة اتفقنا عند باب المسجد بالمدينة فصلّى الناس على كثير وتركوا عكرمة فما شهده إلّا السودان[١] .

وقال: نقل الإسماعيلي في (المدخل) أن عكرمة ذكر عند أيوب من أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب أوَكان يصلّي!

وروى أن ابن أبي ذئب كان يقول:كان عكرمة غير ثقة وقد رأيته، انتهى.

وأقول: قد ذكر الحافظ على ما نقله فردّ ما طعنوا به في عكرمة على عادتهم في تحقير أو تأويل فواقر من تعصّبوا له ولو بالمغالطة

---

(١) ابن عليّة: هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم من فقهاء الحديث المتوفى سنة (١٩٣هـ) والسودان يقصد بهم هنا أهل القارة السوداء من العبيد.

والسفسطة، وكتب في تهذيب التهذيب نحو عشر صفحات في ترجمته لا حاجة لنا بنقل شيء منها غير ما تقدم نقله لأن قصدنا الموازنة بين ما عاملوا به أعداء الله النواصب وما عاملوا به أهل بيت نبيّهم ﷺ وشيعتهم.

فعكرمة قد كذّبه الأئمة بل وضربوا المثل بكذبه لظهوره وفشوه وشهرته، فتذكر ما نقله الحافظ عن ابن عمرو وابن المسيب وابن سيرين وعطاء ويحيى وصنيع عليّ بن عبدالله ومنع مالك عن الأخذ عنه وليس مالك ممّن ينهى عن الحقّ وتقرير الشافعي لأمر مالك وتكذيب ابن القاسم عكرمة.

لو صار بعض هذا من أمثال أحمد أو ابن المديني في أحد الرواة لكفى في ردّهم مروياته ولكنه لم يؤثر عند بعضهم في عكرمة لأنه...

ولم ينكر الحافظ صفرية عكرمة ولقد علم أن مبغض عليّ منافق وأن المنافق كذّاب أشر.

وقول الحافظ في عكرمة: إنه غير داعية لا يصح قطعاً كيف وقد ذكر أن عكرمة كان يحدّث برأي نجدة وأن أحمد قال عنه (أي عن عكرمة): أخذ أهل أفريقية رأي الصفرية وما ذكره عن تاريخ الغرباء وما قاله يحيى بن بكير.

والى وقتنا هذا لم يزل في أفريقية أذناب مريدي ذلك المريد المنتحل ومذهبه الرجس.

وليس يصحّ في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار الى دليل

ودوران عكرمة في البلدان مستجدياً متعرضاً أكبر دليل على طعمه وسقوطه وقبول الجوائز لون والاستجداء لون آخر.

وكونه ممّن لا يحسن الصلاة أو ممّن لا يصلي دليل على رقّة الدّين بل على عدم التدين وكفى باستحلاله دماء المسلمين كما تقدمت الرواية به خبثاً وفسقاً.

وزهد الناس في الصلاة على جنازته دليل على ظهور حاله للخاص والعام.

قف قليلاً أيها المطالع وتأمّل بإمعان ماكتبناه ثم اعلم أنه مع هذاكلّه قد انتدب بعض علمائهم فصنفوا في الذبّ عن هذا الخارجي البغيض ولكنه فيما أعلم لم ينتدب أحد منهم للذب عن إمام أهل البيت النبوي جعفر الصادق ابن رسول اللهﷺ لما غمزه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(خ د س) عمران بن حطّان السدوسي الشاعر المشهور كان يرى رأي الخوارج قال أبوالعباس المبرد: كان عمران رأس القعدية

من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم، انتهى[١] .

والقعدية: قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يزيّنونه، وكان عمران داعية الى مذهبه، وهو الذي رثى عبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ بتلك الأبيات السائرة وقد وثّقه العجلي.

وقال قتادة: لا يتّهم في الحديث.

وقال أبوداود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوراج ثم ذكر عمران هذا وغيره ثم قال: قال العقيلي: حدث عن عائشة ولم يتبيّن سماعه منها. انتهى من مقدمة الفتح.

وقال في تهذيب التهذيب بعد أن ذكر مقال ابن أبي‌داود السابق نقله في المقدمة وردّه وأبطله كما تقدم بيانه، قال: وقال العقيلي: عمران بن حطّان لا يتابع وكان يرى رأي الخوارج يحدث عن عائشة ولم يتبيّن سماعه منها انتهى. ثم قال: وكذا جزم ابن عبدالبرّ بأنه لم يسمع منها، انتهى.

قلت: لعلّ الشيخ يشير الى ما نقله من أن الخوارج كانوا إذا هووا أمراً صيّروه حديثاً فتأمّل والمنافق إذا حدّث كذّب وإذا ائتمن خان

---

(١) سوف تأتي الإشارة الى عمران بن حطّان ثانية. أما المبرد فهو أبوالعباس محمّد بن يزيد صاحب الكامل في اللغة والأدب المتوفى سنة (٢٨٥ هـ).

وما أبعد العدالة عمّن هذه سجيته وشأنه.

وأما مارثى به عمران، ابن ملجم فهو قوله أخزاهما الله ولعنهما:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

إني لأذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزاناً

أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيّاً وعدواناً

لله درّ المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شرّ الخلق إنساناً

أمسى عشية عشاه بضربته ... ممّا جناه من الآثام عرياناً

وأقول: لا يشك مسلم أن هذه الأبيات أشد إيلاماً للنبيّ ولعليّ من تلك الضربة فمن الوقاحة والإيذاء ذكر ابن ملجم وعمران ومن على شاكلتهما بغير اللعن ممّن يدّعي الإسلام وقد ردّ على ابن حطّان بعض علماء أهل السنّة منهم القاضي أبو الطيّب فقال:

وإني لابرأ ممّا أنت قائله ... في ابن ملجم الملعون بهتانا

إني لأذكره يوماً فألعنه ... ديناً وألعن عمران بن حطانا

عليك ثم عليه الدهر متصلاً ... لعائن الله أسراراً وإعلانا

فأنتم من كلاب النار جاء لنا ... نصّ الشريعة برهاناً وتبيانا

ومنهم بكر بن حماد فقال:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدمه ... وأوّل الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبيّ ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ليثاً إذا لقى الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان ربّ العرش سبحانا
أني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت أفاعلها وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأُولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ضلّ مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
بل ضربة من غوى أورثته لظى مخلداً قد أتى الرحمن عصيانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته إلّا ليصلى عذاب الخلد نيرانا[١]

ومنهم أبو المظفر طاهر بن محمّد الأسفراييني فقال:

كذبت وأيم الذي حجّ الحجيج له وقد ركبت ضلالاً منك بهتانا
لتلقينّ بها ناراً مؤججة يوم القيامة لا زلفى ورضوانا

---

(١) أنظر الكامل لابن الأثير ج٣ ذكر مقتل علي بن أبي طالب.

تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار أبخس من في الحشر ميزانا

هذا جوابي لذاك النذل مرتجلاً ... أرجو بذاك من الرحمن غفرانا[1]

ولله الحميري إذ يقول:

لا درّ درّ المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق إنسانا

قد صار ممّا تعاطاه بضربته ... ممّا عليه من الإسلام عريانا

أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض أحيانا

طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس بل قد كان شيطانا

ويل أُمه أي ماذا لعنة ولدت ... لا إن كما قال عمران بن حطانا

عبداً تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هدّ ثهلانا[2]

(ع) قيس بن أبي‌حاتم البجلي، مخضرم أدرك الجاهلية واحتجّ به الجماعة، وقد بالغ ابن معين فقال هو أوثق من الزهري.

وقال يعقوب ابن أبي شيبة: تكلّم أصحابنا فيه فمنهم من رفع قدره وعظّمه وجعل الحديث عنه من أصحّ الأسانيد.

ومنهم: من حمل عليه وقال: له أحاديث مناكير.

ومنهم: من حمل عليه في مذهبه وإنه كان يحمل على عليّ والمعروف إنه كان يقدم عثمان ولذلك كان يجتنب كثير من قدماء

---

(١) الأسفراييني هو شاهفور بن طاهر بن محمد عمادالدين المتوفى سنة (٧١ هـ).

(٢) الحميري: هو أحمد بن محمّد صاحب الفرق بين الضاد والظاء المتوفى سنة (٦١٠ هـ).

الكوفيين الرواية عنه. انتهى ملخصاً من مقدمة فتح الباري.

وقال في تهذيب التهذيب: قال ابن المديني: روى عن بلال ولم يلقه وعن عقبة بن عامر ولا أدري سمع عنه أم لا.

وقال لي يحيى بن سعيد بن قيس بن أبي حاتم: منكر الحديث ثم ذكر له يحيى أحاديث منكرة، انتهى.

(د ت ق) لمازة بن زيار الأزدي أبو لبيد، ذكره في تهذيب التهذيب فقال بعد مدحه وتوثيقه: قال موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران: كنّا عند أبي لبيد فقيل له أتحب علياً؟

فقال: أحبّ علياً وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف؟

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شتّاماً.

قلت: زاد العقيلي قال وهب قلت لأبي من كان يشتم؟

قال: كان يشتم عليّ بن أبي طالب.

وأخرجه الطبري من طريق عبدالله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال: قلت له لم تسبّ عليّاً؟

قال: لا أسب رجلاً قتل خمسمائة وألفين والشمس هنا؟

وقال ابن حزم غير معروف العدالة انتهى.

(بخ ٤) محمد بن زياد الألهاني أبوسفيان الحمصي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر عن كثير أنه ثقة مأمون ثم قال: قال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان انتهى.

وأقول: قد تقدّم ترجمة حريز مشحونة بالمخزيات أخزاه الله وأبعده.

(بخ م ٤) ميمون بن مهران الجزري الفقيه، ذكر في تهذيب التهذيب مدحاً كثيراً فيه وتوثيق كثيرين له وقال: قال العجلي جزري تابعي ثقة كان يحمل على عليّ انتهى.

(خت م مدت س ق) نعيم بن أبي هند واسمه النعمان بن أشيم الأشجعي، ذكره في تهذيب التهذيب وذكر توثيقه عن عدد ثم قال: قال أبوحاتم الرازي قيل لسفيان الثوري مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند؟

قال: كان يتناول علياً انتهى.

(ع) الوليد بن كثير المخزومي، قال في مقدمة فتح الباري: قال الآجري: ثقة إلّا أنه أباضي.

قلت: الأباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش ولم يكن الوليد داعية، انتهى.

وقال في تهذيب التهذيب قال ابن سعد: كان له علم بالسيرة والمغازي وله أحاديث وليس بذاك انتهى.

وأقول: غفر الله للحافظ فإنّ قوله آنفاً: الأباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش هفوة وغفلة شديدة وقد تقدّم النقل بأن الأباضية يتبرأون من عثمان وعليّ ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصحّحون المناكحات إلّا على ذلك ويكفّرون أصحاب الكبائر فتأمّل واستعذ بالله من النفاق والإلحاد.

(بخ) الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي، قال في (تهذيب التهذيب) أدرك عليّاً وروى عن معاوية وعبدالله بن عمر.

وقال ابن سعد: كان خطيباً شاعراً ثم قال: قال المرزباني في معجمه: هو أحد الشعراء وكان عثمانياً منحرفاً وهو أحد من شهد على حجر بن عدي ثم ذكر توثيقه انتهى.

وأقول: لا يكون ثقة ولا عدلاً من يشهد زوراً على حجر الذي غضب لقتله جبّار السماء بل هو من أخبث الفجّار وبينه وبين الخير بُعد المشرقين فأبعده الله وأخزاه.

(عخ ق) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، وقد ينسب الى جدّه، قال في (تهذيب التهذيب) قال مضر بن محمّد بن ابن معين: ثقة.

وقال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء وقال في موضع آخر: ليس بثقة قلت: من أين قلت ذاك؟

قال: لأنه محدود قلت: أليس هو في سماعه ثقة؟

قال: بلى. وقال ابن أبي‌حاتم: قلت لأبي زرعة ثقة. فحرّك رأسه.

قلت: كان صدوقاً في الحديث.

قال: لهذا شروط.

وقال أيضاً: قلبي لا يسكن على ابن كاسب.

وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: ليس بشيء.

وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وحكى عن أبي‌خيثمة: عن ابن معين، ما به بأس لولا أنه سفيه.

قال ابن أبي خيثمة: وقلت لمصعب الزبيري إن ابن معين يقول في ابن كاسب: إنّ حديثه لا يجوز لأنه محدود فقال: بئسما قال إنّما حسده الطالبيون في التحامل.

قال العقيلي عن زكريا بن يحيى الحلواني: رأيت أبا داود السختياني وقد جهل حديث يعقوب وقال مات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال: رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه

بالأُصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الأحاديث في الأُصول صغيرة بخطّ طريّ كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها، انتهى بتصرّف.

وأقول: قول مصعب، «إنّما حسده الطالبيون في التحامل» لعلّ صوابه إنّا حدّه الطالبيون في التحامل، لأنه لا يعقل الحسد على التحامل الممقوت صاحبه عند كل مؤمن.

(ع) أبوبكر بن أبي‌موسى الأشعري، قال في تهذيب التهذيب: قال الآجري: قلت لأبي داود سمع أبوبكر من أبيه قال: أراه قد سمع. وأبوبكر أرضى من أبي بردة وكان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبوغادية الجهني قاتل عمار فأجلسه الى جنبه وقال مرحباً بأخي.

وقال العجلي: كان يستضعف وأنكر أحمد سماعه من‌أبيه، انتهى بتصرّف.

وأقول: قول الآجري «وأبوبكر أرضى من أبي‌بردة» الصواب أنهما معاً ليسا ممّن يرتضي وقوله «وكان يذهب مذهب أهل الشام» أي في بغض عليّ وعداوته وكفى بتقريبه قاتل عمّار دليلاً على عدم تديّنه فلقد جاء من طرق: «**قاتل عمار في النار**» ولكن المنافقين بعضهم من بعض.

(**خت م ٤**)أبو حسان الأعرج ويقال الأجرد، قال في تهذيب التهذيب بعد ذكره توثيقه عن الآجري: أنه خرج مع الخوارج وقال العجلي: ويقال إنه كان يرى رأي الخارج.

وعن قتادة أنه كان حرورياً.

وقال البخاري وابن حبّان: قتل يوم الحرورية سنة ثلاثين ومائة انتهى.

تكميل

قد تقدّم ذكر نموذج يسير مما عومل به بعض أهل بيت رسول الله ﷺ وبعض من ينسب لخدمتهم وبعض شيعتهم ومحبّيهم في ثلاثة أبواب في صدر هذا الكتاب من الغمز واللمز والنبز والظلم، ثم اتبعنا ذلك بذكر قسم قليل ممّا عومل به أعداء أهل بيت رسول الله وبعض أعوانهم المختصين بهم وبعض أذنابهم من النواصب من التوثيق والمدح والإطراء ممّا تفهم منه جليّاً أنهم لم يجعلوا بغض عليّ وذمه وبغض أهل البيت من أسباب الجرح ومن علامات النفاق والفسق ولا أقول أنهم جعلوا ذلك من شروط العدالة وإليك ما قالوه من القدح فيمن تكلّم في بعض من يحبّونهم ويتعصّبون لهم من غير أهل بيت رسول الله.

ذكر الذهبي في (تذكرة الحفّاظ) ابن خراش وأطراه في الحفظ والمعرفة ثم وصفه بالتشيّع واتّهمه بالرواية في مثالب الشيخين ثم قال مخاطباً له وساباً بما لفظه فأنت زنديق معاند للحقّ فلا رضى الله عنك مات ابن خراش الى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين انتهى.

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب جناب الأسدي فقال: قال الدوري عن ابن معين رجل سوء كان يشتم عثمان.

وقال الساجي: صدوق في الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء.

قال أحمد بن حنبل: كان خبيث الرأي.

وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.

وقال الدارقطني: كان رجل سوء فيه شيعيّة مفرطة كان يسبّ عثمان.

وقال الحاكم أبوأحمد: تركه يحيى وعبدالرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سبّ أحداً من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه، انتهى ملخّصاً.

وكلامهم فيمن يسبّ الشيخين أشهر من أن يذكر وتركهم مروياته معلوم فلا نطيل بالنقل في ذلك.

وكما تركوا مرويات سابيّ من يتعصّبون له من الصحابة قد

تركوا أيضاً رواية من تكلّم في بعض الأئمة ولعنوه فقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الحسين الكرابيسي فقال:

قال الخطيب يعزّ وجود حديثه جداً لأن أحمد كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ وكان هو يتكلم في أحمد فتجنّب الناس الأخذ عنه ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه وقال: ما أحوجه أن يضرب ـ انتهى ما أردنا نقله.

وقد أطال في الثناء عليه بعد ذلك ومسألة اللفظ هذه ذكرها ابن السبكي في الطبقات في ترجمة الكرابيسي هذا وهي جوابه لسائله عن لفظه بالقرآن بقوله لفظك به مخلوق ثم ذكر أن البخاري والحارث المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم قالوا مثل قول الحسين، انتهى[١].

وقال المقبلي في (العلم الشامخ) ما مفاده: إن الإمام أحمد وورعه لما تكلم في مسألة خلق القرآن وابتلى بسببها جعلها عدل التوحيد أو زاد ثم ذكر إنه كان لا يريد رواية كل من خلافه في هذه المسألة تعصباً منه وفي ذلك خيانة للسند ثم قال: بل زاد فصار يردّ

---

(١) الحارث بن أسد المحاسبي صاحب عدّة مصنفات المتوفى سنة (٢٤٣ هـ). ومحمد بن نصر المروزي له كتاب السنّة وكتاب قيام الليل ومصنفات أُخرى توفي سنة (٢٩٤ هـ). ومسألة اللفظ أحد مشتقات قضية خلق القرآن التي رفضها ابن حنبل وأُوذي بسببها حتى قال بكفر القائلين بها. أُنظر له الرد على الجهمية والزنادقة.

الواقف ويقول فلان واقفي مشؤوم بل غلا وزاد وقال: لا أحبّ الرواية عمّن أجاب في المحنة كيحيى بن معين، انتهى[١] .

ولم ننقل هذا حطّاً في الإمام أحمد ولكن ليعلم المنصف مقدار غضب القوم وتعصبهم له حتى لو كان واهماً.

وروى ابن السبكي في الطبقات بسنده أن سفيان بن وكيع يقول: أحمد عندنا محنة، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق. ثم روى ابن السبكي بسنده لابن أعين في أحمد قوله:

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة وبحب أحمد يُعرف المتنسك

وإذا رأيت لأحمد متنقصاً فاعلم بأن ستوره ستهتّك

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة ابن المبارك: قال الأسود ابن سالم: إذا رأيت الرجل يغمز ابن المبارك فاتهمه

---

(١) الفقهاء هنا يدينون أنفسهم بهذا الكلام في حقّ ابن حنبل وهو من أئمة الحديث الذي كفّر القائلين بخلق القرآن من المعتزلة والشيعة وغيرهم فكأنه جعل قضية خلق القرآن من أُصول الدين. ورفضه رواية كل من يخالفه في هذه المسألة يشير الى مدى تحكم النزعة المذهبية في تناول الفقهاء للرواية ونقلها. وهو قد تطرف في موقفه حتى ردّ رواية الواقف ـ أي المتوقف في مسألة خلق القرآن فلا يقول القرآن مخلوق ولا يقول بقول ابن حنبل وهو القرآن قديم ـ ثم تطرف أكثر فشكّك في يحيى بن معين لكونه لم يقف معه وأقر بمسألة خلق القرآن تحت ضغط المأمون العباسي الذي بطش بفقهاء الحديث من أهل السنّة وتبنّى نهج المعتزلة والعقل. وأساس موقف ابن حنبل من مسألة خلق القرآن هو عدم وجود رواية أو قول منقول عن السلف يدعم هذه المسألة.

على الإسلام، انتهى.

وقال الشيخ طاهر الجزائري في (توجيه النظر): قال محمود بن غيلان: قلت لأبي داود إنك لا تروي عن عبدالوارث قال: كيف أروي عن رجل يزعم أن عمرو بن عبيد خير من أيوب ويونس؟ انتهى.

ونقل ما حوته الدفاتر من هذا المعنى يطول ولا يتّسع له هذا لمختصر فنكتف بما أوردناه وعلى الناقد البصير أن ينظر فيرى هل استحقّ اللعن عندهم من لعن أخا نبيّهم كما لعن يحيى بن معين الحسين الكرابيسي لما بلغه أنه تكلّم في أحمد بن حنبل؟

وهل اتهموا على الإسلام من يغمز ويتنقص أوّل المسلمين إسلاماً كما قال الأسود فيمن يغمز ابن المبارك؟

كلا، فياليتهم إذا عزّ عليهم أن ينزلوا علياً حيث أنزله الله ساووه بأمثال أحمد وابن المبارك فقالوا في لاعنيه وغامزيه ما قالوه في أعداء أُولئك. ولكنهم ويا للأسف تجاوزوا الحدّ فوثّقوا النواصب غالباً ورضوا بهم حجة في دينهم ومدحوهم وتعصبوا لهم وقبلوا منهم حتى ما افتروه في عليّ وأهل البيت الطاهر فاستحقوا العتب على أقل المراتب.

وإن وجدتم قد غضبوا أحياناً على بعض من يعادي

أميرالمؤمنين عليّاً فابحث جيداً يتبيّن لك جلياً أن غضبهم لم يكن من أجل عليّ وأهل البيت بل لبغض ذلك الشاني بعض من يجلونهم ويتعصبون لهم مع بغضه عليّاً فهم في الحقيقة إنما بغضوه وطعنوا فيه لذلك خاصة فافهم.

أُنظر رحمك الله تجدهم إذا أوردوا الأحاديث في مناقب غير أهل البيت تجنّبوا التعمّق في نقد رجال الأسانيد وتساهلوا ما بدا لهم وقالوا يقبل في المناقب ونحوها ما سوى الموضوع أو ما يقاربه.

ثم تجدهم يحملون ألفاظ متون تلك الأحاديث ما لا تحتمله من المعاني بل قد يزعمون دلالتهم على ما لا يقبله سياقها وما تدل القرائن القوية على عدم إرادة قائل تلك الألفاظ تلك المعاني المتكلفة.

زعموا أن في الحديث «مروا رجلاً أو مروا أبا بكر فليصل بالناس» حجّة باهرة على ترشيحه للخلافة. وفي الحديث: «إن لم تجديني... الخ» دلالة ظاهرة على تعيّنه لها الى ما يطول الكتاب بذكره من نحو ذلك[1] .

---

(١) حديث «مرو أبوبكر...» رواه البخاري في كتاب الفضائل. وحديث «إن لم تجديني...»
←

قابل بين هذا وبين صنيعهم حين يوردون أحاديث مناقب عليّ أو العترة أو شيعتهم تجدهم يتعمّقون ويتعنّتون في نقد رجال الأسانيد ويتطلبون جرحهم بكل حيلة أو وسيلة ولو بذكر جرح مبهم غير مفسّر مع قولهم بردّه أو بقبول الجرح من المخالف في العقيدة مع قولهم ببطلانه فإن عجزوا عن ذلك قالوا في الإسناد رجل شيعي فلا يلتفت إليه.

ولقد علموا أن مناظر الإنسان نظيره، فلو قال لهم شيعي فيما يحتجّون به من مناقب الأئمة في السند رجل سنّي فلا يلتفت إليه فضلاً عمّا فيه من هو منحرف أتراهم ينصفونه فيقبلون حجته فلا تبقى لهم عليه حجّة؟

أم يعدلون الى نحو قول القائل يجوز لنا معشر القضاة ما لا يجوز لغيرنا...

والإنصاف يقضي بأنّ في رواية الراوي مناقب أهل البيت أو

← رواه البخاري ومسلم في كتاب الفضائل. وقال بعض الفقهاء إنّ هاتين الروايتين دليلاً على وصيّة الرسول ﷺ لأبي بكر.

إلّا أن هذا الأمر محل خلاف وليس مقطوعاً به عند أهل السنّة. هذا في الوقت الذي يشككون فيه في روايات كثيرة تفيد نفس الدلالة في حقّ الإمام علي. وإذا كان بعض الفقهاء أباحوا لأنفسهم حمل مثل هذه الروايات لصالح أبوبكر فلماذا يحرّمون على الشيعة حمل روايات أُخرى مثلها لصالح عليّ وإثبات أنه وصي النبيّ.

شيعتهم دلالة ظاهرة على إيمانه وقوة يقينه ورغبته فيما عند ربّه وزهده في المال والجاه، والتهم بعيدة جداً عنه وفي هذا جبر لما قد يكون في بعضهم من ضعف أو لين إن صح وإذا لم تشتهر بعض تلك المناقب فأسباب عدم شهرتها ظاهرة جلية وليس هناك غرابة لو لم يصل إلينا شيء منها ولكن الأمر بالعكس في مناقب بعض الناس فيحملنا النظر على أن نرجّح أنه لو كان لبعضها أصل لتواترت واشتهرت وتسابق أهل الحديث لروايتها وللتعزّز بها والتودّد الى من تسرّهم واستفادوا بها ما شاءوا وشتان بين ما هذا شأنه وما يصلب أو يعرقب رواية كما تقدم ذكر نموذج من ذلك فراجعه.

هذا بعض ما يتلعق بالأسانيد وتجدهم إذا ضاقت عليهم السبل في التكذيب والتضعيف اجتهدوا في مسخ المعاني بالتأويلات البعيدة والتحريفات السخيفة وإلقاء الشُبه فيقولون في قوله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعليّ بابها»** يعني مرتفعاً بابها[١].

ويقولون: لا فضيلة خاصة يشهد بها قوله ﷺ لعليّ: **«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي»** ويزعمون أنه لا حجّة نيّرة في قوله: **«من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»** وقد تقدّم ردّنا على مسخهم

(١) حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» رواه الحاكم في المستدرك ج٣ ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهم.

حديث: «ولا يبغضك إلّا منافق» الى ما يضيق صدر هذا المختصر بإيراد بعضه.

وإذا أعياهم هذا قالوا هذا معارض بكذا وكذا... الخ. وإن لم يكن كذلك.

ثم أُنظر وفّقك الله تعالى لمراضيه ما قاله البعض في الأحاديث الواردة في وفاته نفسي له الفداء مستنداً الى صدر أخيه عليّ وهي مما أخرجه الحاكم وابن سعد من عدة طرق. وهناك عدة أحاديث أُخرى تؤيدها وتشهد لها كأحاديث مسارة عليّ عند الموت والدعاء له، وتعضدها مقتضيات تلك الحال لأنها حالة يكثر فيها العواد من الرجال ويكتنف المحتضر عادة أهلوه وأقاربه وهم هنا عليّ والعباس عمّ الرسول وبنوه وعقيل بن أبي طالب وغيرهم وكلهم ليسوا بمحرم لنسائه عليهنّ الرضوان[1].

قدموا على الأحاديث المشار إليها ما رووه من وفاته ﷺ بين نحر أُم المؤمنين عائشة وسحرها مع أن حضورها مع من ذكرنا من

---

(١) وروى البخاري وغيره من أصحاب السنن أن الرسول ﷺ توفي في حجر عائشة. والمؤلف هنا يشكّك في هذه الروايات بروايات أُخرى روتها كتب السنن أيضاً تؤكد أن الرسول توفي في حجر عليّ. أُنظر طبقات ابن سعد ج٢ ومسند أحمد: ٣٠٠/٦ ومستدرك الحاكم: ١٣٨/٣ وخصائص النسائي.

القرابات حرام، وما رووه تدور روايته على ناصبي من أعداء عليّ ولاعنيه ولقد كذّبه ابن عباس في خصوص هذه الرواية ذكر هذا ابن سعد وهل تستطيع صبيّة لم تتجاوز سنّها ثمانية عشر ربيعاً أن تسند الى صدرها الضعيف رجلاً كامل البنية في تلك الحال التي تتضعضع لهولها الجبال؟ حاشا.

إنّ الناصح الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله قد أوصى أُمته بأهل بيته وأمرهم بالتمسّك بهم وبأن لا يتقدموهم فيهلكوا ولا يتأخّروا عنهم فيهلكوا، وندبهم الى التعلم منهم وأخبرهم بأنهم لن يفارقوا كتاب الله الى ورود الحوض[١] .

اعفني عفا الله عنك عن الإلمام بشرح ما لقيت فلذة كبد سيّد الأنبياء وكيف كانت حالها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وعن بيان ما عومل به أخو النبيّ الى أن لحق بأخيه وما جرى لابنه الحسن الى أن أروه كبده مقطّعة أفلاذاً بالسمّ وما تجرأوا عليه وارتكبوه في ابنه الحسين شهيد الطّف ممّا يذيب الجماد وتخجل منه الإنسانية[٢] .

(١) وردت أحاديث ربط أهل البيت بالقرآن.. ووصيّة الرسول صلى الله عليه وآله بهما في مصادر كثيرة في مقدمتها مسلم في باب فضل آل البيت وفضل الإمام عليّ والترمذي والحاكم ومسند أحمد. أُنظر موسوعة آل البيت للمعلق.

(٢) يشير المؤلف الى الصدام الذي وقع بين السيّدة فاطمة وأبي بكر بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله

←

واعذرني من الإشارة الى صنيع جماهير الأُمة مع فاعلي ما تقدّمت الإشارة إليه والمتسبّبين فيه(١) .

ولكن فتش وابحث لتعلم تمسكت الأُمة بمن؟ وقلّدت مَن؟ وتعلمت ممّن؟ وأشارت بأعلميه مَن؟ واعتقدت أن الذي يجدد لها أمر دينها مَن؟ وأن الفرقة الناجية مَن؟ وأن الذين إجماعهم حجّة في الدين يظل مخالفة مَن؟

سلهم أرشدك الله عن أئمتهم الذين يتعصّبون لهم ويناضلون عنهم. مَن؟ ذكرنا فيما سبق ترجمة عكرمة الصفري وما ذكروه عنه من كذب وما نبذوه به من ترك الصلاة وأنهم ناضلوا عنه

← بسبب ميراث النبيّ الذي اغتصبه منها أبوبكر بمساعدة عمر وغضب فاطمة على أبيبكر وعمر وموتها وهي غاضبة عليهما ودفنها ليلاً سراً دون أن يحضر جنازتها أحد سوى عليّ وبعض بني هاشم. وهي قصة مشهورة.. أُنظر طبقات ابن سعد ج٨ ومسند أحمد وكتب التاريخ. والبخاري ومسلم ويشير المؤلف الى اغتصاب حقّ الإمام عليّ في الإمامة من قبل أبي بكر وعمر ثم التآمر بتسليم الحكم الى عثمان الأُموي عن طريق عمر وطلحةبن عبيدالله وسعد بن أبيوقاص وعبدالرحمن بن عوف. ثم خروج معاوية عليه وتحالف بعض الصحابة معه ووقوف الآخرين على الحياد لتشككهم في الإمام عليّ. ثم التآمر على الإمام الحسن بن علي بتحريض معاوية لزوجته لتدسّ له السم في الطعام. ثم فاجعة كربلاء التي ذبح فيها الحسين وأبناء الرسول على يد جيش يزيد بن معاوية بقيادة عمر بن سعد بن أبيوقاص ووقوف الأُمة من هذه الفاجعة موقف المتفرّج.. أُنظر كتب التاريخ.

(١) الأُمة حكّاماً وفقهاء وعامة باركوا هذه الجرائم وبرّروها. وجاء الفقهاء فأثنوا على فاعليها ورووا عنهم الأحاديث وما يطرحه المؤلف في هذا الكتاب هو الدليل على ذلك.

وصنف بعضهم في الانتصار له ولعلّ بعض المجادلين عنه يعلم أنه يجادل بالباطل ويجحد ما استيقن وأن إمام الأئمة ونبراس الأُمة جعفر الصاق غمزوه ظلماً وحسدوه لؤماً ولم يناضل عنه فيصنف في ذلك أحد منهم بل لما كتبنا في (النصائح الكافية) أسطراً في الذبّ عنه بما يعلمون أنه الحق أتتنا كتب العتاب تترى من الإخوان وقد نعلم أنهم ممّن لا يرضى بذلك الغمز فما هو الحامل لهم على العتب المانع لهم عن نصر الحقّ ولو بالسكوت عن نصر الباطل.

فإنا نرى أن المتارك محسن وإن عدواً لا يضرّ وصول

صنّف بعضهم انتصاراً لأبي حنيفة ورداً لما انتقدوه عليه فهل يرضون أن يزعم زاعم أن مقام الإمام جعفر الصادق عندهم أقل من مقام عكرمة وأبي حنيفة.

زعموا في بعض ما ينتقد أن الحامل لقائليه على قوله شدّة تصلّبهم في السنة أو حبّهم لدمغ رؤوس الرافضة. فهلا وجد فيهم من يحمله شدّة تصلّبه في حبّ محمّد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومحبّته لدمغ رؤوس أعدائهم النواصب على قول الحقّ فينصره بما يقدّر عليه.

وليتهم إذا لم يوجد فيهم من هو كذلك سلم الناصرون لمحمّد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام والذّابون عنهم من سلق ألسنتهم

ووخز أسنّتهم وأقلامهم فقلّما تعرّض لنصر عليّ والذب عن آل النبيّ أحد إلّا رموه بكل عظيمة والله المستعان فنسأله حسن كلاءته ونصره في الدنيا والآخرة.

روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على عليّ بن الحسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ قال: **ماكنت أرى أن شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا فأما إذا لم تدر أو تعلم فسأخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزله بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيّدنا يتقرّب الى عدوّنا بشتمه أو سبّه على المنابر، وأصبحت قريش تعد لها الفضل على العرب لأنّ محمّداً منها لا تعد لها فضلاً إلّا به. وأصبحت العرب مقرّة لها بذلك وأصبحت العرب تعد أن لها الفضل على العجم لأنّ محمداً منها لا تعدل لها فضلاً إلّا به. وأصبحت العجم مقرّة لها بذلك. فلئن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم وصدقت قريش أن لها فضلاً على العرب لأنّ محمداً منها فإن لنا أهل البيت الفضل في قريش لأن محمّداً منّا فأصبحوا يأخذون بحقّنا ولا يعرفون لنا حقّاً فهكذا أصبحنا، إذا لم تعرف كيف أصبحنا.** انتهى[1] .

قال الإمام الصادق:

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها أمنت معرّة دهرها الخوان

---

(١) ابن جرير: هو الطبري محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير المتوفى سنة (٣١٠هـ). وما رواه هنا هو في كتاب تاريخ الأمم والملوك.

وذوي الصليب بحبّ عيسى أصبحوا يمشون زهواً في ربى نجران
والمؤمنون بحبّ آل محمّد يرمون في الآفاق بالنيران

أخرج الديلمي عن جابر وأحمد في المسند والطبراني في الكبير وسعيد ابن منصور عن أبي أُمامة أن رسول الله ﷺ قال: **«يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف: يارَبّ حرّفوني ومزّقوني، ويقول المسجد: يا ربّ خرّبوني وعطّلوني وضيّعوني، وتقول العترة: طردونا، وشرّدونا، واجثوا بركبتي للخصومة فيقول الله: ذلك إليّ وأنا أولى لذلك»**[1] .

ذكر المقبلي في كتاب (العلم الشامخ) ما حاصله أن مغربياً مراكشياً ذا دعوى طويلة في العلم والطريقة قال له: ما أدري ما الزيدية إنّما عندي لهم من البغض ما لا حدّ له ثم طلب من المقبلي أن يخبره بشيء من مقالاتهم، انتهى[2] .

ثم قال المقبلي: فأعجب لمن يبغض طائفة كبيرة من أُمة محمد ﷺ مطبقين لليمن من قديم الزمن وقد عرف أن الحكمة يمانية والإيمان يمان وأنهم أفئدة وألين قلوباً فما بال هذا الوصف

---

(١) الديلمي: هو أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني له كتاب مسند اسمه الفردوس المتوفى سنة(٥٥٨ هـ). وقد اختصر ابن حجر كتابه وسمّاه تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس.

(٢) يريد المؤلف الإشارة الى عدم شرعية حكم بني أُمية وشرعية الخروج عليهم.. وأن الخروج على أمثالهم إنّما هو عمل يوجب التعديل لا التجريح.

النبوي خصّ من لم يكن من ورثة النبيّ في اليمن أو من يلوذ بهم.

وهذا نظير ما فعله السبكي وحكاه عن علمائه من صرف أحاديث فضائل اليمن الى الأشعري. وصرف فضائل قريش وبني هاشم الى الشافعي لأنه مطلبي وأُمه حسينية في بعض الروايات بل قال: ما خرج من قريش إمام متبوع غير الشافعي. ونحوه ذكره الجويني في البرهان وقال: يترجّح تقليد الشافعي بحديث الأئمة من قريش لأنه ليس فيهم إمام متبوع سواه. فيالله وللمسلمين هؤلاء الأئمة من ذرية الحسين المشهورون بالعلم والفضل والاتّباع ما لهم نصيب من بشائر جدّهم إنّ هذه لعصبية وضلالة وخيانة للإسلام ورفض لاحترام الرسول بمعاملة ذرّيته هذه المعاملة. اللهمّ إنّا نبرأ إليك من صنيع هؤلاء مع ذرية نبيّك ونبرأ إليك مما فعله الشيعة في جانب أصحابه مقابلة من كل منهم لخصمه بما يكرهه. انتهى المطلوب من كلام المقبلي وله في (العلم الشامخ) في هذا المعنى شعر وهو:

قل للملقب سنياً سعدت بما ... عرفت من حقّ أصحاب النبيّ العربي

لولا انحرافك عن آل النبيّ وذا ... باد عليك وفاش غير محتجب

وللملقب شيعياً لقد ظفرت ... يداك بالعروة الوثقى من القرب

حبّ القرابة لولا سوء ظنّك بالـ ... ـصحب الكرامفدع ذاالعيب من كثب

إن قال قائلهم مهلاً فقل لهم ... على برهان ما قد قلت فاقترب

خذها موزعة كالشمس يشهدها حبر عليم نقي الرأي كالذهب
ما لي أراك لدى ذكر القرابة أو ذكر الصحابة ذا بشر وذا غضب
تملي محاسن ذا رفعاً لرتبته وذا مساويه حطّاً من الرتب
تكلّف العمر في إعلال ذا أثر ومدح هذا لرأس القوم والذنب
لم لا تشق بحسن الصنع لو صدقت دعواك ها إن ذا فن من اللعب
وشاهدي كتب أهل الرفض أجمعهم والناصبين كأهل الشام كالذهبي
لو كان للمصطفى ذا الحبّ ما افترقت حال لمن كان من صحب ومن قرب
فانظر لنفسك ماذا قد فرقت به حقاً فلابد للفرقان من سبب
عدمت رشدي إنّ القوم كلّهم لهم دسائس في الأطرا وفي الحرب
لكنّهم كلّهم غروا بأنفسهم وغالطوها على الأوهام والكذب
كفعلهم في عرى شتى لدينهم قد أبرموها على الأوهام والكذب
عليك يا صاحبي ما قال خالقنا والمصطفى واطرح ما شئت من كتب

وقال المقبلي أيضاً في (الأرواح النوافخ) ما حاصله: المراد بالذهبي (يعني المذكور في البيت الحادي عشر آنفاً) صاحب التواريخ الجمّة ومصداق ما رميناه به كتبه سيّما (تاريخ الإسلام) فطالعه تجده لا يعامل أهل البيت خاصة وشيعتهم عامة إلّا بما ذكرنا حاصله من تكلف الغمز وتعمية المناقب، وعكس ذلك في أعدائهم عامّة سيّما بني أُمية والمروانية وكفى بما أطبق عليه هو وغيره من تسميتهم خلفاء ثم يقولون: خرج عليهم زيد بن علي

وإبراهيم بن عبدالله ومحمد بن عبدالله ونحو ذلك[١] .

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في ريحانة رسول الله ﷺ الحسين ابن علي: (أنف البيعة ليزيد وكاتبه أهل الكوفة فاغترّ وفي قصّته طول) هذه جملة ترجمته له. انتهى أهم ما نقلناه عن المقبلي.

وقد وصف المقبلي الذهبي في كتاب المنار كما تقدّم نقله بأنه أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وأقربهم الى المروانية.

قلت: يؤيد كلام المقبلي في الذهبي وصف ابن السبكي لشيخه الذهبي في الطبقات بالنصب فراجعه .

وقد قال المتنبي[٢] في الذهبي:

سميت بالذهبي اليوم تسمية   مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب[٣]

ويرحم الله القائل:

صديقي صديقي داخل في صداقتي   وخصم صديقي ليس لي بصديق

وقال الآخر:

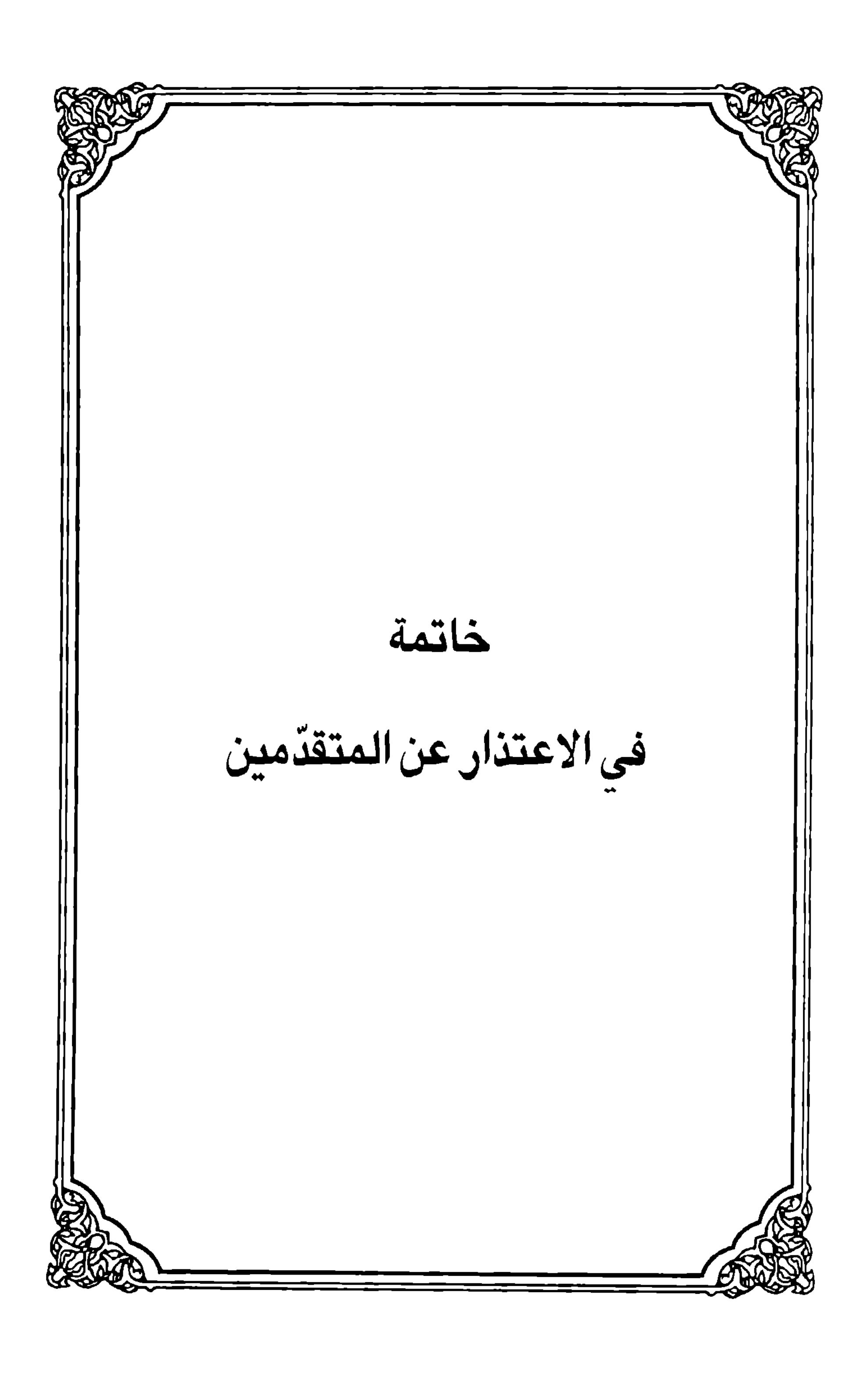
إذا صافى صديقك من تعادي   فقد عاداك وانقطع الكلام

---

(١) أُنظر طبقات الشافعية.

(٢) المتنبي: هو أبوالطيّب أحمد بن الحسين الكوفي الجعفي الشاعر المشهور المتوفى سنة (٣٠٣هـ / ٣٥٤هـ) أُنظر ديوانه.

(٣) أُنظر ديوانه ويبدو أن هناك التباس فالمتنبي لم يعاصر الذهبي.



خاتمة

في الاعتذار عن المتقدّمين

اعلم رحمك الله أنه قد يمكن التماس العذر لبعض السابقين في بعض ما جرى منهم من غمز رجال أهل البيت النبويّ أو من صفوة المنتمين إليهم أو من خيار شيعتهم ومحبّيهم ومن رد أو تضعيف لرواياتهم وتمريض القول فيهم ومن تعديل أعدائهم النواصب وقبول رواياتهم والثناء عليهم بأن يكون منشأ ذلك أحد أمرين:

أوّلهما: الخوف من بطش الأعداء ونكاية أذنابهم ووشايات حفدتهم إذ هم أهل الدولة والصوله فاحترسوا بما ارتكبوه من القتل والعرقبة والضرب وثلب العرض وجرح العدالة واللعن والسبّ.

وثانيهما: الرجاء لما في أيدي القوم فتزلّفوا إليهم بذلك لينالوا برّهم وتبرهم وليحوزوا شرف الإنتماء إذ بذلك يتسابق الناس الى توثيقهم والرواية عنهم ويتخذونهم أئمة وأساتذة.

وهذا معروف عند الناس قديماً وحديثاً وربما دعت الضرورة الى بعض أو مست الى شيء منه حاجة لا سيّما في تلك الأعصر السوداء. ويفهم اللبيب هذا من صنيعهم فإنهم قد يتنفسون أحياناً فيذكرون في ترجمتهم لطواغيتهم وأذنابهم في طيّات كلامهم في

كتبهم النكتة بعد النكتة عن مساوئ من يترجمون لهم مع مدحهم لهم كرهاً وتوثيقهم لهم لحاجة ماسة.

فتّش تجد كثيراً ممّا أشرنا إليه ونقلنا بعضه مفرقاً في خبايا زوايا مصنفاتهم فذو البصيرة المبصرة يفهم منه عذرهم لا سيّما إذا لم يغب عن ذاكرته جبروت فراعنة تلك الأيام وشدّة عسفهم وفاحش ظلمهم وقبيح استبدادهم وفظائع جورهم في تعذيب من يذكر مناقب أهل البيت الطاهر أو مثالب عداتهم أو يمتنع عن سبّهم ولعنهم وذكر هذا في صحيح الكتب مسطور.

وما على المصنف منّا إلّا أن يرجع الى نفسه فيتذكر ماكان يقوله بعض علماء عصرنا في السلطان عبدالحميد سلطان الترك وفي ولاته والمقرّبين لديه، وما يشهدون لهم به من العدالة والفضل والنزاهة وحسن السيرة، وما يشيّدون به من المدائح فيهم ويصنفونه من الكتب العريضة في مناقبهم استدراراً لأكفّهم وطلباً للمنزلة عندهم ومن هو الذي ينكر أن الإنتماء والأخذ عن المقرّبين من أهل الدولة وأتباعهم جاه ووجاهة ودرع حصينة وأن الإشادة بمدحهم وإذاعة ما يحبّونه من حمد قوم وذمّ وآخرين تجارة رائجة رابحة.

وإذا تأمل المنصف ما أشرنا إليه يظهر له وجاهة ما ظنناه من

وجود العذر للبعض خصوصاً والفرق كبير بين تلك الأعصر وعصرنا وبين هؤلاء وأُولئك وبين الاستبداديين.

والذي يعجز الفطن المنصف عن إدراكه هو وجود عذر يصحّ اعتباره لمن لم يكن من أهل تلك العصور المظلمة بالظلم يسوّغ لهم ما استمروا عليه من العكوف على الباطل إذ لم تبق ضرورة ولا حاجة فلا سيوف شاهرة ولا بدر حاضرة.

وأما ما يتوقع حصوله من هرير جهلة المقلدين والمتعصبين للأشباح وما ينبزون به من يصرح بالحقّ من الرفض والابتداع ومثله الوحشة من الانفراد عن الجماهير والرغبة في اقتفاء آثار أهل الطيالسة والمشيخة فجميع هذا وما في معناه ممّا لا يقيم له المنصف وزناً فضلاً عن جعله عذراً.

وقد تقدم أثناء هذا الكتاب ذكر شيء من جور فراعنة المتقدمين من الحكّام ومن تجهّم بعض أذنابهم من العلماء ومجموع ذلك قطرة من بحور ظلمهم واستبدادهم واجحافهم على أهل البيت وشيعتهم.

ويدخل في ذلك ما أورده في تهذيب التهذيب في ترجمة محمّد بن مسلمة الأنصاري الصحابي قال: قال ابن شاهين عن أبي‌داود: قتله أهل الشام ولم يعيّن السنة لكونه اعتزل معاوية في حروبه، انتهى.

قلت: إنّ قعوده عن الحقّ بعدم جهاده لهم مع عليّ لم يرضهم فقتلوه لعدم قيامه مع الباطل جعل الله ذلك كفّارة له.

وذكر أبو الفرج الاصفهاني عن عمرو بن شيبة أن خندقاً الأسدي قام بالموسم فقال: أيها الناس إنّكم على غير حقّ قد تركتم أهل بيت نبيّكم والحقّ لهم وهم الأئمة ولم يقل إنّه سبّ أحداً فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه، انتهى.

وقال ابن الشحنة في روضة المناظر: إنّه في سنة (٢٤٤ هـ) سأل المتوكل الخليفة العباسي يعقوب بن السكّيت إمام النحو واللغة: أيّما أحبّ إليك ابناي المعتزّ والمؤيّد أم الحسن والحسين؟ فقال: والله إن قنبراً خادم عليّ خير منك ومن ابنيك فأمر به فسلّ لسانه من قفاه فمات لساعته، انتهى[1].

وقتل حجر وأصحابه.

وضرب خبيب ثم صبّ الماء البارد عليه في شدة البرد حتى مات. وقتل أهل دمشق الإمام النسائي سنة (٣٠٣ هـ) أشهر من أن

(١) ابن الشحنة: هو محمد بن محمد أبوالوليد صاحب روضة المناظر المتوفى سنة (٨٨٢ هـ).
والمتوكل هو أبوالفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد الخليفة العباسي. كان جبّاراً ظالماً معادياً لآل البيت.. هدم قبر الحسين في عام (٢٣٦ هـ) وبطش بالشيعة والمعتزلة ونصر أهل السنّة ورجال الحديث. فتغاضى الفقهاء عن مظالمه ودعوا له على المنابر والسكّيت: هو يعقوب بن إسحاق النحوي المؤدّب صاحب صلاح المنطق وتهذيب الألفاظ وغير ذلك قتل عام (٢٤٤ هـ) وقصته مع المتوكل مشهورة في كتب التاريخ.

يُذكر[١].

وجاء في تهذيب التهذيب في ترجمة نصر بن علي الأزدي ما لفظه: قال أبو علي بن الصواف عن عبدالله بن أحمد: لما حدث نصر بن عليّ بهذا الحديث وهو أن رسول اللهﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: **«من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما كان في درجتي يوم القيامة»**. أمر المتوكل بضربه ألف سوط فكلّمه فيه جعفر بن عبدالواحد وجعل يقول هذا من أهل السنة ولم يزل به حتى تركه، انتهى[٢].

قال الذهبي في تذكرته في ترجمة الحافظ ابن السقا عبدالله بن محمد الواسطي ما لفظه: بارك الله في سنّه وعلمه واتفق أنّه أملى (حديث الطير) فلم تحتمله نفوسهم (يعني أهل واسط) فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولم يحدث أحداً من الواسطين فلهذا قل حديثه عندهم، انتهى.

قلت حديث الطير من أشهر مناقب مولى المؤمنين عليّ وهو مشهور وصحيح ثابت وله طرق وفيه تنصيص على أنّ علياً أحبّ أهل وقته الى الله تعالى وإلى رسولهﷺ والكلام عليه مبسوط في كتابنا (أحاديث المختار في معالي الكرار) والله أعلم[٣].

---

(١) أُنظر الكلمة والسيف للمعلق.

(٢) حديث من أحبّني وأحب هذين وأباهما. رواه الترمذي وأحمد والحاكم والنسائي في خصائصه...

(٣) أحاديث المختار في معالي الكرار. مخطوط لم ينشر للمؤلف جمع فيه كل ما يتعلّق بحياة ←

وقد نبزوا عدداً من كبار العلماء بالتشيّع كقولهم في يحيى بن عبدالحميد الحماني أحد رجال مسلم مع كثرة مادحيه وموثّقيه إنّه شيعي لقوله: كان معاوية على غير ملّة الإسلام مع صحة الحديث المرفوع المثبت «**موت معاوية على غير ملّة الإسلام**» وتواتر ما يفيد هذا الحكم عن الإمام عليّ كما أوضحنا هذا في كتابنا (تقوية الإيمان) وغيره.

وقد انتقص بعضهم للتشيّع الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه المولود سنة (٣٢١ هـ) مع أطباقهم على عدالته وعلمه واعترافهم بفضله حتى الذهبي مع غلوّه في النصب، كما لمزوا الحافظ المجتهد محمّد بن جرير الطبري لذلك أيضاً.

وقد التزم الإمام الشافعي التقيّة فورّيَ في كلامه في محلات كما نقلنا ذلك في (النصائح الكافية) وفي (تقوية الإيمان).

وذكر ابن حجر في مقدمة الفتح أبا نعيم الفضل بن دكين الحافظ المشهور فقال بعد ثنائه عليه: إلّا أن بعض الناس تكلّم فيه بسبب التشيّع ومع ذلك فصحّ أنه قال ما كتبت عليَّ الحفظة أني سببت معاوية انتهى.

← الإمام وما جاء فيه على لسان الرسول ﷺ .. وحديث الطير نصّه: أنّ رسول الله ﷺ جاءه طير فوضعه على المائدة وانتظر علياً حتى دخل فأكل منه معه. وقال فيه كلاماً كثيراً.. رواه الحاكم والترمذي والنسائي في خصائصه والطبراني وابن المغازلي وغيرهم.

وأقول: مقالته هذه من المعاريض ومعناها أن سبّه ولعنه ـ معاوية ـ من القربات التي تكتبها الحفظة لفاعلها لا عليه.

وجاء في تهذيب التهذيب في ترجمة عليّ بن رباح ما لفظه:

قال الليث: قال عليّ بن رباح: لا أجعل في حلّ من سمّاني عليّاً (كذا) فإن اسمي عليّ.

وقال المقري: كان بنو أُمية إذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه. فبلغ ذلك رباحاً فقال هو عليّ. وكان يغضب من عليّ ويحرج على من سمّاه به، انتهى[١].

وذكر الصفدي في (نكت الهميان) في ترجمة إبراهيم بن سعيد بن الطيّب الرفاعي أنه نزل في الزيدية من واسط وهناك تكون الرافضة والعلويون فنسب الى مذهبهم ومقت وجفاه الناس ثم قال وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ودفن مع غروب الشمس ولم يكن معه إلّا اثنان وكادا يقتلان وكان غاية في العلم ومن غد ذلك النهار توفي رجل من حشو العامّة فاغلقت البلد من أجله انتهى.

ولقد أخذ كثير عزّة بأستار الكعبة وأنشد:

لعن الله من يسبّ عليّاً وبنيه من سوقه وإمام

---

(١) المقري: هو أحمد بن محمد التلمساني صاحب أزهار الرياض في أخبار عياض ونفخ الطيب وغيرها المتوفى سنة (١٠٤١ هـ).

أيسبّ المـــطهرون أُصـــولاً والكـــرام الأخـــوال والأعـــمام
يـــأمن الطـــير والحـمام ولا يـأ مــن آل الرســول عـند المـقام

فأثخنوه ضرباً بالنعال وغيرها.

هذا نزر من كثير مما ذكره ثقات علماء التاريخ والحديث وفيه عبرة لمعتبر وذكرى لمذّكر واقناع لمن لم يعل قلبه الران ويستحكم فيه داء التقليد وتسكره خمرة التعصّب وتأييد لما أشرنا إليه من عذر بعض المتقدّمين وعدم وجود عذر صحيح للمتأخرين لأن الحال قد استحال وزالت دولة الضلال.

قال العلّامة الحفظي في أُرجوزته المشهورة:

والآن زال العـذر والحقّ ظـهر فــاستلم الركــن وقـبّل الحـجر
وطــلع النــجم عــلى الجهات وأمــن النــاس مــن العـاهات
وجــاء نــصر الله والفــتح فـما بـــعد الهـــدى إلّا الضـــلال

زال العذر وجاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. ربّنا آمنا بما أنزلت واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وصلّى الله وسلّم على خير خلقه سيّدنا محمّد وآله ومتّبعيهم بإحسان والحمدلله رب العالمين.

قال مؤلفه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه: انتهى تسويده في بلد مدراس بجهة الهند لتسع بقين من المحرم سنة (١٣٣٧ هـ) جعله الله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً لرضاه ورضى نبيّه الرؤوف الرحيم

وقد يسّر الله نقله وتنقيحه في سيقافورا (سنغافورة) لاثنتي عشر بقين من شهر جمادى الثانية من سنة (١٣٤٢ هـ) ولم يحضرنا شيء من الكتب المنقول منها والله المستعان. ورقّمه بيده الفانية العبد المقصر محمّد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي عفا الله عنهم.



الفهرس

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

خاتمة